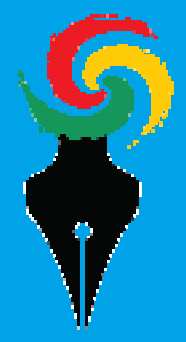
YNRKS

دوريــة أدبيـــة ثقافيــة فكريــة مستقلة

القلم الجديد

السنة الثامنة

العدد 89

2020 م

2631 ك

تأسست في 22.04.2012 رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

الكتابة رسالة خير وسلام

نارين عمر

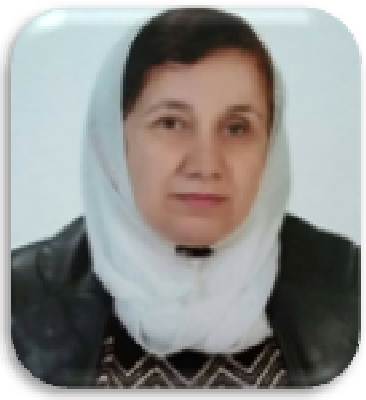

تكمن مهمّة الكتابة منذ نشوئها الأوّل في قيمتها الفنيّة والإنسانيّة التي تحمل أهدافاً نبيلة تسعى إلى تحقيق عالم خال من الحروب والقتل والظّلم، عالم ينعم فيه البشر بحدّ مناسب ومقبول من العيش الهانئ والتّعايش السّالم والآمن، لذلك نرى أنّ الكتّابة الحقة والسّامية تقف في وجه كلّ ما هو غير إنسانيّ وغير نافع، وهي التي تكشف عن مكامن الشّر والظّلم في العالم، وحتى إن لم تستطع إزالة كلّ هذه الأمور فإنّها تستطيع على الأقل رسم واقع نبيل لدى البشر يستطيعون من خلاله التّنزّه في فضاءات يحلمون بأن يلمحونها على أرض الواقع.. ولاشكّ في أنّها وليدة حسٍّ وشعور، وتكون بمثابة المتنفس للكثير عن الحالة النفسية والفكرية والوجدانية التي يعيشها ويتعايش معها الكاتب، ويحاول أن يخرج من خلالها تراكمات الكبت لديه وبأشكاله وأنواعه المختلفة والمتباينة.

وطبقاً لهذا فإنّ من يكتب يأمل من خلال كتابته أن يخفّف من نفسه عبء تلك التراكمات ولو بشكل بسيط وطفيف، وطبقاً لذلك لا بدّ أن يكتب بصدق، وما يخلق في رحم معاناة لا بدّ أن يكون صادقاً وصحيحاً ولا أقصد بالمعاناة الحزن والألم والبكاء فقط بل قد نعاني من الحبّ والفرح والسّعادة، فتدفعنا معاناتنا منها وفيها إلى أن نبحث عمّا يعبّر عنها، فنجد القلم خير معبّر عن كلّ ذلك متناغماً مع الفكر والمشاعر والوجدان.

تتطلّب كلّ مرحلة منّا أن نكون قادرين على التواؤم والتّوافق مع مجرياتها وأحداثها بدقة وشفافية، وأن نساهم في تثبيت إيجابياتها وحسناتها، ونصوّب سلبياتها وسيئاتها، ونساهم على رفع المعنويات مهما كانت الظّروف صعبة ومهما تكاثرت العراقيل والمصاعب، ولا نساهم في توسيع رقعة الأزمات أو تأجيج نار الخلافات، ونحن الآن ما نزال نمرّ بنفس تلك الظروف والأزمات التي عصفت بنا منذ سنوات خلت، وأثّرت فينا من مختلف النّواحي وعلى مختلف الأصعدة، لذلك علينا أن نكون حذرين في تعاملنا معها وأن نسعى إلى التّوافق بين مختلف الأطراف والاتجاهات، وأن نمنح الأولويّة للأمور التي تسير بنا نحو الخلاص وبرّ الأمان، وألا نميل لهذه الأفكار أو الأطراف على حساب الأخرى إن لم تكن على صواب وإن لم تكن مع وإلى جانب توجّهات العامة وتسيّرهم نحو الحياة الأفضل والعيش الأكثر راحة وسكينة.

علينا أن نؤكّد على أن الاختلاف في وجهات النّظر والأفكار يجب ألا يخلق بيننا الخلاف أو ينشئ الشّجار المؤدّي إلى القطيعة، لأنّ واجب الكتّاب تجاه المجتمع وقضاياه يدعوهم إلى أن يكونوا رسل الخير والسّلام ويدعوهم قبل كلّ شيء أن يتكاتفوا ويتفقوا فيما بينهم على أساس النيّة السّليمة والضّمير الحيّ، وبهما سوف يتمكّنون من الوصول إلى الأهداف المرجوّة من كتابتهم..

وهذا يذكّرنا بواجب آخر يجب أن يضعونه في اعتبارهم وهو انتهاج الطّريق القويم والمستقيم الذي يفترض أن ينتهجه الكاتب الحقّ والمقتدر، وهو أن يخطو خطوات نحو التّواضع والبساطة كلما خطا خطوة نحو المجد والشّهرة، وأمثال هؤلاء موجودون بيننا وهم مَنْ نعتزّ بهم وننعم بظلال آرائهم القيّمة ونصائحهم السّخية وقلوبهم المحبّة للجميع، وهؤلاء وحدهم مَنْ يلجون نفوسنا وقلوبنا ويتربّعون عرش الاحترام والتقدير فيها، وهؤلاء هم مَنْ سيخلدهم تاريخ الكتابة الأدبية والفكرية والثقافية بأحرف من نور وضياء.

ليكتب كلّ من يريد الكتابة، وليستعرض عضلات قلمه وحسّه كما يحلو له والقرّاء وحدهم من يحكمون عليه بالجودة أو نقيضها، بالنجاح أو الفشل، بالمثابرة والاستمرارية أو الانقطاع الأبديّ، وليلعب بعضهم الذي يمتلك ملكة النّقد البنّاء دوراً إيجابياً في مسار كتابته فيشجّعه على الكتابة، وليصوّب غلطه، ويقوّم اعوجاج قلمه وضبابية مداده، فإن كان فالحاً سيتجاوب مع ذلك ويحقق تقدّماً ملموساً وبسرعة قياسية، أمّا إن كان متطفّلاً على الكتابة والأدب فإنّه سيكتشف ضعف قدرته على الاستمرارية من خلال تعامل الآخرين معه..

مع الإشارة إلى أنّ الأمر بات في غاية الصّعوبة في الرّاهن، وخاصة عبر السّنوات الأخيرة التي ولدت في خضّم الحروب والأزمات التي عصفت بالعديد من مناطق الشّرق الأوسط وغيرها من المناطق، وظهور أعداد هائلة من النّازلين أو المقتحمين ساحة الكتابة والأدب والسّياسة وغيرها من السّاحات المفتوحة الآن عليهم والمسيّرة بيسر وسهولة لهم، أو كما يظنّون ويتوقّون بعد أن كانوا يروها مغلقة وضيّقة أيضاً قبل هذه السّنوات المولودة حديثاً، ما تؤثّر على مهمّة النّقد والتّقويم والبحث عن الجيّد والمفيد وتجعلها صعبة بل ومعقّدة.

رجال الدين الكورد المسيحيون (3)

د.مهدي كاكه يي

المسيحيون في ظل الدولة الدوستكية - المروانية (سنة 982 – 1093 م)

هنا نُسلّط الضوء على أحوال المسيحيين في ظل الدولة الدوستكية - المروانية الكوردية التي دامت لمدة (111) سنة.

كان لكوردستان دور هام جداً في نشر المسيحية في منطقة الشرق الأوسط والعالم و يظهر ذلك على سبيل المثال، أنّ مطرانية گرميان (منطقة كركوك) كانت تأتي في المرتبة الرابعة في السُلّم الكهنوتي. في مجمع مار إسحق في سنة 410 ميلادية، تقرر أن يكون كرسي بيث سلوخ (كركوك) مطرانية (مطرافوليطية)، تتكون من الكراسي الأسقفية التالية:

1. أسقفية **(شاركورد):** كانت تقع في شرق مدينة كركوك، في الجهات الشمالية لِمنطقة گرميان، في أطراف (حربة كلال).

2. أسقفية لاشوم: كانت واقعة بالقرب من مدينة (داقوق) الحالية في جنوب شرق كركوك.

3. أسقفية حربة كلال: كانت تقع داخل منطقة گرميان، شرقي مدينة كركوك في محافظة ديالى الحالية.

... ص 2...

لماذا أكتبُ باللُغة العربيَّة؟

صبري رسول

كثيراً ما أتعرض، ويتعرَّضُ مثلي مَنْ يكتب بغير لغته الأم، لسؤال شرس تفوحُ منه ريحة الهجوم: لماذا لا تكتبُ بلغتك الأم؟؟؟ لماذا تكتبُ باللّغة العربية؟

الإجابة عن مثل هكذا سؤال، محيّر، وقلق، ومثير، ليست بالأمر السّهل، الإجابة ستكون إشكاليةً، وغير مُقْنِعَةً للكثيرين. عانى من هذا السُّؤال عشرات الأسماء اللامعة المشهورة من كتاب وشعراءٍ وباحثين وغير ذلك.

فأعتذرُ من كلّ قارئٍ أو سامع رغب في الاستماع إلى نصٍّ مكتوب بلغته الكردية، ولم يجد ما يُعينُه على ذلك. وإجابتي لن تكون بالإجابة الشّافية مهما حاولتُ البحث عن وسائل للإقناع، بل ربما تكونُ إجابةً شبيهةً إلى حالة السّفيه بعد يقظته من سكرة أمس.

بلغْتُ السادسة من العمر ولا أعرف معنى كلمةٍ واحدة بأي لغةٍ أخرى غير الكردية، بوصفها لغة التخاطُب، والتّواصل والتّفاهم بين أفراد الأسرة أنفسهم، وبين أبناء القرية كلّهم، وعندما دخلتُ المدرسة كانت الصدمةُ قويةً، حيثُ يخاطبني المعلّمُ الكرديُّ بلغةٍ أخرى، وما خفَّفَ الأمر عليّ ترجمة المعلّم كلامه بالعربية إلى الكردية،

فأكملتُ تعليمي حتى الإعدادية، حيث بدأ الاختلاطُ بين لغاتٍ عديدة: عربية وكردية وسريانية وأرمنية، كلّنا ندرسُ باللّغة العربية، فتفوّقتُ على أقراني مِمَّنْ كانت لغته الأم العربية، فوجدْتُ في اللّغة العربية الجناحَ الذي أسمو به إلى عوالمَ خفية لا تخطر على البال، ... ص 2...

صورة المرأة الأردنية ومكانتها في الأمثال الشعبية

د. محمد علي الصويركي

... ص 2...

المرأة المثالية

يجب على الرجل في البداية أن يسأل عن نسب البنت وأصلها قبل الزواج، فالمرأة ذات الأصول سند للرجل في الأيام العصيبة، ومفخرة له أمام الآخرين: (اسأل عن الأصل قبل الفصل)، و(ناسب المسعد تسعد)، وحثت الأمثال على أخذ بنات الأصل والحسب الشريف: (خذ الأصيلة ونام على الحصيرة)، و(خذ بنات الأصل ولا تهاب الخسارة)، وحذرت من تقديم الجمال على الأصل والحسب: (البياض على الحيطان)، و(ما بياض إلا بياض العرض).

كما يفضل الرجل المرأة قليلة الكلام على المرأة الثرثارة: (أسعد زوج زوج

سري للغاية – غير صالح للنشر

سيامند ميرزو

يملك وسيلة لتسريب ما سمعه. كان ما يسمى بالعميل...أو "المفسفس" هو الوسيلة الوحيدة لمن يهمهم الأمر في نقل الخبر. لكن تغير الأمر اليوم.

.... ص 2....

عندما كنا نلتقي مسؤولاً في حوار ما، وخاصة في الندوات المنزلية، أو الاجتماعات السرية وما كان أكثرها لدى أبناء شعبنا الكردي، بغض النظر عن الانتماء وحتى على مستوى فريق شعبي لكرة القدم كان المسؤول بعد إلحاح منا على مسألة معينة يوافق على البوح ببعض المسائل التي سعى إلى إخفائها، ولكنه يطلب عدم إذاعة كلامه بالعبارة الشهيرة: غير قابل للنشر او سري للغاية.

كانت الأمور متماسكة والمعلومة تتحرك على مستويين: مستوى عام، ومستوى خاص. على قاعدة ليس كل ما يعرف يقال. ثمة أسباب كثيرة تدعو لذلك بعضها منطقي ومقبول وبعضها تشدد لا يستطيع أي من الحاضرين إفشاء السر ليس بالضرورة من باب الأمانة ولكن لأنه لا

تتمــة: لماذا أكتبُ باللُغة العربيَّة؟

به أطير إلى أجواء غريبة، وأتحلّقُ فوقَ مخيال غير الذي أعيشه. قرأتُ بنهم عشرات الكتب والقصص والروايات، قرأتُ الفلسفة والتّاريخ والدّين بهذه اللغة، فأصبحت اللّغة العربية أداةَ تواصل مع الآخر، ووسيلةً للتّعبير عن النّفس، وبعد دراستي الجامعية –قسم اللّغة العربية وآدابها- وجدتُ في مفرداتها العمقَ الشّاهق، واللّوحة الفنيّة التي سأحفرُ فيها آلامي، وآلام أبناء جلدتي، بعيداً عن فلسفة السّياسة المقرفة.

منذ ذاك واللّغة العربية بثرائها، وغناها، وبمفرداتها الزّاخرة، هي بالنسبة لي، الأداة التّعبيرية الوحيدة التي أنقشُ بها حالتي، فأرسمُ كرديّتي باللّغة العربية. فقد أصاب سليم بركات في حديثه لقناة الجزيرة 1/8/ 2001 في وصفه عن العربية "يمكن التعبير بها عن خصوصيتي ككردي أكثر حتى من اللغة الكرديَّة" فكلّما وجد الإنسان في لغةِ ما فضاء شاسعاً للتعبير عن نفسه كإنسان سيعبّر عن نفسه بطريقة أجمل وأقوى، وفق تعبير بركات، وهكذا وجد الرّوائي الكرّدي سليم بركات في ثراء اللُّغة العربية ما يمكّنه للتعبير عن نفسه "وكانت اللغة العربيَّة من الشساعة ومن السعة ومن الثراء إلى درجة أستطيع أن أعبر بها عن كرديتي" ووصلَ الأمر به إلى جعلها هويته الكردية "حوَّلت اللغة العربيَّة معي إلى هويَّة كرديَّة". لا أظنّ أنّ كاتباً عملاقاً كسليم بركات سيترك لغته الكردية لو كان يُتقِنُها كإتقانه اللُّغة العربية.

كم تمنّيتُ لو كنتُ مثل بقية أطفال العالم تعلَّمتُ بلغتي الأم، اللّغة الكردية، وبما أنَّ هذه اللّغةَ مُحارَبةٌ ككائن غير مرغوبٍ فيه، مُطارَدة من إخوتي التاريخيين، الذينَ حملْنَا معهم ولهم همَّ الدّين، والجغرافيا والتّاريخ، وألّفنا بلغتهم كتباً كثيرة في مختلف المجالات، وساهمنا في صياغةِ حضارة تنصَّلتْ منّا. تمنّيتُ أنْ أتعلّم الفنون والأناشيد والموسيقى والقصص بلغتي، إلى جانب اللّغات الأخرى.

عندما أكتب باللُّغة العربية أحسُّ بأنّي أتحلّقُ مع غيوم لا قرار لسكونها، تناورُ في مساحاتٍ هائلة، وكلّما شعرتْ بأنَّها حُبلى بالمطر، تُمطِرُ مزناتِ شفافة، وتلقي بحملِها، أو بجزء منه، ثمّ تلحقُ بالأعالي، فلمَ لا أكتبُ بهذه اللُّغة الطَّيعة الغنيَّة؟ إنّها عجينة سلسلة جداً، ورغم ذلك لا أستطيع استخدامها شفاهياً مع الكُرد ومع أهلي.

لِمَ يكتبُ كتابٌ جزائريون وتونسيون ومغاربة باللّغة الفرنسيَّة؟ لِمَ لا يكتبون بلغتهم القومية رغم مرور ما يزيد على نصفِ قرن من الاستقلال والحريَّة في أوطانهم؟؟؟ ألا يرون أنَّ الفرنسية عجينةً سلسة بين أيديهم؟

لفي حوار مع الشّاعر الكرديّ شيركو بيكه س (وزير الثقافة في كردستان العراق سابقاً) قال رداً عن سؤال عن علاقته باللُّغة العربية: "اللغة العربية صعبة كفرس جامح فإن لم تكن ذكياً وماهراً لا تطاوعك أبداً، حتى بالنسبة للناطقين بالضاد". وأضاف في الحوار ذاته: "أفكر بيني وبين نفسي بأنني غير قادر لذا لا أريد أن أقحم نفسي في اللغة العربية وبخاصة الشعرية منها". وجاءت مبرراتُهُ عن عدم كتابته باللّغة العربية قويةً وإنسانيةً حيث قال: "لهذا فإنني لا أكتب باللغة العربية حتى لا أؤذيها وحتى لا أكون عبئاً عليها". ما أجمل هذا التعبير! وليت العرب نظروا إلى اللغة الكردية بمنظار مشابه.

اللُّغة الأدبية مختلفة عن أيّ لغة أخرى، لأنها تنقل إحساس الإنسان من الزوايا الغامضة في داخله، تعبّرُ عن خفقات تنبضُ في خفايا الأضلاع، مترجمةً تلك المشاعر من خلال رؤيةٍ إنسانية أو موقفٍ يتولّدُ عند وقوفه أمام حدثٍ ما.

لذا لو أكتبُ باللُّغة الكردية سأجني على نفسي وعلى هذه اللّغة، سأكون عبئاً عليها، بل سأكونُ علامةً سيئةً أخدشُ نضارة صفائها، ولو كنتُ أجدُ نفسي لا أجيدُ الكتابة بالعربية لن أفعل؛ فأنا أكتب النّصوص الأدبية فقط، وفي هذه الفنون يحتاج الكاتبُ إلى "اللغة التي تلج في أدق الخفايا وتعرف كيف تلعب لعبتها السحرية" وفق تعبير شيركو. فاللُّغاتُ بساتينٌ إلهية، تنتشر في أصقاعها الزهور والرياحين وأشجار مختلفة، صغيرة وكبيرة، ومَنْ لا يُتقِنُ فنَّ صناعة باقات الورد، عليه ألا يعبث بمحتويات ذاك البستان، ومَن لديه مهارة في تنسيق زهورها بما يتناسب مع ألوانها وأحجامها سيجدُ متعةً في ذلك، هكذا بالعربية أجدُ في نفسي قدرةً على التواصل مع الآخر، وإيصال أفكاري ومشاعري بسهولة، فلمَ لا أفعل ذلك؟؟؟

بما أنّ اللغة أداة تواصل وتفاهم، مكوّنة من إشارات صوتية دالة على أشياء معينة، فمن الطبيعي أنْ يعبّر كل إنسان عمّا يجول في داخله باللّغة التي يُتقِنها، فكلّنا نعبّر بلغة ما عن نزيف ما، كلٌّ يكتبُ عن النزيف نفسه، فالنزيف المتدفق ذاك ينزفُ من الكتابة سواء كانت بالكردية أو العربية. وأخيراً قد أكون مصيباً أو مخطئاً، وأحتاج إلى مَنْ يقدّم لي طريق الصواب.

ملاحظة: أحب نشر خبر إنني في اللمسات الأخيرة من الإنتهاء من انتاج قاموس إليكتروني محمول (كُردي -عربي، عربي - كُردي، إنجليزي -كُردي، كُردي إنجليزي، إنجليزي -إنجليزي) لا أدري هل هو الأول أم لا، ولكني لم أجد شيء مشابه له حتى الآن، سينزل الأسواق نهاية الصيف إن شاء الله، المادة العلمية متواضعة على الأقل من وجهة نظري ولكن هذا ما استطعت الوصول إليه حتى الآن، ولكنها كبداية وإن شاء الله هذه الخطوة ستفتح الطريق للمنافسة بين المنتجين للتسابق على الأقل وفي المنافسة والتسابق هي أفضل طريقة للتطور لنصل في النهاية للإحاطة بكل اللغة الكُردية والعربية والإنجليزية في جهاز واحد، اسألكم جميعا الدعاء في اتمامه على خير ويكون فيه خدمة في تقارب وتلاحم وود وألفة مع أهلنا من أصحاب اللغة الكُردية.

اصدارات جديدة ..... اصدارات جديدة

تتمــة: سري للغاية – غير صالح للنشر

وهنا يكمن دور أي شخص عادي وحضوره، الذي ظهر مع انتشار التكنولوجيا، وتوسع دور وسائل التواصل الاجتماعي، في حياة الناس، حتى لو كان غير محترف في عملية جمع ونقل ونـشر الأخبار، إنما يقوم بهذا الدور نتيجة تواجده في مكان الحدث.

لن يجرؤ أي مسؤول أن يبوح بكلام ليس للنشر في اجتماع مع عدد من الناس على قدر كبير من التنوع. أصبحت التكنولوجيا تحاصر أي مكان يكون فيه بشر؛ إذا كان الحضور عشرين شخصاً فثمة عشرون آلة تسجيل عالية الحساسية، ستكون الفضيحة إن لم يكن بمستوى الظهور اللائق، لم تعد المسألة تسريب خبر يمكن نفيه، سيتم التسريب بالدليل القاطع، بالصوت وربما بالصورة.

هذه الحالة الناشئة عن التطور التقني غيرت حياة شعبنا الكردي حتى تم تغير طبيعة العلاقات بين الناس، وتم تعديل الكثير من القيم السائدة، على مستوى الأحزاب والفعاليات الاجتماعية، وقلل من حجم السّريات والتي عانى الكثير من أبناء شعبنا الكردي في الماضي من قيم (سري للغاية أو كلام غير صالح للنشر)، نتيجة ضغط السلطات واستبدادها حتى عرف الكثير من الناس كلمة بيني وبينك أكثر من اسمه.

كان المزاج السائد يتعقد تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة، من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت أثرها واضحاً... حتى لو كان أحدهم في زيارة عادية لجاره، وكان هذا الأسلوب في الدوائر الرسمية أكثر رعباً في الدولة البعثية، إذ كانوا يختمون على أي معاملة تخرج من مكتبة إلى أخرى بكلمة سري، حتى لو كانت طلب إجازة مرضية.

مع السوشل ميديا كلمة سري للغاية المبتذلة والأخذ بالحيطة والاتهام والخوف انتهى، وانتهى معها كمية الأسرار في حياة أحزابنا الداخلية أقل بكثير مما نظن، كل حزب أصبح يشبه الحزب الآخر، وكل أسرة تشبه الأسرة الأخرى، ما يجري في هذا البيت يجري مثله في بيت الجار، والجار الثاني، حتى ما بعد الهجرة إلى بلاد الواق الواق المشكلات هي نفسها في كل بيت، وكل ثقافة، وكل قسم من أقسام جغرافية كردستان المقسمة، لتعرف ذلك راجع أروقة البحث عند العم جوجل وأي وسيلة أخرى تشاء مثل مقاطع فيديو يوتيوب، ومشاركات شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك، ومنتديات شبكة الإنترنت المختلفة. سترى كل شيء فيه تشدك من مشكلاتك، ومشكلات جيرانك، ومشكلات أقاربك، ومشكلات مكان عملك وبلدك. ما كان يخفى عن الناس هو في الواقع ما يعانيه الآخرون مثلهم مثلك. هذا يعني أن الأسرار التي نداريها ظناً أنها تخصنا وحدنا سنكتشف أنها نفس الأسرار التي يداريها الآخرون عنا.

حضور السوشل ميديا في تفاصيل حياتنا فتح الناس على بعضها مقوضاً الأسرار، والأهم من كل هذا وذاك أطاح بكمية كبيرة من النفاق الاجتماعي... والمخبرين إلى مزبلة التاريخ.. وعلى هذا، فلا يمكن تجاهل دور وتأثير الصوت والصورة في القضايا السياسية، والإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية على مر العصور، بل محاولة إيجاد الصيغة المناسبة التي تستطيع من خلالها نقل الحقيقة كما حدثت بالفعل، حماية كرامة الضحية، والتأثير على المتلقي.

كلنا، نتذكر ولن ننسى بالمقابل كيف استغلت التنظيمات المتطرفة "الدواعش والجواحش" تقنية التواصل السريع كيف مزجوا بين القديم والجديد في عملية القتل وعرض الجثة. وبذلك أثار أكبر المخاوف الانسانية. فما يخزنه الإنسان عن التاريخ وما يفرزه من صور متخيلة عنها لا تكفي لتلغي حالة الشك والغموض عنها، لا سيما أن التاريخ المروي يحمل قصصاً كثيرة عن الحروب والأساطير والمجازر والخرافات عن الأديان، والتي أعيد تمثيلها كرواية أحداثها مختلفة، نصية وبصرية وتمثيلية وسمعية... وخاصة في حالة قطع الرؤوس، استدعت داعش لدى المتلقي الصور القديمة وما يرافقها من مشاعر، تلك المرتبطة بالطريقة التي كان يعتمدها الملوك والأمراء والرؤساء لفرض قوتهم وبث الرعب والخوف في الشعوب، كتنفيذ حكم الإعدام بأحد معارضيهم في ساحة عامة أمام أعين السكان، مستخدمين المقصلة الحديدية، أي فصل الرأس عن الجسد، أو الخازوق كالعثمانيين.

واعتمد الدواعش في استغلال سوشيل ميديا في عملية التسويق العالمي على الصدمات المحفزة، وحين يشعر أن حدثاً ما خفض من اهتمام العالم به كقوة تهديدية مرعبة، يعمد إلى تذكير العالم بوجوده وحقيقته، في مشاهد قاسية معدة بحرفية مقطع رؤوس الصحفيين أو حرق الانسان في أقفاص حديدية... وهذا لا يعني أن ننسى كيف استطاعت صورة واحدة أن توقف حرب فيتنام، الحرب التي استمرت عشرون سنة. فقبل ستين عاماً، أخذ رئيس الشرطة الوطنية في جنوب فيتنام ببرودة، سجيناً إلى وسط شارع مدينة سايغون عاصمة الجنوب آنذاك والتي تعرف حالياً باسم هو تشي منه، حيث أطلق عليه رصاصة في رأسه ليرديه قتيلاً بلا مبالاة... وعلى بعد بضعة أمتار، كان يقف مصور الأسوشييتد برس "إدي آدامز"، حيث اقتنص هذه اللحظة التاريخية القاسية، في صورة خالدة، صنعت الكثير وغيّرت وجهة الرأي العام الأمريكي.

في ذكرى رحيل الشاعر الكبير يوسف برازي (بي بهار)

سيامند ميرزو

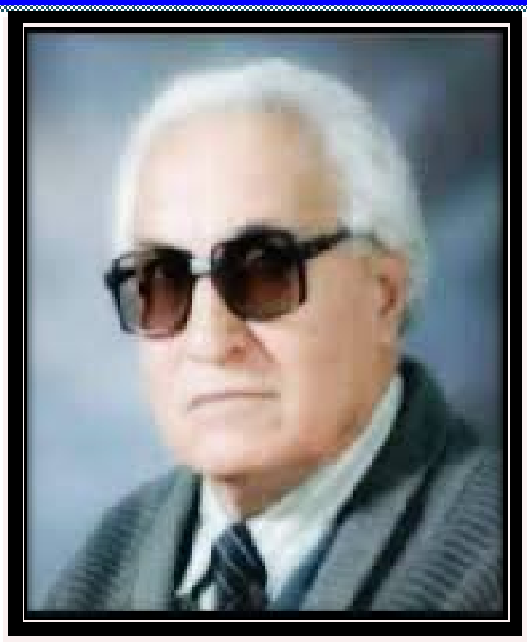

دفعني الشوق إلى الاستماع الى اغنية "حبس أو زندان..بوري تاري خوا مه ناي" للشاعر الكبير يوسف برازي(بي بهار)، والغناء للفنان الكبير محمد شيخو... ولهذه الأبيات الشعرية قصة مؤلمة كتبها الشاعر في السجن، وعندما لم يجد قلم، وجد الوسيلة في حرق اعواد الكبريت والكتابة بخشبها المتفحم.. من خلال ذلك، نستنتج الفرق بين ذاك الزمان وهذه الأيام

استنتج، ومن خلال الاطلاع على دواوين شعرية لشعراء كبار من أمثال الشاعر جكرخوين والشاعر يوسف برازي، نجد أن الشعر الكردي في ذلك الزمان يمتلئ بالذوق والفن والتجربة والثقافة، وأعي مثل غيري من المهتمين ان التقدم في العمر يغير من هذه الحساسيات، لا يمكن أن يكون ذوق الإنسان في العشرين هو نفس ذوقه في الخمسين أو الستين، لا يبقى إحساسه على ما كان عليه بعد أن عبر كل هذه الأزمنة.. استمعت إلى الأغاني، وقرأت كتب كثيرة، واصطدمت بتجارب سعيدة وتعيسة، وتغير العالم من حولي، وتبدلت الكثير من قناعاتي في فترة شبابي وفترت الحماسة، وفي هذا الأيام أصبح الكثيرون من المجايلين على وشك انتهاء وقودهم كالشمعة المحترقة..

ولهذا في كل ذكرى لكبار الشعراء والمغنيين الكرد لا يربطني بجماليات ذلك الماضي سوى الحنين للأيام الخوالي، يشتغل في الحنين بقوة مع الموسيقى، والطرب للموسيقا القديمة والفولكلورية، لكن لا يمكن للمرء ان يطرب لكل هذا الكم من الفيديوهات والأغاني، والهشك بشك، بنفس العاطفة، على الرغم من الصور المرتبطة بالكاميرا، والكاميرات تتطور بشكل كبير، والحوار يتطور مع تطور المعرفة، على الرغم من كثرة المواضيع المطروحة.

وبهذه الحمولة من التغييرات الذهنية والثقافية والمعرفية اكتب عن ذكرى رحيل الشاعر الكبير يوسف برازي (بي بهار)

اثناء زياراتي لسري كانيي بيتي الثاني منزل عمي والد زوجتي.. كان الراحل يوسف برازي يرحب بي في القول: صهرنا ..ابن عامودة .. وما لفت انتباهي في سيرة هذا الشاعر الكبير ظاهرتان:

أولاً: انتمائه إلى الفكر المتحضر والمدني المنفتح على جميع الثقافات ومكونات أهل سري كانيي من العرب والشيشان خاصة.

ثانياً: نفوره من التخلف وبعض الأفكار التي كانت تستغل الناس باسم الدين، ونفوره من القهر ووقوفه ضد كافة أشكال الاستبداد..

الله العليم ماذا كان سيكتب بعد غزوة أردوغان وأذياله من المرتزقة لسري كانيي وطرد أهلها.

الراحل كان يلمح انه في شبابه تعلم اللغة الكردية وقواعدها على يد الشاعر رشيدى كورد، وكذلك أصبح يلم ببحور الشعر على يد الشاعر الكبير جكر خوين.

ولهذا كتب الشاعر الكوردي الكبير يوسف برازي (بى بهار) قصائد في الطبيعة الجميلة لبلدته سري كانيي (رازيانه)، وقصائد عن الوطنية والقومية الكردية، وعن الظلم التاريخي الذي لحق بشعبنا الكردي، ومن خلال بثّ روح النضال في نفوس أبناء جلدته لمقارعة الظلم والطغيان واستشراف الحرية، وأيضاً واجه بشعره العادات الاجتماعية البالية، والصفات الدنيئة إلى جانب تشجيعه للعلم، وحض الشباب على نيل الشهادات أملاً منه في تفتح وعي شبابنا، وما يحدق بشعبنا من أخطار.

صدر له خمسة دواوين على التوالي:

- الديوان الأول Zindan (السجن أو الزنزانة) عام 1988.

- الديوان الثاني Bang (النداء أو الصرخة) عام 1997.

- الديوان الثالث Raperîn (الانتفاضة) عام 2002.

- الديوان الرابع Serxwebûn (الاستقلال)عام 2005.

- الديوان الخامس Pêşketin (التقدم) عام 2007، وصدر عن مؤسسة سما لنشر الثقافة الكوردية.

كذلك له عدة كتب ودواوين لم تنشر بعد، وقد نال جائزة مئوية الشاعر الكوردي جكرخوين، إلى جانب جوائز أخرى. شارك في معظم مهرجانات ومناسبات الشعر الكوردي في سوريا، وغنى قصائده وأشعاره كبار المغنين والفنانين الكورد في سوريا من أمثال الراحل الكبير محمد شيخو و فنانين آخرين...

والجدير بالذكر كان مهنة الشاعر الكبير يوسف برازي (بى بهار) "حلاق" في مدينة سرى كانيي (رأس العين)، وكان يتمتع بروح النكته و الفكاهة إلى جانب سرعة بديهيته تجاه المواقف والأحداث.

في ذكرى رحيله: المجد والخلود لروحه الطاهرة

هل نريد الوحدة القومية.. ...فعلاً؟

جان كورد

لا يمر يوم إلاّ ونقرأ لمثقف ناشط أو نسمع من سياسي كوردي دعوةً من أجل الوحدة الوطنية التي نحبّذ تسميتها ب"الوحدة القومية" لأن الوطن واحدٌ دائماً كالأم الواحدة، رغم الاحتلال والتقسيم ولكن القوم مختلف فيما بينه بسبب التباعد بين مكوناته وأحزابه وفلسفات زعمائه وبسبب التخلّف التاريخي المتراكم وضعف الوعي القومي الذي بدون نضوجه لا يمكن تحقيق الوحدة القومية أصلاً.

من هذه الدعوات ما يذكرنا بالدعوة لتقاربِ عشائري لا برنامج سياسي ولا مشروع مستقبلي له سوى حل الخلافات العشائرية على الماء والكلأ وعلى الحقوق المهدورة لشخص أو عائلة أو لعشيرة ما، والتوافق على نوع ما من العلاقة مع الحكومة أوالمعارضة... ويتم حل معظم الخلافات بالتوافق في اجتماع زعماء العشائرأو من ينوب عنهم، ومن ثم يتم تقبيل العيون والوجنات والتعهد بحل المشاكل مستقبلاً بنفس الطريقة التقليدية المعهودة. ومن هذه الدعوات ما يصدرعن زعيم حزب من الأحزاب، إلاّ أن دعوته مؤقتة وهي لتوسيع نفوذه بين الشعب أولأنه يعاني من مشاكل داخل حزبه أو بسبب ظروف ترغمه وترغم حزبه على البحث عن حلفاء يساعدونه لتخفيف وطأة التحديات التي يواجهها ولا يهمه ما إذا خدمت دعوته القضية القومية أم لا، فالهدف من دعوته اللسانية تلك هو لخدمة زعامته أو حزبه أولإرضاء جزئي للشعب الذي يطالب جاداً في الحقيقة دائماً بالوحدة القومية. وثمة أوفياء للشعب والقضية من بين الجماهيرأو من بين كوادرالأحزاب السياسية يدعون للوحدة ولهم رؤى واضحة للمستقبل وخطة عمل ومشروع ذي أولويات محددة ونظرة ثاقبة للواقع الذي نعيش فيه، إلاّ أن هؤلاء لا يلقون أذاناً صاغية فيصابون بالوهن واليأس بعد حين.

ومنذ ظهور الحركة السياسية الكوردية في النصف الأوّل من القرن العشرين وإلى يومنا هذا تفشل محاولات الوحدة القومية وذلك لأن المسألة معقّدة وصعبة وأكبر حجماً مما يعتقده الساعون ل"حرق المراحل"، وأهم العقبات أمام هذه الحركة هو الالتزام الطوعي ببنود اتفاقية سايكس – بيكو حتى اليوم، هذه الاتفاقية الاستعمارية التي لا زالت تعشعش في أذهان أغلب قياداتنا الحزبية، على الرغم من مرورمائة عام عليها وعدم التزام الدول التي تقتسم كوردستان بها عسكرياً، وعلى الرغم من أنها لم تعد سارية المفعول عملياً. إذاً، هناك عائقٌ كبيرأمام الداعين للوحدة والساعين لها بسبب إلتزام الحركة السياسية الكوردية بتلك الاتفاقية الجائرة. وبسبب هذا الخطأ الاستراتيجي تظهرأمامنا تحديات وعوائق مردها المفاهيم الخاطئة التي بدون تصحيحها لن نتقدم خطوةً إلى الأمام في هذا الاتجاه.

فإذا كنا نريد وحدتنا القومية حقاً، فعلينا طرح أسئلة عديدة على أنفسنا وعلى أحزابنا وتنظيماتنا المختلفة، ومن الأفضل أن تكون الأسئلة خطية ونطلب من مسؤولي الحركة أن يجيبوا عنها بوضوح وجدية، وذلك قبل الدعوة لأي اجتماع من أجل المباشرة في عمل الوحدة:

من هذه الأسئلة:

-هل نريد الوحدة القومية حقاً، لماذا وكيف وماذا نريد التحقيق من خلال الدعوة والعمل لها؟

-ألا تصطدم الدعوة للوحدة القومية بالوحدة الوطنية للدول التي تقتسم كوردستان؟ وكيف يمكن التخلّص من عقدة "تجزئة الكفاح القومي" التي أضطررنا لممارستها أثناء زمن الحرب الباردة؟

- هل تركيا، إيران، العراق وسوريا أوطان "نهائية" لنا، وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا الدعوات لمؤتمرات وطنية كوردستانية أصلاً؟ وكيف نوافق بين فكرة الكانتونات الأممية وفكرة الكفاح القومي الكوردستاني؟

- هل يمكن تحقيق وحدة قومية دون وجود جيش واحد وراية واحدة وقيادة سياسية كوردستانية منبثقة عن توافق قومي واسع في حال عدم قبولنا بالأوطان النهائية تلك؟

- كيف يمكن تحقيق التقارب بين القوى الكوردية المختلفة من دون تحديد نقاط الخلاف الجوهرية في نظراتنا للقضية القومية ووضع جدول زمني لحل المشاكل المستعصية وتأجيل ما لا يتسبب في خلافات جديدة لمرحلة أخرى؟

- إذا كنا لا نزال سياسياً وتنظيمياً في ظل تقسيم سايكس-بيكو، من حيث برامج أحزابنا ومناهجه المرحلية، فكيف ننظّم العمل بين من يعتبر أن مرجعيته في كوردستان ومن يجد أن مرجعيته في برلمانات الدول المقتسمة لكوردستان وعلى طاولات حكوماتها؟

- كيف يمكن تجاوز نتائج استفتاء الاستقلال الذي جرى في اقليم جنوب كوردستان والعمل من جديد مع الذين حاربوه وهددوا في حال تنفيذ نتيجته بالقضاء على إنجازات شعبنا التي لم تتحقق إلا بدماء أبنائه وبناته؟ من نرضي في هذه النقطة: إرادة شعبنا أم رغبات الأعداء؟

- كيف يمكن التخلي عن كفاح أمتنا الكوردية من أجل الاستقلال والتنازل لدرجة المطالبة بإدارات ذاتية في ظل حكومات لا تعترف بوجود شعبنا إلا في ظروف محددة ترغمها على ذلك، ثم تتنكر لكل حق من حقوق هذه الأمة؟ وتجربة شعبنا المريرة بعد اتفاقية آذار 1970 أمام عيوننا.

- هل يمكن للحركة السياسية أن تؤسس لنظام تشريعي وسلطة قانونية مستقلة لضمان العدالة وحفظ الحقوق والممتلكات للجميع ولتسييّرالمجرمين بحق هذا الشعب المغدور إلى المحاكم المختصة؟

- كيف نستفيد من التجربة الرائعة لإقليم جنوب كوردستان في سائرالمجالات؟

- من هو الأجدرعلى مستوى كوردستان لقيادة هذه المسيرة العظيمة، مسيرة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال، فبالتأكيد تحتاج كل أمة إلى قائد حكيم، شجاع ، محبوب وقادرعلى تجنيد كل طاقات أمه في سبيل تحقيق أهدافها؟

بالتأكيد ثمة أسئلة عديدة أخرى تتعلّق بالحيزالجغرافي لكفاح الحركة السياسية الكردية وخريطة الوطن وحلفاء الحراك السياسي – الثقافي الكوردي في المنطقة وفي العالم، وأسلوب تعميق التفاهم بين مكونات الأمة الكوردية لضمان حقوقها على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية، بل ربما نضطر لفتح باب أوسع لطرح الأسئلة من قبل الخبراء في العلاقات الدولية والجغرافيا وأساليب الحكم والطريقة المثلى لبناء النظم الإدارية وتحقيق الإنجازات وضمان الأمن والاستقرار في الوطن.

وأخيراً، أرى بأن من الصعوبة تحقيق "الوحدة القومية" على مستوى الحركة السياسية دون إعطاء أجوبة واضحة وجادة عن هذه الأسئلة وسواها، من قبل الشروع في أي عمل فعلي للوحدة، حيث لن يكون ناضجاً من دون إنجاز"التقارب الفكري – السياسي – الخلقي" بين الزعامات والهيئات النافذة في كوردستان، طولاً وعرضاً.

هل سعادة تجار الأزمات تتحقق باستغلال المواطنين؟..

خالد بهلوي

من سنوات أرادت الحكومة رفع سعر الخبز، فنشرت انه تم رفع سعر الخبز بسبب تحسين جودته بإضافة حليب وسكر، وفعلاً كانت النتيجة خبز خمس نجوم، لكن للأسف عادت بعد عدة أيام إلى شكله السابق.

الفنادق عندما كانت تحسن خدمة الزبائن كانت تضاف نجمة إلى تصنيف الفندق، فقد كان يقوم بتغيير الفرش والدهان وتعديل الكثير من الأثاث والخدمة حتى يرتاح ويتقبل الزبون السعر الجديد، وهذا ينطبق على الكثير من المهن والخدمات التي تقدم للمواطن بأسعار محددة.

أما في الأزمات والحروب لا توجد أية قاعدة أو نظام لتحديد سعر مادة ما، لأن ذلك يخضع للكثير من العوامل والتأثيرات منها ارتفاع فرق العملة مقارنه بالدولار.. وفقدان المواد بسبب الحصار الاقتصادي او حصار المدن والحركة التجارية نتيجة استمرار القتال في المدن والأحياء.. عندها يحتفل تجار الأزمات وتجار الحروب، ويتحررون من القيود والقوانين التي كانت تلزمهم حين رفع سعر أي مادة، فهم يتحكمون بأرزاق ومعيشة الناس ولقمة عيشهم، وينسوا ان ذلك على حساب مآسي وويلات شعبهم وخاصة الذين اضطروا إلى الهجرة القسرية، وتركوا بيوتهم وأرزاقهم وأرضهم واستسلموا لواقع مرير فرض عليهم قسرياً.. يمرون به فيقبلون على مضض كل ما يحصل لهم من صعوبات وويلات وكوارث.

قد يقول أحدهم إنها تصرفات فردية لبعض التجار، لكنها للأسف تحولت إلى ثقافة وممارسة يومية لغياب الضمير والحس والوجدان الأخلاقي. لهذا نقول لمن غلب عليهم الطمع أن يراجعوا أنفسهم وأن يشعروا بمن حولهم من أبناء مجتمعهم المتمسكين بأرضهم ووطنهم بعد أن ضاقت بهم سبل العيش والحياة الكريمة، وان يتسابقوا لدعم أهلهم ومجتمعهم ومد يد المساعدة للفقراء والمحتاجين.

لكل هذا نحتاج إلى إدارة ومؤسسة ولجان اقتصادية تدرس دورياً واقع العملة والأسواق وتأثيرها على حياة ومعيشة الفرد، ونسب الزيادة خاصة للمواد الغذائية والمواد المتعلقة بحياة الناس كالدواء وأسعار المشافي والتداوي خاصة لدى أطباء العيادات الخاصة كون الطب مهنة إنسانية يجب أن تبقى بعيدة عن تأثير السوق والعملات، مع ذلك الطبيب مدعو باستمرار تحسين خدماته التي يقدمها للمواطن مثل نظافة العيادة والمغاسل، ترتيب المواعيد والالتزام بالتوقيت، تامين التدفئة للمريض، والتقيد باستمرار بقسَم ابوقراط.

هنا لا بد أن نشير إلى أن قرار اتحاد الأطباء بخصوص تعديل أجور المعاينات كشفت بأن بلدنا لا زال بخير، ولا زال الكثير من الأطباء والشرفاء المخلصين رفضوا زيادة أجورهم مراعاة لظروف الناس الذي يزداد سوءا واقتنعوا بأن ثروتهم وسعادتهم لا تبنى على حساب مرض أهلهم وأبناء شعبهم.

نأمل أن يحذوا التجار وبائعي الجملة حذو الأطباء بعدم زيادة أسعار المواد المتوفرة في مخازنهم قبل موجة الغلاء، لان أسعارها بالأصل كانت مناسبه عند شراءها.

الفقراء يدافعون وأبناءهم يقدمون الأرواح والدماء لحماية متاجر التجار ومكاتب الفاسدين والمفسدين ومن لف لفهم الذين يمتصون دماء آباء وأمهات وأسر المدافعين عنهم. هل هكذا نعيد بناء مجتمعنا ونحن نتسابق على زيادة ثرواتنا بدلاً من زيادة المعونات لإخواننا وأهلنا وشعبنا الذي لم يعد يتحمل شغف العيش.

المرجو تخفيف ما أمكن من ضرر وتأثير فرق العملة على المواطن بطرق وأساليب علمية إنسانية، ومراقبة الأسواق والأسعار، وتوسيع الخدمات اليومية ليتمكن المواطن من العيش بكرامة، وان لا ينتحر عندما يعجز عن إسكات جوع أطفاله...

نشر مؤخراً ان رجلاً قال لبائع: ممكن تعطيني نصف كيلو بطاطا بـ 150 ليرة؟ لأنو ما معي مصاري تكفي.. فنظر إليه البائع باحتقار وقال له: روح.. مو ناقصنا، ما نبيع نص كيلو... فجاءت ابنته الصغيرة وأمسكت بيد أبيها.. وقالت: يلا يا بابا بلاها، ما ضروري نتعشى اليوم.. فنظر إليها الوالد بحزن وفجأه انهمرت الدماء من أنفه وفمه، وسقط على الأرض من غير نفَس. فقرر أن يترك دنيانا، إلى دنيا أخرى قد تكون أحنّ عليه من دنيا البشر.

هل يتحقق أمنيات شعبنا في العام الجديد

انتهى عام 2019 مثل الأعوام السابقة، وانتهت التبريكات وتبادل التهاني بين الأصقاء والأهل والمحبين، وتمنى كل منا الكثير من الأمنيات والأحلام عسى أن تتحقق في العام الجديد عام 2020. مع انتهاء العام الذي انتهى بسلبياته وإيجابياته، بويلاته وكوارثه، وكان أصعبها العدوان التركي الهمجي البربري على أرض بلدنا، وتهجير وتشريد الآلاف من أبناء شعبنا - شيوخاً وأطفالاً، رجالاً ونساءً- أرغموا على ترك بيوتهم وأرضهم وذكرياتهم وماضيهم وطفولتهم للحفاظ على أرواحهم، وأصبحوا سكان مخيمات ومدارس ومساجد ينتظرون من يساعدهم على تخطي ظروفهم الصعبة القاسية المؤقتة.

كان الانطباع المجتمعي الكلي عن الأعوام السابقة علم الانكسارات والويلات والصعوبات وأضيفت إليها في الربع الأخير ارتفاع جنوني على أسعار العملات، مما انعكس سلباً على معيشة وحياة كافة الأسر دون استثناء، مع ملاحظة ان ضررها كان قاسياً على أصحاب الدخل المحدود والفقراء الذين انقطع بهم سبل العيش بكرامة، فأصبح الفقر والجوع يقترب من أبواب الكثير الكثير من المواطنين.

كل هذه الأحداث والويلات وصعوبات معيشة الشعب كانت فرصة ذهبية لتجار الأزمات وتجار الحروب مع غلاء الدولار، فتسارع التجار وناهبي قوت الشعب أصحاب المخازن والمستودعات الكبيرة الى إخفاء موادهم وبيعها بأسعار خيالية علماً ان الكثير من موادهم كانت موجودة ومتراكمة على رفوف محلاتهم. وبمجرد ارتفاع العملة ارتفعت أسعار كل المواد، ونسي هؤلاء التجار ان المشتري والمستهلك إبن حارته وصديقة وأهله.. المهم ان يستغل موسم إرتفاع العملة ليرتفع رصيده من نهب قوت الشعب المغلوب على أمره.

هل نراجع أنفسنا مع دخولنا العام الجديد، ونتذكر أخطاء وعثرات مرت بنا جميعاً، بدءاً من رب الأسرة إلى إدارة جمعيات وأحزاب، وانتهاء بقياديي الشعب.

أمنياتنا جميعاً كانت كبيرة بحجم مآسينا وويلاتنا، ولكن ماذا أعددنا لنحقق هذه الأمنيات والأحلام؟، هل استفدنا من كل السلبيات بأشكالها وأحجامها التي مرت معنا؟، هل نضع الخطط والدراسات بشكل علمي مدروس حتى لا يلاقي شعبنا ولا يتكرر ويلاته، وان لا نعود وندعو ونأمل ونتمنى ؟؟

حتى يكون العام القادم أفضل يجب ان نتحلى بالعزم والإرادة والتصميم، مستندين على تجارب وخبرات السنين الماضية، وأن نعمل قبل كل شيء على زرع روح المحبة والتسامح بين جميع أطياف المجتمع، وأن نزيل الأوهام والأحقاد تجاه إخواتنا وأصدقائنا وأبناء عشيرتنا وإبن قوميتنا، وأن نتكاتف ونتضامن بكل صدق وإخلاص لبناء مجتمع على أسس متينة وقوية ضمانه لمستقبل الأجيال، وأن نحقق ما طلبه وتمناه كل مواطن ليلة رأس السنة، وأهمها توحيد صفوف الحركات والأحزاب الكردية، وأن يتحملوا المسؤولية معاً بشكل ديموقراطي حضاري بحيث لا نندم السنة القادمة على فوات الفرص دون أن نحقق أي تقدم.

وندعو كافة إخوتنا التجار بالرحمة على الفقراء، وزيادة أسعارهم بما يتناسب وارتفاع الدولار، وتخفيض الأسعار مجرد نزول أسعار العملة، وأن لا نتحجج بأننا اشترينا موادنا بأسعار الدولار الجديد، وخاصة ان الكثير من المواد الغذائية والاستهلاكية كانت ولا زالت بأسعار قديمة متوفرة في المخازن.

هل ننسى ونعود ونكرر أخطاءنا وسلبياتنا؟ الأمنيات والآمال لا تبنى على الدعوات... لنبدأ صفحة جديدة معتمدين كما أسلفت على تاريخنا وتراثنا وتجاربنا وطموحاتنا لنحقق أحلام شعبنا في العيش بحرية وكرامة.

الوطنُ....

"أولاً"

عبدالباقي حج سليمان

يقول نيلسون مانديلا:

"ان عقلية الانتقام لا تبني دولة في حين ان عقلية التسامح تبني أمة"

كثيرون تشدقوا مستنكرين حالة التشرذم والتمزق التي يعيشها الكرد، وكثيرون تباكوا واشتكوا من دودة تأكلنا وهي منا وفينا، وحين لاحت في الأفق بوادر تقارب واتفاق بين الأطراف الكردية، تبين (ويا لسخرية القدر) ان كثير من هؤلاء المتشدقين هم الدودة التي تعشش بين ظهرانينا منذ زمن بعيد، ولا تفوت فرصة لكي تنال من الجسد الكردي المتخم بالجراح.

لقد تابعنا محاولات النظام التركي التي لا تكل ولا تمل، في دق اسفين بين الأطراف الكردية ليسهل النيل منها والإجهاز عليها، وقد ساهم بعض من لا نشكك في كرديتهم في ترسيخ هذا التوجه، حين أعلن:

(ان أي اتفاق مع PYD لا بد أن يُسبق بالوقوف أمام الجرائم التي ارتكبها الحزب بحق أبناء شعبنا).

هذا الكلام ينفض الغبار وصية مضى عليها 1500 عام، حين أطلق كليب بن مرة وصيته التي مفادها (لا تصالح).

وعمل بها المهلهل، وكان شرطه الذي ينضح بالغباء، هو اعادة القتيل الى الحياة، فذاقت عشيرته من هذه الوصية الأمرّين لعشرات السنين، وهاهي فلول بني بكر شاهدة على المأساة في ديار بكر على الحدود السورية التركية حتى الآن، ونحن عن قصد نخلط بين قضية انسانية قانونية لا احد ينكرها او يتجاهلها، وبين هدف سامٍ وعظيم أعم واشمل من القضية السابقة هي قضية الوطن.

ومن المعيب استغلال قضية إنسانية والمزاودة فيها، فقط لكسب عواطف البسطاء واستجداء موافقتهم، حتى لو كانت ضد مصلحة الوطن، وما يحتاجه الشعب الكردي الآن ليس محاكمة البعض، وإنما نحتاج وبشكل ملح الى توحيد الصف الكردي. ولتأخذ قضية المخطوفين مداها في خطٍ مستقل ومنفصل.

ومن جهة أخرى فإن التعقيب على تصريحات السيد البارزاني بأنها مؤسفة، وشرعنةٌ علنية للاحتلال.. شيء مؤسف يقدم خدمة مجانية لأردوغان بهذه الكلمات المخزية، وهي مبرمَجة فقط لخدمة الأهداف الحزبية الضيقة بعيدا عن التيار العام.

الإعلانان.. هنا وهناك يؤكدان أن الطرفين يتهربان من الوحدة، ويرسخان التفرقة والتشرذم الذي يخدم اجندة اردوغان في استهداف عموم الشعب الكردي وليس حزباً بعينه.

هذه المواقف المخزية والمريبة والمعيبة من هؤلاء الأشخاص (ولا أقول من هذه الأحزاب)، يجب ان تجابه بالرفض القاطع من قِبَل الشعب الكردي، وأن يكون الرد عليهما وعلى من مثلهما باستنكار علني ومكشوف، يؤكد فيه الشعب الكردي أنه لن يقبل بعد الآن أن يظل قطيعا يساق الى المجهول، ولن يقبل أن يقوده معتوه هنا وتاجر هناك، لقد آن لنا (نحن) ان نقرر من عليه ان يتحدث باسمنا، ومن عليه ان يخرس ويبتلع لسانه الكريه.

الشعب الكردي علمته الأيام، وصار يعرف تماماً الصادق من الكاذب، ويميز لاعقي أحذية الأحزاب في مقابل الوطنيين الصادقين، ونحن نعرف ذلك تماما، ونردده في جلساتنا وسهراتنا وتجمعاتنا الصغيرة، فقط علينا أن نجهر برأينا، وان نكسر قيود الخوف والتبعية والانقياد.

كخطوة أولى يجب أن نحطم حاجز الصمت واللامبالاة، وان نقولها بصوت عالٍ من خلال مظاهرات او ندوات أو نداءات، يجب ان نقول لا.. نحن مع مصلحة الوطن أولاً، ولسنا مع مصلحة الأحزاب، حتى الشرفاء والصادقين من رجال الأحزاب يجب ان يكون هذا هو شعارهم، لأنهم باسم هذا الوطن بنوا أحزابهم، وتسنموا مراكزهم في قلوب المواطنين، ويجب ان لا يكون هناك تناقض بين كونهم حزبيين، وكونهم وطنيين.

غايتنا الوطن أولاً، وليس الحزب أولاً... لِنفعِّلْ هذا الشعار وننادي به علناً.

أهمية المصطلحات علمياً و قانونياً

بيار روباري

قبل الولوج في صلب موضوعنا أود التنبيه، بأنني أريد التركيز في مقالتي هذه على أهمية المصطلحات السياسية والقانونية تحديداً، لأن هذا ما يهمني في هذه الوقفة. فمن خلال إطلاعي على دراسات كثيرة غربية وشرقية حول هذا الموضوع، وجدت أنه لا يمكن بحث أي موضوع بشكل علمي وجدي وإيجاد حلول لها والتقدم بها نحو الأمام، من دون تحديد المصطلحات وضبطها أولاً.

أهمية المصطلحات:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي. وإن فهم المصطلحات هو نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ما، والمعرفة عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي ترتبط ببعضها البعض على شكل منظومة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمعات المعاصرة، التي أصبحت توصف بأنها "مجتمعات المعلومات" أو "مجتمعات المعرفة"، حتّى أن الشبكة العالمية للمصطلحات، التي تأخذ من فينا بالنمسا مقراً لها، اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح" شعاراً لها.

كما أن أهمية المصطلحات عموماً تنبع، من أنها الوعاء الذى تطرح من خلاله الأفكار والرؤى، فإن لم يتم ضبط هذه المصطلحات إختلطت الأشياء بعضها ببعض، ومعه إختلطت دلالاتها التعبيرية واختل البناء الفكري من أساسه، وعندها تعم الفوضى الفكرية، ولا يمكن حل أي معضلة. فضبط المصطلحات والمفاهيم ليس إجراءً شكلياً ولا شيئاً مصطنعاً، بقدر ما هي عملية تمس صُلب الموضوع ولها نتائج وأبعاد منهجية وفكرية.

فمثلاً مصطلح الحكم الذاتي، له مدلولات فكرية وسياسية وقانونية ودستورية، مختلفة كلياً عن مصطلح الفدرالية أو الكونفدرالية. ولكل مصطلح من هذه المصطلحات الثلاثة، تبعات قانونية وسياسية ودستورية وحقوقية وواجباتية.

والفدرالية لها عدة أنواع، ولكل واحدة منها مفهومها الخاص، ويحمل مضمون مختلف عن الأخرى.

فمثلاً فدرالية سويسرا مبنية على أساس قومي كونها متعددة القوميات واللغات. بينما فدرالية المانيا مبنية على أساس الأقاليم كون الشعب الألماني شعب واحد وله لغة واحدة. بينما في الولايات المتحدة الأمريكية الفدرالية مبنية على أساس دول. وفي العراق بنيت الفدرالية على أساس خليط ما بين قومي ومناطقي معاً بهدف حل القضية القومية الكردية من جهة، و حل المعضلة المذهبية في العراق (السنة والشيعة) من جهة أخرى. وهذا ينطبق أيضاً على أسماء الدول والأقاليم ضمن إطار الدولة الواحدة مركزية أكانت أم فدرالية أو حتى مستقلة.

كان لا بد من سرد هذا الشرح المهم والضروري، لفهم ما نحن بصدده على الصعيد الكردي وما يحدث من تجاوزات سياسية وقانونية من قبل قيادات بعض الأحزاب الكردية ومجموعة من "المثقفين والكتاب والصحفيين" المرتبطين بها كي لا أقول المطبلين والمزمرين لها.

نحن على الساحة الكردستانية لدينا فلتان كامل في المصطلحات والمفاهيم، حيث أن كل جماعة أو فريق سياسي، أعطى لنفسه الحق في إطلاق التسميات التي يشاؤوها وفق مصالحهم الذاتية، دون التدقيق في عواقب تلك المصطلحات السياسية والقانونية. وهنا سأطرح عدة أمثلة لنرى مدى صحتها ودقتها وما هي التبعات السياسية والقانونية لها في المستقبل.

المثال الأول: مصطلح كردستان العراق:

هذا المصطلح خاطئ وخطير سياسياً وقانونياً وسيكولوجياً، وعلى الفور سأوضح لماذا:

أولاً، لا يجود تاريخياً شيئ إسمه "كردستان العراق"، حيث أن العراق بحد ذاته دولة مصطنعة وعمرها لا يتعدى ثمانين عاماً. بينما كردستان كوطن للشعب الكردي عمرها عشرات آلاف السنين. وعندما تقول كردستان العراق، أي أنك تقول إنها ملك للدولة العراقية وجزء لا ينفصم عنها، وهذا غير صحيح سياسياً وخطأ جسيم إرتكبته القيادات الكردية، وبل أعتبره خطيئة. لأنها تجرد الكرد من ملكيتهم القانونية لهذا الإقليم.

ثانياً، لها تأثير نفسي خطير على أبناء الكرد، ويزرع في نفوسهم لا شعورياً أن هذه الأرض ليست فقط لهم وإنما أيضاً للعراقيين حصة فيها. ومن هنا جاءت تسمية "الكردي العراقي وكرد العراق، الكردي السوري وكرد سوريا، الكردي التركي وكرد تركيا، الكردي الإيراني وكرد ايران". هذا التقسيم النفسي أخطر برأيي من السرطان نفسه. وللأسف الشديد ما زال السياسيين الكرد في جنوب كردستان يستخدمون هذه التسمية المقيتة إلى الأن، ومعهم جوقة من الصحفيين والكتاب التابعين للإدارتين.

التسمية الصحيحة هي: جنوب كردستان.

المثال الثاني: مصطلح شمال شرق سوريا:

حزب العمال الكردستاني، منذ أن القي القبض على زعيمه عبدالله اوجلان، وهو يعيش في دوامة تغير الأسماء والأعلام والشعارات والسياسات لها أول وليس لها أخر، وفي الحقيقة ليس لها أي مبرر منطقي.

لنبدأ منذ بداية تأسيس حزب الإتحاد الديمقراطي (ب ي د)، على يد عثمان اوجلان وكيف تجنبوا وضع كلمة كردستان في إسم الحزب إرضاءً للنظام السوري القاتل، الذي يدينون له، بسبب إحتوائه لقياداتهم في الماضي ومن ضمنهم عبدالله اوجلان، في بداية ثمانينات القرن الماضي.

وبعد إندلاع الثورة السورية بفترة وجيزة، سحب النظام السوري موظفيه وشرطته وأجهزته الأمنية من المناطق الكردية وسلمها لـ (ب ي د)، بعد الإتفاق معه ومده بالسلاح والمال، ولكن إشترط عليه، منع الكرد من المشاركة بالثورة وخاصة الشباب منهم. الهدف كان إشغال تركيا بالموضوع الكردي، والضغط عليها بهذه الورقة، وقد نجح النظام في ذلك.

مع إستلام (ب ي د)، المنطقة، أخذ يستخدم مصطلح (روزافا)، ورفض إستخدام كلمة كردستان مرة أخرى!! والسبب واضح، لأن النظام يرفض ذلك. ولم يكتفي هذا التنظيم بذلك، وإنما تراجع عن هذا المصطلح أو التسمية، وأحل محلها مصطلح جديد ألا وهو: "شمال شرق سوريا".

ما خطورة هذا المصطلح سياسياً وقانونياً على مستقبل قضية الشعب الكردي في هذا الجزء العزيز من كردستان، ووجدانياً على نفسية الكرد؟

الحقيقة هذا المصطلح له أثار ضارة وخطيرة جداً على قضية الشعب الكردي ومصيره في المستقبل. من هذه المخاطر نكران وجود شعب كردي في هذا البلد وإقليم إسمه "غرب كردستان". وثانياً، وضع منطقة غرب الفرات الكردية، خارج نطاق هذا الإقليم. وكما نعلم أن غرب الفرات تشمل كل من: دارازه، عفرين، إعزاز، جرابلس، الباب، منبج والشهباء، وهي تعادل حوالي نصف مساحة غرب كردستان.

وعندما تريد أن تفاوض النظام السوري أو المعارضة السورية، وتقول لهم نريد إدارة ذاتية أو فدرالية لمنطقة شمال شرق سوريا، سيقولون لك ومن ماذا تشكي منطقة شمال غرب سوريا، ومنطقة جنوب غرب سوريا، وجنوب شرق سوريا؟ كلها مناطق سورية لا فرق بينها. وسيقولون لك أيضاً لدينا نظام إدارة محلية وكل محافظة تدير شؤونها بنفسها.

أما عندما تطرح مصطلح أو تسمية "غرب كردستان"، مجرد طرح المصطلح يفهم الطرف المقابل منه بأنه هناك معضلة قومية وهذه القضية مختلفة كلياً عن قضايا باقي المناطق السورية، كونها قضية سياسية ويجب إيجاد حل لها عبر التفاوض مع الطرف الكردي وبالطرق السلمية. وأول خطوة في هذا الإطار الإعتراف بالشعب كثاني قومية والتي يتعدى عدد أفرادها (10) ملايين، ومن ثم الجلوس على مائدة التفاوض وإيجاد حل لهذا القضية، ومن ثم عرض الإتفاق على الجهور الكردي لإبداء رأيه فيها. فإما إن يقبلها أو يرفضها. وعلى القيادة الكردية من الآن تحديد حدود إقليم غرب كردستان.

التسمية الصحيحة هي: غرب كردستان.

وهنا أطرح السؤال التالي:

هل يحق لمجوعة كردية أو فريق سياسي معين أن يتلاعب بإسم جزء من كردستان، ويغير فيها كما يشاء؟ الجواب حتماً لا.

لذا على القيادات الكردية في كل من جنوب كردستان وغربها، أن يتراجعوا عن تلك التسميات، المسيئة لشعبنا وحقوقه القومية.

وفي الختام على قيادة (ب ي د)، أن تأخذ العبرة من تجربة اليونان ومقدونيا حول إسم مقدونيا. وعليها أن تدرك أن أبناء شعبنا الكردي لن يقبلوا بتسمية: "شمال شرق سوريا"، ولن يتخلوا عن إسم بلدهم كردستان، الذين من أجله ضحوا بدمائم وحياتهم. وللذين يبررون تلك التسمية بحجة وجود أثنيات قومية كالكلدان والأشوريين بين الكرد، فأقول لهم إن عدد الكلدان والأشوريين في جنوب كردستان أكبر بكثير من منطقة القامشلي.

اصدارات جديدة
.....
اصدارات جديدة
.....
اصدارات جديدة

"العرض ما قبل الأول"

رواية جديدة للكاتب نزار كربوط*

صدرت حديثاً عن المركز الثقافي العربي ببيروت والدار البيضاء رواية "العرض ما قبل الأول" للشاعر والكاتب المغربي نزار كربوط. هي تجربة جديدة للكاتب، يقدّم لنا فيها نصّين سرديين متوازيين، أحدهما في العصر الحديث من خلال شخصية كمال والآخر في حقبة الحرب العالمية الثانية من خلال شخصية الكَابُورَال مُحَمّد الذي خضع للتجنيد في الجيش الفرنسي. نقرأ في الغلاف:

يوم تُوُفِّيَ وَالِدُهُ، عادَ كَمَال إلى بَيتِ العائلة بعد غيابٍ امتدَّ لأكثر منْ عشر سنوات. لمْ تكُن عَلاقتُه بأبيه المخرجُ السِّينمائي المَرمُوق على ما يرام.

حِينَما يدخلُ إلى مَكتبِهِ، بَعد مَراسم الدّفن، يكْتشِف أنَّه كَان يَشتغلُ على مَشْروعِ فيلم غَير عاديّ، إذْ يَرجِع بِنَا إلى جَانبٍ صامتٍ منْ تاريخِنا القريب، حيثُ تَدُور أحدَاثُه حولَ الكابورال محمّد في حِقْبة الحربِ العالَمِيّة الثانية وتَحكي لنَا الآلَام الّتِي ذَاقَهَا الجُنود المغاربة الذينَ أُقْحِمُوا فِي حربٍ لمْ تكُن تَعنيهم في شَيء.

سيعيشُ كمال وَسَط شُخُوص شكّلت مَلَامح رِواية شَيّقَة ويغوص في نَهر من الحَقائِق لمْ يسمع عنهَا من قبْل، ممَّا سيَدفعُه إلى طرحِ الكَثير من الأسئلةِ الموجعةِ والمزْعِجة فِي الآن ذَاته.

نزار كربوط

شاعر وكاتب من المغرب ولد سنة **1982** بمدينة تازة شرق المغرب. يقيم ويعمل طبيباً متخصصاً في الفم والأسنان بالرباط. حاصل على بكالوريا علوم تجريبية سنة **2000**. ودكتوراه الدولة في طب وجراحة الأسنان بجامعة محمد الخامس سنة **2006**.

أسس نادي الكتابة الأدبية بالرباط سنة **2003**، كما أشرف على الصفحة الثقافية لجريدة المنبر الطلابي **2005/2004** ومجلة **SMS** الشعرية. حائز على الجائزة الثالثة للشعر بجامعة محمد الخامس السويسي سنة **2003**.

يشارك في العديد من الندوات والأمسيات الشعرية التي تنظمها مؤسسات متعددة داخل المغرب وخارجه كما أنه ينشر بمختلف الجرائد والمجلات العربية والدولية (الاتحاد الاشتراكي – المساء – أخبار اليوم – القدس العربي – النهار اللبنانية – العرب – الزمان – الغاوون- العربي الجديد - مجلة بيت الشعر الإماراتية. **ARPA Poésie - - Convergences - - Traversées poétique - ,,,,,,)**

كما تُرجمت قصائده إلى الإنجليزية والفرنسية.

الإصدارات:

- "رماد عاشق" شعر - منشورات زاوية - الرباط - **2007**
- " أحمري يبتلعه السّواد " شعر - دار فضاءات - عمان - **2010**
- " سقف من فراشات " شعر - دار مرسم - الرباط - **2013**
- **"un toit de papillons** سقف من فراشات" دار لارماتون – باريس – **2016**
- " أهب وجهي للفوضى " شعر –دار مرسم –الرباط – **2017**
- " العرض ما قبل الأول " رواية –المركز الثقافي العربي –بيروت **2020**

تجربة جميل إبراهيم في الرواية والترجمة والأدب

في جمعية بوتروب ألمانيا

بوتروب- خاص

احتضنت جمعية بوتروب/ألمانيا، بعد ظهر يوم 8-2-2020 ندوة حول تجربة الروائي جميل إبراهيم، حضرها جمهور نخبوي من المهتمين.

قال مدير الندوة فتاح تيمر بعد الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء كردستان والتي دعا إليها: ندوة اليوم متميزة بحضور ضيفنا الروائي جميل إبراهيم، فقد قرأت له رواية "كهاروك" ووجدته يمضي بي إلى ريفنا في شملي كردستان، ينقل تفاصيل الحياة هناك. إنها إحدى الروايات الأكثر أهمية عن هذا المكان وأهله.

وتحدث بعد ذلك الروائي جميل إبراهيم، إذ قال:

في البداية أود أن أشكر الأستاذ فتاح على استضافته الكريمة هذه، كما أقدم شكري الجزيل لكم جميعاً على حضوركم معنا ...

في مستهل حديثي عن روايتي (Guharok) أود أن أبدأ من عنوانها، فقد استلهمت هذا العنوان من تسمية للتين البري وردت على لسان أحد شخوص الرواية، إذ في المنطقة الواقعة بين مدينة باطمان وميداد، وكذلك المناطق المجاورة، وهي في أغلبها مناطق جبلية، تنتشر أشجار التين البرية، لا يقطف ثمارها أحد، فتبقى إلى أواخر الخريف حيث تصفر وتنضج كثيراً، وتصبح حلوة المذاق وتذوب في الأفواه بمجرد قضمها، ولأنها تتدلى كثيراً فتحاكي تدلي الأقراط في آذان النساء، فقد سميت هكذا ....

الركيزة الأساسية لأحداث الرواية هي حادثة اقتتال دام جرت بين زعيمين لعشيرة تسكن في عدة قرى واقعة بين مدينتي ماردين ونصيبين بمحاذاة طريق الحرير المشهور عالمياً، فيذهبان، وهما أبناء عم، ضحية مؤامرة دنيئة ووشاية مختلقة من قبل اثنين من فلاحي القرية الحاقدين على عائلتهما، ولكنني أردت من خلال هذه الرواية أن أرسم صوراً واقعية للحياة في تلك المنطقة، وفي فترة وقوع تلك الحادثة والتي حددت من خلال بعض الوقائع التاريخية الثابتة والواردة في الرواية بأنها تقع في السنوات بين 1880و1885، أردت أن أبين للقارئ كيف كان يعيش الناس، وكيف يزاولون حياتهم اليومية، كيف كانت أحوالهم المعيشية وعلاقاتهم الاجتماعية بكل جوانبها وتفاصيلها، من عادات وتقاليد بمختلف مجالاتها، في الحب والزواج، في الأفراح والأتراح، في الخصام والاقتتال...الخ، وكذلك الأعمال اليومية والمواسمية في الزراعة وتربية المواشي، وقد بذلت جهدي في أن أكتب كل ذلك بلغة كردية بسيطة وصحيحة بقدر ما أعرف، يفهمها القارئ دون اللجوء إلى القواميس...

لقد كنت أكتب منذ مرحلة الدراسة، أحياناً بعض الأشعار، والمقالات المتنوعة، لكنها كانت باللغة العربية، فأردت أن أرفد اللغة الكردية الكردي، وخاصة الرواية الكردية بجهد متواضع عليه يسد مساحة صغيرة في ميدان الرواية الكردية التي تعاني من القلة والضعف والندرة ...

شكراً جزيلاً مرة أخرى لكم جميعاً وللأستاذ فتاح. ثم قرأ مقاطع من فصلين من الرواية، بناء على طلب الحضور، ليتحدث بعد ذلك عن كتابه الثاني" " وقال فيه: الكتاب هو يوميات يمكن أن تصنف ضمن أدب الرحلات، وقد كتبته بعد تلقينا في قيادة أحد أحزابنا الكردية دعوة إلى- السليمانية/ إقليم كردستان- وقال: انطلقنا من مطار دمشق إلى طهران، ومن هناك انطلقنا عبر كردستان الشرقية إلى إقليم كردستان، وأبهجتني الطبيعة الخلابة، وعدم اهتمام السلطات الإيرانية بجنة كردستان، وبقينا في السليمانية أياماً، وكنا نلتقي الرئيس الراحل جلال طلباني، وقيادة الاتحاد الوطني، وثمة تفاصيل كثيرة في الكتاب الذي صدر عن دار سرسرا مؤخراً، وكتبته بلغتي الكردية الأم.

وعن ترجمته لرواية شنكالنامه قال: ما إن انتهى صديقي إبراهيم اليوسف من كتابتها حتى أرسل إلي المخطوط، يسألني عن رأيي فيها، فأنهيت قراءتها خلال ثلاثة أيام، بالرغم من أن هناك من صنفها-من النقاد- من الروايات غير العادية التي تستغرق قراءتها بعض الوقت، بالإضافة إلى أنها مكتوبة بتقنية خاصة، إلا أنها بدت لي سلسة، مهمة بأحداثها عن معاناة أهلنا الشنكاليين، وما إن اقترحت على مؤلفها نيتي في ترجمتها إلى الكردية حتى وافق، لأنهي ترجمتها خلال ثلاثة أشهر، وكانت هذه هي تجربتي الأولى لعمل من مئات الصفحات.

ثم قال إبراهيم اليوسف: كانت فرحتي كبيرة عندما أعلمني صديقي الروائي جميل إبراهيم بأنه يرغب في ترجمة هذا العمل، وقد انتهى من الترجمة خلال مدة وجيزة، وأعدت للطباعة قبل أن تتم طباعة الرواية. اطلعت النسخة المترجمة فسررت جداً، وأحسست أن جميل إبراهيم شاركني في كتابتها، بل ثمة فصول عبر عنها ربما بما يزيد النص الأصلي، فقد كنت أتأثر بها وأنا أقرؤها، ولقد فرحت عندما صدرت النسخة المترجمة عن دار سرسرا في العام الماضي، ونحن في انتظار طبعة ثانية للكتاب في إقليم كردستان ليصل إلى القراء هناك، لاسيما إلى من عانوا من جحيم المأساة، في ظل تنظيم داعش الإرهابي.

ثم داخل عدد من الحضور، وقد أغنت أسئلتهم، ومداخلاتهم المحاضرة ورد عليها كل من: أ. جميل إبراهيم وإبراهيم اليوسف، واعتبر الجمهور الندوة جد مهمة، وتم الاتفاق على الإعداد لندوة عن تاريخ الرواية الكردستانية.

لقاء ساخن مع الفنان

خير الدين برو

أجرى اللقاء: هجار بوتاني

فنان اعتلى متن الأغنية الكردية بصوته القوي وحضوره المميز، فنان نشر بذور كلماته تحت شمس الوطن لتنبت سنابل أغانيه على مساحات الأرض التي هو ربيبها وعاشقها، فنان شده التراث بكل ألوانه فوجد نفسه أمام رسالة عليه إيصالها إلى الأجيال القادمة، إنه الفنان خير برو.

1ـ إذا أراد أحدهم أن يطلع على حياة الفنان خير الدين برو، فماذا بإمكانه أن يقرأ في سطورها؟

خيرالدين برو شاب تمتد جذوره إلى عائلة كردية اتسمت بالوطنية في منطقة تربه سبي وما حولها، ولد في قرية كرديم يوسف برو عام 1971، هذه القرية التابعة لناحية تربه سبي/القحطانية..

انشغلت بالفن والموسيقى إلى جانب انشغالي بالدراسة والزراعة، بدأ ظهوري الفني في بداية ثمانينات القرن الماضي، وصدر لي أول أعمالي الفنيةفي عام 1988 الذي لمع من خلاله نجميفي عالم الشهرة، وأعقبه تكريس حضوري الفني بإصدار ي مجموعة ثانية من الأغاني في كاسيت بعنوان "صوت العشق - dengê aşqê"، ولي مشاركات عديدة في المناسبات الفنية والوطنية أهمها عيد نوروز الذي يعد سيد الأعياد الوطنية، كما شاركت في المهرجان الكبير في مدينة كولن (رفراندوم) ومهرجان هامبورغ الفني، وآخر لمساتي الفنية هي أغنيتان الأولى بعنوان "سرخبون" للشاعر لازكين ديروني، والثانية للشاعر تنكزار ماريني بعنوان "بيشمركة".

2ـ في منطقتي ديريك و تربه سبيه كان هناك كثير من المدارس الفنية مثل المدرسة العلانية ومدرسة آل فقه وغيرها، أين الفنان خير الدين من هذه المدارس ؟

ج .حقيقة أكن الاحترام والتقدير للعوائل الفنية المتواجدة في منطقة تربه سيبي وديركا حمكو، وخاصة عائلة العلاني، وآل فقه، والفنان الكبير جوان حاجو الذي يعد بحد ذاته مدرسة من المدارس الآنفة الذكر، أعشق أغانيهم التي تنبعث منها الأصالة الفنية و التراث، أغانيهم التي تشدك إلى الأرض والفلكلور، تشدك إلى الألوان الزاهية والحركات الكردية التي تعبر عن قسمات الرجل الكردي وجمال الفتيات على نغمات مزمار الفنان الراقي هزار علاني . إلا أن مدرسة أخرى كانت تشدني نحوها، مدرسة ترفرف الألحان والكلمة مع العلم الكردي، لذلك اخترت المدرسة الوطنية بكل ما يزين جدرانها من عذابات الوطن.

3ـ من هو الفنان الذي تأثرت به ورأيت نفسك كأحد تلاميذه؟

بالرغم من وجود الكثير من الفنانين في منطقة الجزيرة السورية، والعديد من المدارس الفنية، إلا أنني تأثرت بالفنان الكبير شفان برور الذي شهي صوته الجميل وكلماته التي صقلت انتمائي إلى الوطن والشعور بآلام هذا الشعب، كذلك الفنان الكبير محمد شيخو، والفنان خليل غمكين كانا لهما الأثر في انطلاقتي الفنية.

4ـ كيف يتعامل الفنان خير الدين مع الكلمة واللحن؟

في الحقيقة أتعامل بحرص مع مجمل الأغاني من حيث الكلمة واللحن التي أقوم على كتابتها مع استشارة البعض من الأصدقاء ذوي الخبرة في الكلمة واللحن الذين لا يبخلون في مد يد العون، وأشكرهم في هذا.

5ـ كلنا نعلم أنه كثرت الأصوات الغنائية في منطقة ديريك وما يتبعها من قرى، فمنهم من وصل إلى الشهرة العالمية، ترى أين يرى الفنان خير الدين برو نفسه وسط هذا الكم من الفنانين ؟

ـ لا أخفيكم أن كل إنسان في الحياة يطمح إلى الشهرة سواء أكانت فنية أو أدبية أو اجتماعية بكل نواحيها، أهنئ كل صديق ومحب وصل إلى الشهرة إن كانت محلية أو عالمية.

الشهرة تحتاج إلى عوامل عدة قد أكون بعيداً عنها، أو لا أملك مفاتيح أبوابها، ناهيك عن وجودي في منطقة تقبع تحت وطأة ظروف اجتماعية، ولا ننسى أن للحركة الثقافية والسياسية دوراً في شهرة الفنان أو الكاتب، وذلك لما تولي من اهتمام للشخص المراد إبرازه ورفع أسهم شهرته، في الحقيقة لم أكن بعيداً من الأحزاب السياسية، ولا عن الاتحادات الثقافية، ولكن لم أنل ذاك النصيب من الاهتمام في الانطلاق نحو الشهرة.

6ـ من خلال مشاركاتك في المهرجانات الوطنية والثقافية، تبين لنا أن الطابع الوطني قد طغى على أغلب أغانيك، لم اخترت الأغنية الوطنية؟، وماذا يعني لك الوطن ؟

الأغنية الوطنية بالنسبة لي هي كالأوكسجين، والإنسان لا يعيش بدونه، أرى نفسي في الأغنية الوطنية وأتباهى بذلك، وفيها راحتي النفسية. وبحسب رأيي الفنان الذي لا يملك رصيداً من الأغاني الوطنية أعتبره مطرباً يؤدي الأغاني في جلسةٍ ما أو حفلةٍ ما، لهذا الأغنية الوطنية رسالةً وواجباً حتمه عليَّ أخلاقي تجاه وطني وشعبي الذي يتعرض إلى القمع والتنكيل إلى حد الإبادة من قبل الأنظمة الغاصبة والقوى الإرهابية، الوطن الذي يعد بالنسبة لي رمزاً مقدساً نخرُ له بالسجود بعد الله عز وجل.

7ـ بعض الفنانين أخذوا لأنفسهم أسماء فنية، لِمَ لم يختر خير الدين له اسماً فنياً رغم قدم تجربته؟

ـ ما يقدمه الفنان من أغانٍ هي سلسلة تتوسطها قلادة اسمه، وقلادتي هي اسمي الذي ارتبط معي، ظل يلازمني طيلة سنوات غنائي و لم أفكر في تغييره خلال مسيرتي الفنية.

8ـ هل تلعب وسائل الإعلام عامة دوراً في شهرة الفنان أو هبوط مستواه الفني؟

نعم للإعلام دور كبير جداً، والدليل هو شهرة بعض الفنانين وحتى الهواة منهم بعد سيطرة المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي على أيامنا، هذه الصفحات التي تغطي الأحداث عامة، ولولا بعض وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة لما كنتم أنتم والكثير من متابعي الفن قد تعرفتم على فنانين بقوا معروفين في حدود منطقتهم، ولم تتسن لهم فرصة الشهرة، وأنا أحدهم، ناهيك عن العبء الذي يتحمله الفنان في سبيل تطوير نفسه، وأؤكد ثانية أن الفنان بحاجة إلى دعم معنوي وإعلامي.

9ـ بحكم وجودك في الوسط الفني ومعرفتك الشخصية لكثير من الفنانين، هل ترى أن البعض من الفنانين هم مجرد مرددين لأغاني غيرهم، وأحياناً هم عبء على كاهل الفن والأغنية؟

في الواقع أنا فنان ولست ناقداً، ولا يحق لي أن أعطي الأحقية لفلان بأنه فنان ولآخر عكس ذلك، ولكن لا أنكر وجود كم هائل من الفنانين يمتازون بالقدرة الفنية، لهم أسماؤهم الفنية وهم جديرون بذلك، غير أن المعلوماتية وصفحات التواصل الاجتماعي فرضت على الساحة الفنية أسماء هواة استخدموا الفن وسيلة في العيش، أو لإبراز شخصياتهم، وهم حقيقة بعيدون كل البعد عن الفن وعلومه السامية، في اعتقادي هذه الفئة التي أسمت نفسها بالفنانين لهم أيام معدودات في الساحة الفنية.

10ـ بعد تردي الحالة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكردي، هل يمكن أن ينعكس هذا التردي على الحالة الفنية، و كيف تنظر الآن إلى واقع الأغنية الكردية؟

الحركة السياسية لم تعد تتحمل الصعوبات والتشرذم، هذه الحالة الواهنة تنعكس سلباً على المجتمع، بفرض أن الحركة السياسية والثقافية حركات مدنية وتلعب دوراً في تطوير المجتمع، ولكن هل هي قادرة على إدارة المجتمع وهي بهذا الوهن؟ بالطبع لا تستطيع إدارة أية مؤسسة ثقافية وخاصة الفنية.

بالرغم من هذا يمكننا إبداء الرضا عن الأغنية الكردية، رغم أن الغالبية العظمى من الشعراء تحولوا إلى كتابة الشعر الحديث، إلا أنه يمكنني القول والاعتراف بأن الأغنية الكردية في أوجها المتطور، وأنها قد حافظت على رونقها وظلت في محور تاريخها، وهنا لابد أن أقدم عميق امتناني وشكري لكل فنان نقل لنا الأغاني الفلكلورية والملاحم الشعبية.

11ـ في الوقت الراهن نسمع أصوات شابة أثبتت تألقها، في حين نرى فناني السبعينيات والثمانينيات ما زالوا مهيمنين على الساحة الفنية، برأيك ما سبب هذه الهيمنة الفنية إن كان في الكلمة أو اللحن؟

الفئة الجديدة من الفنانين اعتمدوا النمط السريع في الأغنية، هذا النمط الذي لاقى قبولاً لدى الفئة الشابة من المجتمع، والتي اهتمت بما تخدم هواجسهم و ذوقهم الفني على عكس فناني السبعينيات الذين اتخذوا الكلمة رسالة لهم، هؤلاء الفنانين الذين لم يركبوا الأمواج الهائجة في الأغنية بل أخذوا الحيطة والحذر في انتقاء القصيدة الغنائية، سواء كانت وطنية أو عاطفية، والتي تقتني الأغنية شهرة،بهذا الشكل بقي فناني السبعينيات مهيمنين على الساحة الفنية.

12ـ منذ خمسة وعشرين عاماً وأنت تعتلي منصات الغناء، وبالرغم من ذلك لم يسطع نجمك في سماء الأغنية كما يجب؟ هل من كلمة أخيرة؟

الساحة الفنية مثل أغلب الساحات التي تشتد فيها روح المنافسة، وما يضاف على ذلك هو الدعم الجماهيري معنوياً و بعض الجهات الداعمة للفنان في إبراز نتاجه وإبداعاته، وحقيقة لم أتلق كليهما، بالرغم من مشاركاتي الفعالة في كل المناسبات والنشاطات بدءا من العهد الممنوع في الوطن وحتى هذه اللحظة في المجتمع الأوربي، ولكن يبقى التفاؤل حاضراً فيما أقدمه من أعمال فنية.

نهاية أشكركم على هذا اللقاء، لأن دور الإعلام كبير, أقصد دوركم، فهو يعد جسراً معرفياً بين الفنان والمجتمع، وهذا اللقاء نفسه أتاح لي فرصة التعرف عليكم.

النمسا بعيون كوردستانية

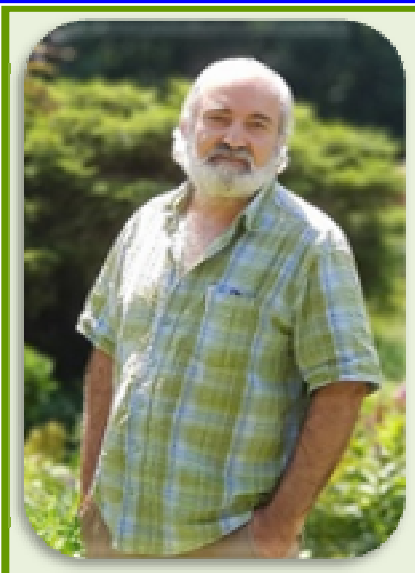

ليبوخ..

متحف القطارات والموسيقى وموطن اللقالق وجنة دروب المشي

بدل رفو

ليبوخ.. المدينة التجارية المهمة الواقعة على مفترق الطرق الخارجية من اقليم (شتايامارك) صوب اقليم (كيرنتن) وتكثر فيها السواق العملاقة. تبعد عن مدينة (غراتس) 16 كيلومتراً في الجنوب الغربي. يبلغ عدد سكان المدينة 4966 نسمة حسب آخر احصائية اجريت لها، وتقع على ارتفاع 344 متراً فوق مستوى سطح البحر، اهمية المدينة ترجع الى ازمنة عاشت فيها الامبراطوريات و استوطنت قبل الميلاد، و كانت سوق الفلاحين المزدهرة في المنطقة عبر تاريخها لما تتميز به من موقع ساحر وجذاب.

اشياء كثيرة في المدينة تجذب الاهتمام والمثيرة والجديرة بالمشاهدة والزيارة، وبالرغم من صغرها إلا ان لها مكانة كبيرة وبالاخص متحف القطارات وسكك الحديد، والمكان الآمن للقالق والموسيقى.

متحف القطارات وسكك الحديد:

بناية محطة القطارات التاريخية في ليبوخ

يرجع تاريخ سكك الحديد والقطارات في هذه المدينة الصغيرة الى الزمن الذي كانت فيه مركزاً للتسوق وسوق الفلاحين للقرى المجاورة وتطورت المدينة منتصف القرن التاسع عشر واحتاج الفلاحون الى وسائل نقل لنقل بضائعهم وقدوم الزوار من القرى المجاورة ايضا.

تقع محطة القطارت في مفترق مدينتين مهمتين (ايبس فالد و كوفلاخ) والتي كانت وقتها مشهورة بالمناجم وصناعة التعدين وتم التطور السريع والتغيرات ما بين سكك الحديد ومدينة (كوفلاخ) ومع مرور الزمن تم تخصيص (المِرجَل) وهو المكان الذي تولد البخار من الماء او اشياء اخرى وخصص لتأسيس متحف سكك الحديد والقطارات بعد ان كان الدار (المِرجَل) فارغاً، تم ترميمه من قبل بلدية المدينة والاعتناء به ليفتح المتحف افتتح المتحف عام 2004 ويشرف عليه جمعية (س ت ي ف) ويضم بين جدرانه القطارات البخارية وقطارات خط (غراتس ـ كوفلاخ) وعربات قطارات تاريخية وارقامها ونوعياتها مكتوبة عليها. متحف ليبوخ نقطة انطلاق مثالية لعشاق القطارات والسفر والترحال في اقليم شتايامارك

سوق البالية في ليبوخ

والنمسا وكذلك تعد النقطة المضيئة للمدينة لعشاق السياحة بجنب التسوق في هذه المدينة التجارية.

متحف القطارات في ليبوخ

قاطرة تاريخية امام محطة القطارات

متحف القطارات عبارة عن سلسلة احداث تاريخية من دار(المِرجَل) ليكون اليوم المتحف ووثيقة تاريخية وبجانب القطارات هناك قطع زينة ورحلة الى عام 1914 والقطار التاريخي وقطع معدنية والجوانب التاريخية والاجتماعية والفنية كلها محور المتحف.

جانب من متحف القطارات

متحف القطارات في ليبوخ رؤية ونظرة رائعة ودقيقة وفريدة الى تاريخ القطارات وسكك الحديد ومستقبل النمسا.يفتح المتحف ابوابه من الشهر الخامس ولغاية العاشر وتكثر زيارات طلبة المدارس والاطفال له للتعرف على تاريخ النمسا وسكك الحديد.

جمعية الموسيقى بزيها التاريخي:

من العلامات المضيئة في تاريخ البلدة المعاصر تأسيس جمعية الموسيقى عام 1952 وفي عام 1972 حصلت على زيها التراثي الذي يخصها لأول مرة.النجاح الكبير لهذه الجمعية انطلق عام 1989 حين قفزت قفزتها الكبيرة عبر تاريخها ووقتها بدأ عصرها الذهبي ونجحت اقتصادياً وحصلت على ميدالية (روبرت شتولتز) ـ ملحن وقائد اوركسترا نمساوي مواليد 1880 مدينة غراتس وتوفي عام 1975 برلين ولتنطلق الفرقة وتبرز اعمالها في الاحتفالات والكونسيرتات وتقوم بدور كبير في دعم الموسيقى المحلية وبالاخص وهي تقوم بتدريس 380 طالب وطالبة من قبل 27 موسيقي واخرجت العديد من الموسيقيين ومنذ عام 2015 يرأس الفرقة (مارتين رايسل) وتتألف الفرقة من 43 موسيقي وموسيقية.

فرقة وجمعية الموسيقى في ليبوخ وعرض في الشارع

جنة دروب المشي في ليبوخ:

تعد منطقة ليبوخ الجميلة جنة المشي لمسافات طويلة ،تكثر في المنطقة رحلات لمجاميع عشاق المشي والتمتع بالطبيعة ،توجد 10 رحلات مشي لمجاميع المشي والتي يعدها البعض الرياضة الجميلة ترافقها الترفيه والتمتع بالطبيعة وهناك المجموعات التي يختارها الزوار والسواح

صباحكم أجمل/ صمد على حافة النسيان

بقلم وعدسة: زياد جيوسي

لم أتخيل حينما دعاني صديق العمر من أيام الدراسة الجامعية باسل ذيب النمري "أبو شجاع" لزيارة بلدة هجرها سكانها، أن هذه البلدة ستشغل تفكيري 3 سنوات متواصلة وأنا أبحث عن سرها بعد أن زرتها وصورتها أول مرة عام 2016 برفقة أبو شجاع، وسعيت عبر 3 سنوات للقاءات مع رجالات من صمد من كبار السن ليحدثوني عنها.

حين أطللنا على بلدة صمد الواقعة على طريق رئيس يبدأ من إربد مرورا بإيدون باتجاه عجلون، طلبت من أبو شجاع أكثر من مرة التوقف للتصوير عن بعد لهذه البلدة الساحرة ببيوتها الحجرية المهجورة على رأس تلة وكأنها من البعيد عروس على رأس التلة، وما أن وصلناها وبدأنا الجولة بين البيوت التي هجرها سكانها وتركوها على حافة النسيان حتى كنت أتساءل عن سر هجرة البلدة بأكملها عبر سنوات حتى أوائل ستينات القرن الماضي حين لم يتبقى بها أحد.

البلدة التراثية هجرت بالكامل، البيوتات، المسجد، الكنيسة، المدرسة ولم يتبقى بتلك الفترة فيها أحد أبدا، وفيما بعد وعلى بعد من البلدة القديمة بدأت تنشأ صمد الحديثة من جديد، وبقيت صمد التراثية تعاني من وحدتها على رأس التلة، فتهدمت معظم أسطح بيوتها وقسم كبير من الجدران، وما تبقى كنت أشعر بالدمعات تترقرق على وجنات الحجارة، رغم أن هذه القرية التي تركت على حافة النسيان تعود إلى أكثر من 2000 عام عبرتها في مركب الزمان، فما زالت آثار كنيسة بيزنطية موجودة وبعض من الآثار اليونانية أيضا، وكان يسكنها أبناء البلد الواحد بغض النظر عن الديانة فقد تآخى بها المسلمون والمسيحيون وعاشوا معا حتى بدأت الهجرة منها وتُركت على رأس التلة تشكو الوحدة.

ثلاثة جولات في ربوع صمد، الأولى بدعوة ومرافقة صديقي باسل النمري "أبو شجاع" والثانية بعد ثلاثة سنوات بتنسيق وترتيب التربوية الألقة فدوى حداد، حيث تطوعت مشكورة بالتنسيق لي لزيارة صمد واللقاء بالعديد من سكانها، فرتبت لي اللقاء مع العزيز قدري الجراح والذي رتب لي جولة ولقاء بعض الأشخاص في صمد، والأستاذ قدري هو من العاملين في مديرية تربية المزار ومن المهتمين جدا بتراث الأمكنة وتصويرها وذهبت برفقة العم أحمد أبو دلو "أبو خالد" والذي سبق أن رافقني جولاتي في إيدون، وفي هاتين الجولتين تجولت بين دروب وأزقة صمد التراثية الترابية والممتلئة بالحجارة المتساقطة، فهي حين كانت نخلة باسقة لم تعرف عهد تعبيد الطرق.

أبنية صمد بشكل عام كانت مبنية بأسلوبين من أساليب البناء، الأسلوب الأول للبيوت الواسعة نوعا ما وهو قائم على نظام العقود المتوازية ومسقوف بالقصب والطين المعجون بالتبن، وبعضه دخلت الى أسقفه العوارض المعدنية، والبعض من البيوت اعتمد أغصان الأشجار مع القصب والطين المعجون بالتبن، وبعض البيوت ذات المساحات القليلة اعتمدت على جدران أربعة عريضة بدون عقود متوازية، وأثناء جولتي لم أشاهد أي أثر لبيت قائم على نظام العقود المتصالبة، ومعظم البيوت قد سقطت أسقفها وبقيت الجدران الخارجية والعقود المتوازية قائمة، وبعض البيوت انهارت بالكامل وقليلة البيوت التي ما زالت محافظة على أسقفها، وبكل أسف خلال ثلاثة سنوات بين الزيارة الأولى والثانية وجدت البيوت القائمة تراجعت للخلف، ويظهر أن إشاعات وهم الذهب تثير البعض للحفر والتخريب الذي يؤدي مع عوامل الطبيعة إلى مزيد من الخراب، وقد تجولنا من الأعلى على رأس التلة بين البيوت وحولها بالكامل، ولم يكن بها بيوت مأهولة إلا من الأعلى بالمنطقة المحيطة بالمسجد، والمسجد قائم من بناء جرى ترميمه ويقال أن البناء قائم على قواعد الكنيسة الرومانية والتي تحولت إلى المرحلة البيزنطية لاحقا، لكنني حقيقة لم أشاهد أية قواعد تحت بناء المسجد تعود لتلك العصور حتى أجزم بهذا الموضوع.

صمد التاريخية التي نشأت في عهد الرومان واليونان دمرت مرتين بالزلازل التي عصفت بالمنطقة عام 760 م، وكما أفادني د. مهنا حداد تعرضت لزلزال آخر في القرن 17حين زرته بعد الجولات الثلاثة في بلدة الحصن بترتيب من خلال صديقي باسل النمري، وقد استقبلنا د. مهنا بكل حفاوة وحدثني الكثير عن تاريخ صمد وحكاياتها، حيث أعيد بناء صمد عام 1820م وبعد مائة عام بدأت الهجرات بالتدريج منها لأسباب اجتماعية واقتصادية، فقد كانت صمد تتعرض للغزوات من البدو وهنا لعب الخوف على الأعراض دوره كون صمد كانت منعزلة تماما، وكانت تسكنها عائلات مسيحية ومسلمة فبدأت الهجرات مبكرة من العشرينات من القرن الماضي واشتدت الهجرة لدوافع اقتصادية باتجاه المدن والمناطق الحضرية في الستينات حتى الثمانينات حتى فرغت تماما، علما أنه كان بها مدرسة للروم الارثوذكس بجوار الكنيسة وممن علموا بها الاستاذ المرحوم ذيب النمري والد صديقي باسل، وكان الحنين يشد د. مهند وهو يحدثنا عن صمد، وقال لي أنه شارك بتقديم مشروع لإعادة إعمار صمد كقرية تراثية وسياحية حين كان في جامعة اليرموك، لكن بكل أسف لم يتم الموافقة على المشروع تحت بند الضائقة المالية، وقد ثار الحنين بمضيفنا قبل أن نودعه ويودعنا بمثل ما استقبلنا من حفاوة مقدما لي كتابين من مؤلفاته، فأنشد قصيدة من قصائده لصمد أذكر منها:

اذا شممت الصبا تأتي الصبا من صمد/ روحي في تلك القرى فيها الهوى
يتقد عيني على جبل ترقد فيه بلد/ كالطفل في حضن أم لا يعانيه كمد

في جولاتي في صمد الأولى والثانية وجدت بعض المباني ما زال وضعها جيدا ويمكن إعادة ترميمها وتحقيق حلم أهل المنطقة بقرية سياحية وتراثية تصلح لتصوير الأفلام والمسلسلات كما جرى التصوير في بعض بيوتها الصالحة، وتكون قبلة للزوار والسياحة ولمن يرغب بقضاء أيام بالطبيعة والهواء الطلق بين عبق التراث والآثار والتاريخ، ومعظم البوابات التي ما زالت قائمة يلاحظ أنها اعتمدت على الحجارة الأثرية سواء بالعارضة الحجرية أعلى الباب أو بالحلق الحجري وكذلك بعض من زوايا البيوت وقاعدة الجدران، وهذه الحالة وجدتها في معظم المناطق الأثرية التي سكنها الناس حيث لم يكن هناك اهتمام بالحجارة الأثرية والآثار بشكل عام، وبعض البوابات والنوافذ اعتمدت نظام الأقواس وبعضها اعتمد على حجر مستطيل

على أعلى البوابة وبعضها ما زال منقوش عليه الصليب، وبيت آخر وجدت عليه حجر منقوش باسم صاحب البيت وتاريخ 1370 ه والشهادتين، وفي داخل البيوت كانت الفجوات في الجدران التي كانت تستخدم لحفظ المواد وخاصة الغذائية وفجوات لأسرجة الضوء والإنارة، ومعظم الجدران من الداخل كانت مكسوة بالجير المصبوغ وقد ترك عليها بعض المارون نقش اسمائهم او عبارات مختلفة، ومعظم البوابات الموجودة من الخشب والعوارض المعدنية كما الأبواب بتلك الفترات، والعديد من الأبنية من الخارج ما زالت في حالة جيدة ويمكن ترميمها بسهولة، وقد لاحظت أن الكنيسة وبناء آخر امتازت بالبناء على نمط العقد النصف برميلي مما منحها قدرة على مقاومة عوامل الطبيعة والزمن نوعا ما، وعلى أعلى قوس البوابة يوجد حجر أثري عليه زهرة اللوتس.

لاحظت وصديقي باسل النمري أن الحجارة المنقوشة فوق البوابات جرى خلعها وسرقتها وهذا يثير التساؤلات إلى أين ذهبت، ففي فلسطين جرى سرقة مثل هذه الاحجار ونقش عليها آثار توراتية وبنيت مع الحجارة القديمة من جديد في العمق الفلسطيني 1948م في محاولات صهيونية لتزوير تاريخ فلسطين، وفي جولتنا نزلنا لعدة كهوف تحت الأرض فيها بقايا البيوت التي هدمت بالزلزال وآثار تعود للمرحلة البيزنطية واليونانية والرومانية، وعلى قطعة صخرية كبيرة وجدت آثار معصرة رومانية أو بيزنطية كما في كل المناطق التي خضعت لحكمهم في تلك الفترات الغابرة، كما ما زالت بعض آبار الماء التي كانت تعتمد على جمع مياه المطر موجودة وخرزاتها موجودة وأحدها منقوش عليه تاريخ عام 1937م وإن فقدت الخرزات من آبار أخرى مما جعلها خطرة على من لا ينتبه للآبار والفتحات المكشوفة.

وفي جولتي الثانية مع الأخ والصديق قدر الجراح جلت نفس الأمكنة مرة أخرى إضافة لمبنيين كانا يستخدمان كمدارس أحدهما مبنى قديم والآخر أحدث، وهي مغلقة ومهجورة بعد بناء المدارس في صمد الحديثة التي تمتد من طريق إربد عجلون وبعض من الأبنية بنيت بجوار صمد التراثية، وهذه المدارس يمكن استخدامها كمعسكرات كشفية وطلابية وللزوار كأمكنة إقامة مؤقتة بدلا من تركها لعوامل الزمن، وبجوارها بعض من القبور القديمة التي يمكن تسويرها وعزلها عن الأبنية، وفي جولتنا وللمرة الثانية لاحظت معاناة صمد سواء التراثية أو الحديثة من مقالع الحجارة والكسارت المحيطة بها ناثرة للغبار ومسببة الأمراض للسكان والتلويث للبيئة، وقد احتج السكان عليها ومنعوا الآليات التي تحمل الحصى والأتربة من المرور من وسط البلدة، كما شاهدت مبنى ما زال منقوشا على أعلى بوابته على 3 حجارة متجاورة تاريخ 1848م على الحجر الأيمن، وفي الوسط الصليب والحجر الأيسر منقوش عليه عبارة "الله واحد"، وبعض البوابات عليها حجارة تحمل نقوش زخرفية وحجر منقوش عليه الهلال، كما شاهدنا مصنع للألبسة بني ولم يعمل ولم يستخدم وقد تم منح الأرض التي كانت بركة رومانية لصاحب المصنع فضاع أثر مهم ولم يكتمل المشروع.

وفي حديث مع مضيفنا عبد الله محمد أبو دلو "أبو عادل" الذي استقبلنا في بيته وتجول معنا أفاد أن الكثير من آثار صمد تعرضت للسرقة وأن انعدام المواصلات عن الشارع الرئيس الذي تم فتحه من إربد إلى عجلون كان

تتمــة: ليبـوخ..

جنة دروب المشي في ليبوخ:

تعد منطقة ليبوخ الجميلة جنة المشي لمسافات طويلة ،تكثر في المنطقة رحلات لمجاميع عشاق المشي والتمتع بالطبيعة ،توجد 10 رحلات مشي لمجاميع المشي والتي يعدها البعض الرياضة الجميلة ترافقها الترفيه والتمتع بالطبيعة وهناك المجموعات التي يختارها الزوار والسواح والدروب التي يختارونها. توجد في المنطقة 6 دروب مشي لمسافات طويلة ودربان طويلان للغاية ودربان يؤديان الى الحج صوب الاماكن المقدسة لدى المسيحين وتضاف الى هذه الدروب الاستكشافات والنقاط الساحرة..!!

عرض لمصغرات القطارات في الشارع

كنيسة القديس فرانس وسحر التصميم:

شيد مبنى الكنيسة في القرن الثامن عشر ليكون بمثابة المصلى لعوائل النبلاء الذي قطنوا هناك، تم تشييده عام 1786 وتم اهداؤه الى الكنيسة وفي عام 1965 قرر بأن يتم تشييد بناءً جديدا ولأن الكنيسة القديمة كانت صغيرة وتهالكت مع مرور الزمن ليتم تصميمها من قبل المصمم النمساوي المهندس المشهور (فردريك موسر)،تم افتتاح الكنيسة الجديدة وبتصميم فني في 26 تشرين الثاني من عام 1967.

كنيسة ليبوخ الجديدة

المصمم المعماري (موسر) مواليد 1926 وعمل عميداً للجامعة التكنولوجية فيينا ويعد من المصممين المشهورين في النمسا،ومن اعماله تصميم المكاتب العامة والكنائس والابنية الرسمية وصالات محطات القطار وسكك الحديد بالاضافة الى اقامته للعدد الكبير من معارضه في النمسا والعالم واخر معارضة اقيم في مطار مدينة غراتس وكذلك قدم الكثير من البحوث العلمية وأما بالنسبة لكنيسة مدينة ليبوخ فهي تعد واحدة من اولى الكنائس التي شيدت بعد مجلس المجمع الفاتيكاني الثاني من عام (1962-1965)، وصممت بصورة بقع حمراء داكنة تطرز الحرم وهذه البقع ترمز الى جراحات السيد المسيح. تختلف الكنيسة اختلافا جذرياً عن الكنائس التي شيدت خلال القرون المنصرمة وكذلك تطرز اللوحات الدينية حيطان الكنيسة الداخلية.

اللقالق في مدينة ليبوخ

رحلة ساحرة الى بلاد القطارات واللقالق والموسيقى والاسواق العملاقة وكذلك في نهاية الاسبوع تغدو ساحاتها الكبيرة سوق الباليه والتحف وعشاق الكلاسيك والتراث الكبير في اقليم (شتايامارك)..رحلة بامتياز الى ليبوخ..!!

تتمــة: صباحكم أجمل/ صمد على حافة النسيان

السبب الرئيس في هجرة البلدة القديمة والاتجاه للبناء قرب الشارع، والبعض هاجر لبلدات أخرى للعمل، وغادرت البلدة مودعا مضيفينا مع الغروب برفقة العم أبو خالد إلى إيدون حيث كنا مدعوين للعشاء في بيت الدكتور عصام أحمد زومط وزوجته هند أبو دلو ابنة أبو خالد المربية ومديرة مدرسة بيت راس للبنات، ومن هناك إلى عمَّان بعد عشاء فاخر وكرم أصيل وسهرة جميلة.

في الجولة الأولى غادرنا صمد صديقي باسل النمري وأنا بعد الغروب الساحر إلى بيت في منطقة مواجهة لصمد لزيارة الحاج تركي يعقوب فريح "ابو يعقوب" وهو رجل كبير بالسن وزوجته وابنته المهندسة بسمة حيث استقبلونا في بيتهم التراثي في وسط البستان الذي أعادني إلى ذكريات قديمة وأصروا أن نتناول العشاء معهم وحدثني عن تاريخ صمد، وأن سكانها كانوا مسلمين ثم سكن معهم المسيحيون في تعايش أخوي كبير، وأنهم كانوا يتبادلوا مشيخة البلد وحدثنا عن الشيخ سليمان عبدو وهو من آل النمري قد تسلم مشيخة البلد وعن الشيخ دخل الله عبد الحق البدور واخوته، وأن الشيخ دخل الله كان يدفع الضريبة عن البلد كاملة بانتظار الموسم الزراعي للسكان، وقال أن طبيعة الحجارة التي استخدت بالبناء تعود لآثار رومانية وبيزنطية ويونانية، وأن المدرسة بجوار الكنيسة كانت تعود لكل من سعيد عقلة عميش ويعقوب سعيد عميش وأنه جرى استئجارها منهم لاستخدامها مدرسة، وقال لي أن من ظواهر التعايش الإسلامي المسيحي أنه درس بالمدرسة وختم القرآن مرتين، وأنه خدم مع الجيش العربي فترة طويلة في الضفة الغربية وأحضر من هناك شتلات اللوز من بلدة جبع في جنين والزيتون وزرعها بالمنطقة وفي وادي البطم ومنه أخذها الناس فترك أثر جميل على الزراعة، كما أحضر الدجاج البلدي البياض وانتشر بالبلدة.

كما حدثتنا ابنته بسمة عن ذكريات الطفولة المبكرة في صمد التراثية، وكيف كانت عمتها تقدم لهم البيض المقلي بالفرن مع السمن البلدي وتسكب عليه اللبن، وعن ذكريات بيت موسى العبدو المفروش بالبسط اليدوية وفي جنوب البيت نافذة مزروع خلفها الريحان الذي كان يعبق بالبيت وكيف كان مضيافا وكريما، وكان أبو يعقوب يتحسر على تلك الأيام وبعد سهرة جميلة والذكريات ودعناهم باتجاه الحصن ومن هناك أخذت سيارتي باتجاه عمَّان.

والجولة الثالثة كنت وحدي بجولة في صمد الحديثة باتجاه المزار للقاء مع د. حسين السعيدين مدير تربية المزار والمعلمة ديمة العمري من مدرسة حوفا المزار الثانوية الشاملة للبنات والتي قامت بالتعاون مع المعلمة سيرين أبو لبدة "مدرسة العربية" وطالبات المدرسة مرام المومني ودانا الشرمان ورنا فائق بتقيم خطة مبادرة جرى تنفيذها مع الطالبات لزيارة صمد تحت عنوان: "صمد قرية نسيها الزمان" تهدف لتسليط الضوء على صمد ضمن خطة شاملة من اختيار فريق عمل وعصف ذهني لاختيار موضوع المبادرة وتوزيع الأدوار بين فريق العمل، وتصوير فوتغرافي وفيديو للقرية خلال الزيارة واللقاء مع الأهالي وكتابة تقرير عن القرية وتصميم صفحة على وسائل التواصل الاجتماعي بنفس اسم المبادرة، ولكن بكل أسف أن هذه الجهود لم تجد الاهتمام من المعنيين ومن الإعلام المحلي الأردني/ تلفاز/ فضائيات/ إذاعة/ صحافة، وجرى حوار مطول بيننا د. حسين السعيدين والمعلمة ديمة العمري والاستاذ قدر الجراح حول ما يمكن أن ندعم به صمد من أفكار، وأبديت لهم كل الاستعداد للتعاون في أية مبادرة قادمة إن كنت في الأردن وليس على سفر كما العادة، وبعد الجلسة الجميلة ودعتهم مغادرا ومعتذرا عن دعوة الغداء التي أصروا عليها متجها إلى إربد ومنها إلى عمَّان لارتباطي بأمسية أدبية.

عمَّان وهذا البرد والشمس الدافئة وأنا أجلس إلى مكتبي في شرفتي العمانية أستعيد ذكريات هذه الجولة عبر 3 سنوات حالما أن تعمل وزارة السياحة والآثار في الأردن الجميل على إدراج صمد ضمن البرامج الملحة بإعادة ترميمها وتحويلها إلى قبلة للزائرين على هذه القمة التي ترتفع 1030 م عن سطح البحر، مستمتعا بالقهوة وشدو فيروز: "ما في حدا لا تندهي ما في حدا، عتم وطريق وطير طاير عالهدا، بابُن مسكّر والعشب غطّى الدراج، شو قولكن؟ شو قولكن صاروا صدى؟"، فأهمس: صباح الخير يا وطني.. صباحكم أجمل.

مستند بلا عنوان

فدوى حسين

المتشردة

بثوبها المزركش وشرائطها الملونة التي تزين شلال شعرها الذهبي، أخذت ترقص بفرحٍ وسط أبويها وإخوتها والاصدقاء، البسمة الشاحبة زينت ثغرها وهي تحلم مفترشة أحد الارصفة ملتحفة أهوال حربٍ طال أمدها.

بدايـــة

أتعبها حنين لم يَّجد. فخلعت عنها رداء الذكريات، وخرجت تستقبل نسائم ندية محتضنة نور الشمس.

نـــدم

بروحها التي كبلتها بسلاسل ذهبية مع زوجها العجوز، وقلب ينتفض عند حواف الموت، وقفت خلف نافذتها، في ذاك القصر المهيب، تتأمل بعينيها اللتان احترقت فيهما دموع الندم، ذلك الشاب الذي تسلق الجدار، ليعطي خادمتها وردةً من روحه وعيناهما تتبادلان القبل.!!!!!..

الحلـم

ضحكاته قطرات ندى تقبل ثغر قلبها، أصابعه الصغيرة، مناغاته، رائحته العطرة، كل ذلك يملأ روحها بالسعادة .حلم الأمومه الذي لازمها في سنواتها العشر من الزواج تستيقظ منه كل صباح على نقرات العصافير على نافذتها.

الوفـــاء

رائحة القهوة الفيروزية الهمسات وهي تشدو..بعدك على بالي تعطر صباحاتها، جلست كعادتها صباحاً على شرفتها، واضعة أمامها فنجانين من القهوة، تحتسي من أحدهما أنين الذكريات، أما الأخر فيتسلل البرد إليه بعد أن رحل صاحبه منذ سنوات.

بعض من أبي

- قصص قصيرة-

حدود الرصاص

بهرين أوسو

طالما فكر ألا يغادر داره، أن لا يترك خلفه أبويه اللذين يعيشان على أنفاسه، طالما فكر أن الأمر لا يستحق المجازفة، كل شيء مصيره التغيير، ستتحسن الأحوال.

كان ذلك قبل أن ينتفض طفله في وجهه، ويهدده باللجوء إلى الطابور ليتطوع في صفوف المقاتلين، ليتخلى عنه لمجرد أنه رفض أن يدخن لأنه صغير..

تباً لهذا الظرف، ما عاد بإمكان المرء ضرب ابنه ذو الأربعة عشر ربيعً لأنه اخطأ، ثم ماذا تتوسل لهذا وذاك وغيرهما كي يعيدوا لك فلذة كبدك التي أفنيت عمرك كي يكون شاباً تعتمد عليه؟

تتوسل وتتوسل ولا مجيب، مازال صغيراً، ويكون الجواب: لا صغير على الوطن...

مازال يبكي على الطعام إن جاع: سيصبح رجلا عندما يتعب وتدعكه الحياة.. السلاح يجعل الطفل رجلاً.

هذا الجواب القاتل هو ما جعله يفكر بالمخاطرة بنفسه وأبنائه أن تمكن من إعادة ابنه من بين أفواه البنادق بالسفر واللجوء إلى حدود الموت، ليتخلص من خوفه عليهم.

بعد أيام تمكن من الوصول لابنه، وبعد تعهدات كثيرة بأنه سيعيده إليهم بمجرد أن ينهي امتحاناته، نال مراده وأخذ ابنه، وعند بلوغ الدار أقسم أن لا خبز له في هذه الأرض!

لم يكن يعلم أن لقسمه وجهاً آخر، ترك داره وأبويه، ترك زوجته لترعاهما في غيابه، وفي حضنهم ترك طفلين صغيرين... سنكون معاً قريباً.. قريباً جداً سنجتمع في مكان لا سلاح فيه بأيدي الأطفال، إنما بأيديهم ألعاب وأقلام وكتب مدرسية... سنجتمع.. كان هذا عهده لهم.

توجه مع ابنه إلى حدود المدينة المنسية على هامش الخرائط، سنكون في الطرف الآخر من الحدود بعد ساعات قليلة، كان يطمئن الجميع، سنكون بخير.

لم يدرك أن الموت الأسود ينتظره في رصاصة تنتظر أصبع عدو أحمق جبان، لتنطلق من فوهة البندقية، لم يكن يدرك ان حياته ستنتهي برصاصة، أصبحت سعر الإنسان في هذه الطاحونة التي تدور ممزقة كل الأطياف والألوان، لم تميز يوماً بين رجل أو امرأة، بين طفل أو كهل...

لم يسمع صوت الرصاص لأنه استقر في قلبه، تاركا خلفه حملا ًثقيلاً أراد أن ينقله لمكان أفضل، مكان لا خوف فيه.. لكنه تركه بين أنياب الألم والخوف على كتفي طفل صغير بات معلقاً في عنقه دم أبيه النازف في سبيل حياة افضل له.

من أعمال الفنان التشكيلي

دلدار فلمز

إضاءة على كتاب "لحظة الخليج" للمفكر الإماراتي الدكتور عبد الخالق عبدالله

كمال أحمد

بداية لا بأس من الإشارة إلى دوائر الوعي المعرفي، التي تبدأ من الوعي المعرفي الذاتي، التي يعبر عنها صاحب الشعور والرؤية/ والرؤيا، بما يقال عنها (خاطرة) وعند العبور من دائرة الذات، إلى دائرة الوعي المجتمعي، ومن ثم التفاعل معها، ومع قضاياها، يعبر عن رؤيته لها، والتعبير عنها ومعالجتها، تأخذ تعبيره عنها، إطاراً وقالباً جديداً، يعرف ب (المقالة) سواء نشرت في صحيفة يومية أو مجلة أو دورية، وعندما يحاول المثقف، الإحاطة، وتناول موضوع خاص بعينه، من جملة المواضيع التي تمور بها الفضاء المجتمعي، والوعي المعرفي بها، وهي كثيرة، سواء أكان ذلك، لنيل درجة علمية (الماجستير أو الدكتوراه) أو بناء على تكليف من مركز للأبحاث، أو أية جهة أخرى، تأخذ التعبير عنها إطار وقالب (الأبحاث) ولكن عندما يحاول المثقف تناول قضية إجتماعية، أو فكرية، بغية معالجتها وفق رؤية معينة، وذلك بعرض رؤيته لمقاربة الموضوع، قيد البحث والمعالجة، ومن ثم التوليف بين مايراه، مع آراء وأفكار، لمراجع ومصادر، تناولت الموضوع عينه، والتي قد تتباين بنسب مختلفة، وبهذا يأخذ التعبيرعنها، وتوليف الأفكار والمواءمة بينها، إطار وقالب (الكتاب) وهو التعامل مع الأفكار الذاتية، وتوليفها مع رؤية وأفكار الآخرين، وهو مايسمى، التأليف أو التوليف.

وما نرمي إليه من هذه التوطئة، هو الإشارة إلى عبور الدكتور عبد الخالق، من خلال محطات التراكم المعرفي، وتطور منهج التناول لهذا التراكم لديه، من حيث الإستدلال والإستنتاج والإستقراء، انتقل وارتقى من التوليف بين الأفكار، إلى فضاء صناعة وولاة الأفكار، وإستحقاقه مقام (المفكر)، وأن مفهوم ومصطلح، لحظة الخليج، بما يتضمنه من حزمة من الأفكار، عندما تعتنقها الجماهير الخليجية، تنتقل من الإطار النظري والأكاديمي، إلى قوة جماهيرية، تعبر عن نفسها بندية، أمام المراكز الآفلة (حالياً لظروف وأسباب مختلفة ومتباينة) وهي، القاهرة، بغداد، دمشق، بيروت، والمغرب العربي بعمومه) وتصبح منافساً لها، وتتجاوزها، بفضل ما حققته في الحقول المختلفة، وبفضل السياسات الرشيدة التي، تتنهجها وتسير عليها، وتصبح إلهام هذه الأفكار، أي (لحظة الخليج) قوة في الواقع الفعلي المعاش، وتصبح هذه القوى المؤمنة بها خليجياً، مرشحة، ليس، فقط لترسيخ أركان وقواعد هذه اللحظة، بل وتطويرها، وتعميقها، في فضاء من المنافسة الجادة، مع تلك المراكز، وهذا ليس انتقاصاً من مقام المراكز السابقة، بل ربما يمكن أن يؤدي هذا التنافس إلى أن تعيد هذه المراكز، إلى إعادة النظر في سياساتها، والإستفادة من التجربة الخليجية، بما يعود عليها بالفائدة المرجوة.

ومن خلال الإطلالة البانورامية، على فصول الكتاب، بعدد صفحاته الـ (247) يمكننا القول، بأن هناك الكثير من الإشراقات الفوسفورية (highlight) تشع من متن السطور وبينها، لتفصح عن نفسها، ومدى أهميتها، وتغري القارئ، بالتوقف عندها، وإظهارها وهي كثيرة، وهنا نحاول ونسعى إلى مقاربة، تعريف أحد النقاد لمصطلح البلاغة، أو التعبير البلاغي في اللغة، والسير على هديها، بقوله: (البلاغة هي إصابة المعنى في إيجاز) أي تجنب الإسهاب الممل، وكذلك الإيجاز المخل.

بإستهلاله في كلمة الشكر والإهداء، وفي المقدمة، يشير الدكتور عبد الخالق، إلى الولادة الأولى لمصطلح (لحظة الخليج) عام2009 م، ثم نموه عبر محطات لاحقة، ويشير إلى أن مفهوم ومصطلح، لحظة الخليج، هو إختزال وتكثيف لحزمة من اللحظات الخليجية، وهي لحظات إقتصادية مالية، وسياسية دبلوماسية، وإجتماعية مجتمعية، وثقافية معرفية، كما هي لحظة إعلامية، ويثمن جهود ممن ساهم في إنضاجه، من الشخصيات المحيطة به في الفضاء المعرفي، وفاء منه، لإيصال الحق لصاحبه، وأن لحظة الخليج الراهنة هذه، تنقلها، أي دول الخليج، وفق مفهوم ومصطلح (الميتروبوليتان) أي المركز والأطراف، هذه اللحظة، تنقلها من الأطراف، (كما كان ينظر إليها، كمجتمعات ذات الطابع والسمات البدوية، والتي كان يشار إليها، والتعبر عنها بإختزالها في، أي (نوق، وكثبان، وأنخال، ثم أنفاط) إلى موقع ومقام جديد، يؤهلها وتمكنها المعطيات، والتي حازت عليها وإمتلكتها في فترة زمنية قياسية، بإنشائها، مركزاً جديدا ومنافساً، في فضاء الوطن العربي، وأيضاً في الفضاء الإقليمي، والإرتقاء من مقام التأثر، إلى مقام التأثير، ومن خلال إستعراض فصول الكتاب يمكننا، القول بأن عناوين هذه الفصول، تعبر عن حزمة اللحظات الخليجية، التي تختزلها، عنوان الكتاب، وهي لحظة الخليج.

وكما أسلفنا، بأن لحظة الخليج، ليست رؤية ذاتية للكاتب، بل أن هذه اللحظة، تفصح عن نفسها، وتتجلى في المعطيات الواقعية، والإحصائيات، ورصد رؤية الآخر، الإقليمي منه، والدولي، بما فيها، دراسات، وأبحاث، المفكرين والمراكز البحثية المتميزة.

1– الفصل الأول - التأصيل التاريخي والنظري:

A–لحظة الخليج في المحيط العربي ص 20.

B–لحظة الخليج والسياق العالمي ص 30.

C–لحظة الخليج في الإطار النظري ص 38.

D–لحظة الخليج والتطور التاريخي ص 43.

2 – الفصل الثاني - الثقل الاقتصادي والمالي:

A- لحظة الخليج ما بعد النفط ص 53

B- لحظة الخليج والصناديق السيادية الخليجية ص 66.

C- لحظة رأس المال الخليجي ص 71

D- لحظة شركات الطيران الخليجية ص 80.

3 – الفصل الثالث - النفوذ السياسي والدبلوماسي :

A - لحظة القوة الناعمة الخليجية ص 93

B–لحظة القوة الصلبة الخليجية ص 100

C- لحظة القيادات الخليجية الجديدة ص 107

4 – الفصل الرابع - التأثير الاجتماعي والمجتمعي:

A - لحظة الشخصية الخليجية ص 121

B – لحظة الطبقة المتوسطة الخليجية ص 129

C–لحظة المرأة الخليجية ص 135

D – لحظة المدن الخليجية ص 144

5– الفصل الخامس - الحضور الثقافي والمعرفي:

A – لحظة الحراك الثقافي الخليجي ص 156

B–لحظة معارض الكتب الخليجية ص 163

C –لحظة الجوائز الثقافية الخليجية ص 169

D – لحظة الرواية الخليجية ص 175

E – لحظة مجتمع المعرفة الخليجي ص 180

6 – الفصل السادس - الدور الاعلامي المرئي والمقروء:

A –لحظة الإعلام الخليجي ص 194

B –لحظة أمراء الإعلام الخليجي ص 200

C –لحظة الفضائيات الخليجية ص 206

D–لحظة قناة الجزيرة ص 209

E-لحظة فضائيات M.B.C إم بي سي ص 214

F–لحظة الصحف الخليجية ص 218

7 – الفصل السابع - الخاتمة و تحديات الحاضر ومسارات المستقبل :

A - لحظة الخليج وتحديات الحاضر ص228

B –لحظة الخليج ومسارات المستقبل ص 236

وهنا وإستناداً إلى ما أورده الدكتور عبد الخالق، بين دفتي الكتاب، وعلى متن السطور وبينها، من المعطيات، والواقع المعاش والمنجزات التي تختال في الفضاء الخليجي، وتباهي بنفسها أمام الملأ المحلي الخليجي والإقليمي، والعالمي، جميعها تؤشر وتبرهن على أسس ومقومات، تكون وتكوين ونضوج اللحظة الخليجية، وهي ظاهرة للعيان، القاصي منهم والداني، وتنافسها مع العواصم العربية الأخرى التي إنكفأت، لأسباب مختلفة.

لذلك نرى برؤيتنا المتواضعة، أنه من الأسباب الرئيسة، في إنكفاء هذه العواصم، وتراجع دورها، ونفوذها، وتأثيرها في الفضاء العربي والإقليمي، هو الصراع على السلطة، في هذه العواصم، بين تيارين رئيسين، وخاصة بعد مطلع السبعينات من القرن الماضي وهما التيار الإسلاموي، بأطيافه وتلاوينه المختلفة، وبين التيار الآخر، وهو التيار اليساري، الذي إدعى، النهج العلماني زوراً، ومارس تحت خيمة هذا الشعار، مختلف أشكال الإرتكابات، من ممارسة القمع والإستبداد تجاه هذا الآخر، والفساد في إدارة المؤسسات، في عموم فضاء الحقول الإقتصادية منه، والادارية، والسياسية، وجميع مناحي قطاعات الدولة، ولم يكن لهذا التيار الذي إدعى العلمانية، في هذه العواصم، من هدف يسعى إليه، فقط هو الإستئثار بالسلطة، والمحافظة عليها بجميع الوسائل، تطبيقاً أميناً لمبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) والتي شرح مبادئها، السياسي الإيطالي (نيكولو ميكيافيلي) في كتابه *الأمير* والكثير من هؤلاء الحكام، كانوا يضعونه تحت مخدات نومهم، دون الاهتمام بالتنمية وتطوير المجتمع.

وكان معظم هذه العواصم، تحكمها أنظمة ذات (حكم الحزب الواحد) سواء (حزب الإتحاد الإشتراكي)، لصاحبه جمال عبد الناصر، ومن استخلفوه، وحزب (البعث العربي الإشتراكي السوري)، لصاحبه حافظ الأسد ومن إستخلفه، وحزب (البعث العربي الإشتراكي العراقي) لصاحبه صدام حسين، وحزب (جبهة التحرير الجزائري) لصاحبه هواري بومدين ومن استخلفوه، وحزب (الإشتراكي الدستوري) لصاحبه الحبيب بورقيبه ومن استخلفوه، وحزب (المؤتمر الشعبي العام اليمني) لصاحبه علي عبدالله صالح ومن استخلفوه، (وهنا نشير إلى صاحب الحزب، كونه الذي سيطر وهيمن على قراره، وليس المؤسس له) وجميع هؤلاء العواصم، خاضت، صراعات مريرة (معظمها، كانت تحمل أشكال العنف المسلح) مع القوى المناهضة لها، ولم يكن تجارب التيارات الإسلامية، التي استولت على السلطة في بعض العواصم، بأفضل مما مارسه التيار اليساري، أي أيضاً الإسلامويون، حاولوا تجميع السلطات بيدهم، والاستئثار بها بالنواجذ، كما كان حال السودان في زمن النميري ومن بعده عمر البشير، وكذلك حزب (العدالة والتنمية) المغربي تحت قيادة رئيس وزراء المغرب عبد الإله بن كيران، وحزب الإخوان المسلمون في مصر، في عهد الرئيس محمد مرسي، وحركة حماس الإخوانية في قطاع غزة الفلسطيني.

لذلك نرى أن ماورد بين دفتي هذا الكتاب (لحظة الخليج) يمكن إعتبارها خارطة للطريق، ونموذجاً يمكن الإستفادة منه، لمن بيده قيادة الحكم والسلطة، في تلك العواصم، لمن أراد تحقيق المنجزات، والمقام الذي إستحقته دول الخليج، وأن لا يكون الإستئثار بالسلطة، هو الهدف، بل الهدف الوحيد لهم، وبأي وسيلة، بل بأي ثمن !!!!!!!!!! وإعتبار السلطة، هي وسيلة لخدمة المجتمع، وتنميته ورفاهيته، وليست غاية بحد ذاتها، للإستئثار بها، ونفي وإقصاء الآخر المختلف عنها.

نبذة تأريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى

(الحلقة الخامسة والعشرون)

رجال الدين الكورد المسيحيون (3)

المسيحيون في ظل الدولة الدوستكية - المروانية (سنة 982 – 1093 م)

هنا نُسلّط الضوء على أحوال المسيحيين في ظل الدولة الدوستكية - المروانية الكوردية التي دامت لمدة (111) سنة.

كان لكوردستان دور هام جداً في نشر المسيحية في منطقة الشرق الأوسط والعالم و يظهر ذلك على سبيل المثال، أنّ مطرانية گرميان (منطقة كركوك) كانت تأتي في المرتبة الرابعة في السُلّم الكهنوتي. في مجمع مار إسحق في سنة 410 ميلادية، تقرر أن يكون كرسي بيث سلوخ (كركوك) مطرانية (مطرافوليطية)، تتكون من الكراسي الأسقفية التالية:

1. أسقفية (شاركورد): كانت تقع في شرق مدينة كركوك، في الجهات الشمالية لِمنطقة گرميان، في أطراف (حربة كلال).

2. أسقفية لاشوم: كانت واقعة بالقرب من مدينة (داقوق) الحالية في جنوب شرق كركوك.

3. أسقفية حربة كلال: كانت تقع داخل منطقة گرميان، شرقي مدينة كركوك في محافظة ديالى الحالية.

4. أسقفية دار: موقعها كان على ساحل الزاب الأسفل، وقد يكون موقعها بلدة (پردێ Pirdê)، التي قام العثمانيون بتحوير إسمها إلى (آلتون كۆپري Ałtûn Koprî).

5. أسقفية ماحوزا: كانت تقع على شاطئ الزاب الأسفل، وهي (بيث وازيق "البوازيج").

6. أسقفية تحل: كانت في جنوب غرب كركوك، وقد تكون في موقع مدينة الحويجة الحالية.

7. أسقفية نيقاطور: كانت واقعة في شمالي كركوك، في منطقة تُدعى (كانيكار) وهي قضاء خورماتو الحالية.

8. أسقفية بورزان: قد يكون موقعها مضيق (دربندي بازيان) الذي يفصل بين منطقة كركوك والسليمانية[57].

مدينة (ميافارقين) مهد الإمارة الدوستكية – المروانية.

كانت الدولة الدوستكية - المروانية الكوردية (982 – 1093 م) تحكم شمال كوردستان والموصل بِمحاذاة الروم. في ظل هذه الدولة الكوردية، كان التواجد المسيحي يتركّز في شمال ميزوبوتاميا في كلٍّ من مدن إقليم شمال كوردستان الحالي ومدينة أربيل، حيث كان المسيحيون يتمتعون بِحرية دينية كبيرة، فكانوا يشغلون مناصب حكومية مدنية وعسكرية مُهمّة وحسّاسة في مختلف المجالات ويُشاركون في إدارة الدولة إلى درجةٍ أنّ أحد المؤرخين البارزين في الدولة الدوستكية - المروانية إعتبر هذه المشاركة الكبيرة للمسيحيين في إدارة الدولة، إستيلاءاً على مُقدّرات الدولة[58].

من الوظائف التي كان المسيحيون يشغلونها في الدولة الدوستكية - المروانية هي إدارتهم لِوزارة الأوقاف[59]، وإدارة شؤون أمانة العاصمة، ميافارقين[60] وأعمال الجِباية[61]. على سبيل المثال، تمّ تعيين (أبو سالم) وزيراً للأمير منصور وأصبح (إبن شلّيطا) مديراً للأوقاف في عهد الأمير (بن أبي علي) وممهد الدولة الدوستكية وتقلّد (أبو الحكيم الحديثي) منصب عارض الجيش، الذي كان وظيفة عسكرية مُهمّة.

كما برز كُتّاب ومؤلفون مسيحيون، مثل (يوحنا إبن شوشان) المولود في ملاطيه وإسمه (يوشع الكاتب)، الذي برع في العلوم اللغوية والدينية و في الفلسفة. كان بليغاً وخطاطاً، أصبح بطريركاً لليعاقبة (السريان الغربيين) في مدينة آمد (ديار بكر). له مؤلفات عديدة، منها مقالة نقضَ فيها مذهب الملكيين ورسالة علمية مجمعية الى بطريرك الأقباط ورسالة جدلية الى جاثليق (بطريرك) الأرمن وله أربعة رسائل في نكبة ملاطية على أيدي الأتراك السلاجقة، بصدد الجرائم التي إرتكبوها في هذه المدينة في سنة 1058 ميلادية[62]

نقش يحمل إسم نظام الدولة (1072م)، آمد، إقليم شمال كوردستان.

كما أنّ المسيحيين كانوا يتصدّرون العمل في المجال الطبي في الدولة الدوستكية – المروانية، حيث أنّ (إبن بطلان) الذي هو الطبيب (أبو الحسن المختار بن حسن بن عبدون) وإسمه الحقيقي هو (يوانيس)، كان أشهر أطباء عصره وكان أديباً أيضاً وألّف عدة كتب طبية، منها كتاب (دعوة الأطباء) الذي ألّفه في سنة 1058 ميلادية في دير (المنيح) الواقع في ضاحية العاصمة البيزنطينية، القسطنطينية[63]. كما أنّ الوزير (أبو سالم الطبيب) كان من أكبر الأطباء نفوذاً في الفترة الأخيرة من عُمْر الدولة الدوستكية (982 – 1093 م) وكان صاحب صيدلية أيضاً. خلال الغزو السلجوقي للدولة الدوستكية، حارب الوزير (أبو سالم الطبيب) بِشجاعة ضد هذا الغزو والذي فُقد خلاله ولم يُعرَف مصيره[64]. من الأطباء المسيحيين الآخرين الذين عملوا في ظل الدولة الدوستكية - المروانية، الطبيب والصيدلاني (ماسويه ماردیني) الذي مات في سنة 1015 ميلادية.

إستناداً الى أقوال الأستاذ إيشو مالك[65]، يذكر الأستاذ عبدالرقيب يوسف أنّ مدينة نسيبين (نصيبين) كانت منذ أوائل القرن الرابع الميلادي مركزاً للكرسي الأسقفي، التي إتسعت نفوذها بمرور الوقت، حيث أصبحت هذه المدينة المركز الديني المسيحي في المناطق الكوردستانية الممتدة من شنگال (سنجار) الى (مكس) و(خلات)، أي الى السواحل الشمالية لِبُحيرة (وان)، وأصبحت هذه المدينة مركز أبرشية بإسم (أبرشية بيت عرباي) وكان عشرون كرسياً أسقفياً يتبع هذه الأبرشية[66].

بقيت مدينة نسيبين مركزاً للكرسي الأسقفي للنساطرة خلال حُكم الدولة الدوستكية و في عهد نصر الدولة، كان (إيليا برشنايا النسطوري) المولود في سنة 974 ميلادية، مطراناً لها والذي كان يتمتع بإحترامٍ كبير في ظل الدولة الدوستكية، حيث أنه كان أخ الطبيب زاهد العلماء (أبي سعيد منصور بن عيسى) رئيس أطباء الدولة الدوستكية ومدير مستشفى فارقين. كان هذا المطران عالِماً كبيراً وأيضاً مؤرخاً[66]، له أكثر من عشرين مؤلفاً، منها كتاب (الأزمنة) المتكون من جزئين، الجزء الأول يتناول التاريخ والجزء الثاني يتعلق بالحساب والتقاويم.

في سنة 1909 ميلادية، عندما زار (كونراد برويسر) (دير عمر) في طورعبدين، وصف المسيحيين هناك ب(المسيحيين الكورد)[67]. يتبين أنه خلال حُكم الدولة الدوستكية (982 – 1093 م)، كان المسيحيون يتألفون من قوميات مختلفة، كالكورد والأرمن والسريان واليونانيين. في عهد الدولة الدوستكية كانت هناك الكثير من الأديرة والكنائس، منها كنيسة (آمد) التي كانت كنيسة كبيرة غنية بالزخارف وأرضيتها مفروشة بالرخام المنقوش[68]، و(دير أحويشا) الذي قام بتشييده (مار يعقوب) الذي عاش في القرن الخامس الميلادي وكان واقعاً قرب مدينة (سعرد)[69] وكان من الأديرة الكوردستانية الكبيرة، و(دير مار أوجين) الذي يقع في جبال طورعبدين، في سفح جبل أزلي {الإسم الكوردي لهذا الجبل هو (چیایێ هەلز)، وتمّت تسميته بهذا الإسم لِنمو نبات "هەلز" فيه}. (هەلز) هو نبات صُبيري ذو فروع إبرية صغيرة. تمّ إنشاء هذا الدير في القرن الرابع الميلادي ويحمل إسم (مار أوجين القبطي) الذي جاء الى كوردستان مع أخته وبعض الرهبان ونشر نظام الرهبنة فيها ويضم هذا الدير ضريحه وضريح أخته. من الأديرة الأخرى هي (دير الزعفران) الذي تعظُم شأنه بعد أن أصبح كرسياً للبطريرك اليعقوبي في سنة 1293 ميلادية، فأصبح المركز المسيحي الأول لليعاقبة (أتباع المذهب اليعقوبي)، ولأهميته، أهدته الحكومة البريطانية في سنة 1887 ميلادية مطبعةً والتي يمكن إعتبارها أقدم مطبعة في كوردستان.

يعود بناء دير (قرتمين) الى تاريخ قديم، حيث تمّ إنشاؤه في سنة 395 ميلادية، التي خلالها أصبح الإمبراطور البيزنطيني (أركاديوس) حاكِماً على النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية. كان دير (قرتمين) في أحد الأوقات يضمّ 800 نسّاكاً. لقد أعاد بناءه المِلك البيزنطي (أنسطاس) على طرازٍ جميل، حيث أنه في سنة (512) ميلادية أرسل المهندسَين (تيودا) و (تيودوس) ونحّاتين ومعماريين مهرة لِإعادة بنائه. كما أنه أرسل معهم صاغة للذهب والفضة والنحاس وحدّادين ورسّامين ومشّاطي الرخام وخبراء في عمل الفسيفساء، فقام هؤلاء بِتشييد دير مُزيّنٍ بالزخارف والرسوم الآدمية والحيوانية، منها وجوه الأسد والثور والنسر ورسوم آدمية. لقد تمّ فرش أرض المذبح بالرخام الأسود والأبيض والأحمر والأخضر والأرجواني والأزرق. تم وضع شجرتَين من نحاس فيه. ظل هذا الدير سالِماً الى أن جاء التتر وقاموا بإتلاف روائع هذا الدير. تعرّض الدير سابقاً للنهب من قِبل السلاجقة وذلك في سنة 1100 ميلادية، أي بعد سقوط الدولة الدوستكية بِأربع عشرة سنة[70] [71].

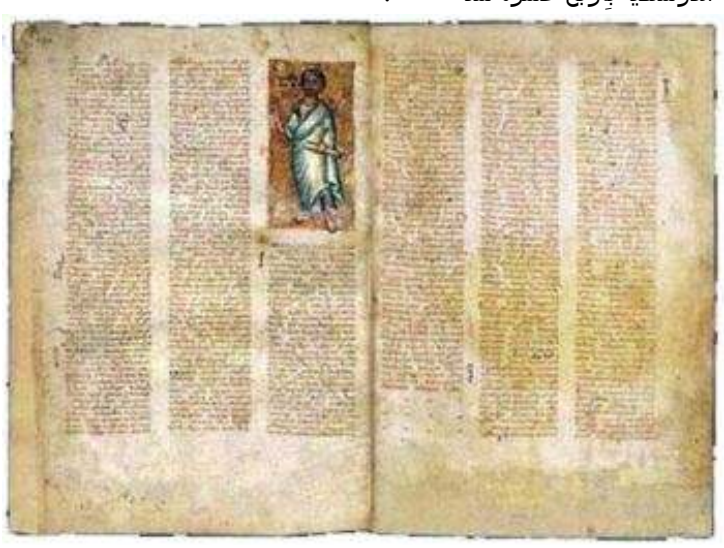

مخطوطة مكتوبة باليد من قِبل مستشرق غربي، تعود للقرن الثاني عشر الميلادي، تظهر فيها صورة أمير الدولة الدوستكية، أبو النصر.

رغم تمتع المسيحيين في ظل الدولة الدوستكية – المروانية بِحقوقهم وتعايشهم فيها بِحُرّية، إلا أنّ حياتهم لم تخلُ من إضطرابات وقلاقل، حيث أنهم عاشوا مع جيرانهم من المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى تارةً في وِئام وأخرى في خِصام، معتمدةً على ما كانت تمليه الظروف السياسية التي كانت تعصف بالمنطقة آنذاك، ومع ذلك فأنّ المسيحيين في هذه المنطقة نادراً ما تعرضوا لإضطهادات دينية.

بعد زوال الدولة الدوستكية – المروانية الكوردية، إختفت معها حرية المسيحيين في كوردستان، حيث إستولى السلجوقيون على كوردستان وهم (إبن جهير) البيعة المدورة القريبة من باب الربض في فارقين[72]. كما أنّ الدولة السلجوقية عيّنت (أبا علي البلخي) حاكماً على آمد (دياربكر) بعد (إبن جهير)، حيث أنه قام بتحويل (دير عباد) المشرف على فارقين، الى مسجد والذي سمّاه (مسجد الفتح). عرض المسيحيون عليه (50000) خمسين ألف دينار ليعدل عن قرار تحويل الدير الى مسجد، إلا أنه رفض العرض المذكور. عندما أغار السلطان طغرل في سنة 1075 ميلادية على المناطق الجنوبية للدولة الدوستكية، حاصر منطقة الجزيرة، وذهب قسمٌ من جيشه الى دير (عمر أكمن) الذي كان فيه (400) أربعمائة راهب، فقاموا بِذبح (120) راهباً منهم وأنقذ الباقون أنفسهم من الذبح من خلال دفع ستة مكاكيك ذهباً وفضة[73] [74]. (مكاكيك) هي جمع (مكوك) الذي هو مكيال قديم يساوي 3.06 كيلوغرام.

المسيحيون في ظل إمارة أربيل

بدأ سكان أربيل في إعتناق المسيحية منذ القرن الأول الميلادي، وتمّ تأسيس الكنيسة المشرقية فيها وأصبح (بقيدا) أول بطريرك عليها في حوالي سنة 104 ميلادية، حيث أصبحت بطرياركية (هادياب) في أربيل، مركز المسيحية حتى العصور الوسطى[e]. كما أنه تمت إقامة مطرانية كلدانية في مدينة أربيل في سنة 500 ميلادية، التي كانت تضم أربيل والموصل[75].

كانت مدينة أربيل عاصمة إمارة مستقلة بإسم (إمارة أربل) منذ أوائل القرن الحادي عشر للميلاد، توالى على حكمها عائلات كوردية من (آل موسك) و(إبن أبي الهيجاء) و(البابكرية) و دخلت في حُكم أتابكة الموصل في سنة 1127ميلادية ثم حكمها صهر صلاح الدين الأيوبي، السلطان (مظفر الدين كوكبري)، إلى حين وفاته في سنة 1252 ميلادية[76]. المنارة المظفرية القائمة في أربيل الى الآن، تشهد على عهد السلطان (مظفر الدين كوكبري) الذي قام ببنائها في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد الأتابكة بإرتفاع يبلغ 45 متراً وكان الهدف من بنائها مراقبة هلال شهر رمضان و طول الأعياد ولمراقبة الطرقات للتصدّي لِأي هجوم خارجي كان قد يحصل.

لعبت مدينة أربيل عاصمة (حدياب "آديابين") دوراً محورياً في نشوء كنيسة المشرق.

تتألف المنارة المظفرية من جزأين، سفلي وعلوي. الجزء السفلي مبني على شكل هندسي مُثمّن بأضلاع متساوية، بإستثناء ضلعَين منه. الجزء العلوي هو مخروطي الشكل، قاعدته في الأسفل ويحتوي على عدد من النوافذ للإضاءة. جدران المنارة مبنية من الآجر الأحمر و يوجد داخل المنارة سُلّمان ملتقيان على الأرض و في قمة المنارة. من الجدير بالذكر أنّ شخصاً إسمه (مسعود مراد) قام ببناء المنارة.

في سنة 1237 ميلادية، قام المغول بإحتلال وتدمير مدينة أربيل وبعد ذلك رحلوا عنها. بعد سقوط بغداد على يد هولاكو في سنة 1258 ميلادية، أعاد المغول إحتلال أربيل بعد حصار دام ستة أشهر، حيث قام (هولاكو) بِتنصيب شخص مسيحي حاكِماً لأربيل مما أتاح الفرصة لليعاقبة لبناء المزيد من الكنائس. في سنة 1264 ميلادية، تمّ تعيين رجل مسيحي إسمه (مسعود البرقوطي) والياً على الموصل والذي كان من سكان إحدى قرى أربيل[77]. كما أنه في سنة 1268 ميلادية، نقل البطريرك النسطوري مقره من بغداد الى أربيل[78].

قلعة أربيل.

لقد إستطاع (علي بن النفيس النصراني) السيطرة التامة على إدارة إمارة أربل، لِدرجةٍ أنه تحكّم بِأمير الإمارة، (كوكبري) الذي كان يأتمر بأمره ويُنفّذ ما يأمر به[79]. كما أن هذا الشخص المسيحي قام بِظلم الناس[79] ومن خلال نفوذه الكبير، إستطاع جمع ثروة كبيرة. لقد قام الشاعر (محمد بن علي بن شماس) بِهجائه[79].

في ظل إمارة أربيل، تبوأ بعض المسيحيين وظائف مرموقة وتوغلوا في مناصبها الإدارية، من أمثال (يعقوب النصراني) و(المختص النصراني) الذي قد يكون والد (الفخر إسحاق بن المختص الأربلي) الذي كان صاحب المؤرخ إبن خلكان، حيث أنّ هذين الشخصَين تعاقبا على إشغال وظيفة (مُشرف ديوان أربل)[80] [81]. إشغال المسيحيين لِمناصب هامة في إمارة إربل، تسبّب في إثارة حفيظة الكثيرين من سكانها غير المسيحيين، ويظهر هذا في هجو الشاعر الكوردي (طه بن إبراهيم هنباني) لأربيل في قوله:

ألا أجزى الإله بُليد سوءٍ تحكَّم فيه عبادُ الصليبِ"[82]

تم تعيين الرجل المسيحي (إبن عيدان) كاتباً لديوان أربيل من قِبل ديوان الخلافة في سنة 1232 ميلادية التي توفي خلالها السلطان مظفر الدين[83] [84] [85].

عاش المسيحيون في ظل إمارة أربيل في حُرية وأمان، لِدرجةٍ أنّ المؤرخ السعودي (سامي الصقار) ينقل عن (إبن الشعار الموصلي) بأنّه بعد تعرّض الشخصية المسيحية المصرية (هبة الله بن أبي الحسن المصري الدمنهوري)، للإعتقال في مصر لرفضه إعتناق الدين الإسلامي، لجأ إلى أربيل في سنة 1214 ميلادية، وتولى أحد دواوين الإمارة بالإضافة إلى ديوان الاشراف بِقلعتها التاريخية[84] [86].

كانت أربيل تتمتع بمركز ديني مسيحي ممتاز في عهد المغول أيضاً، حيث زار الجاثليق (مار مكيخا) سلطان المغول في سنة 1265 ميلادية والذي قام بِبناء بيعة في قلعة أربيل وبعد وفاته، تمّ تعيين (مار دنحا أربلي) خلفاً له[84].

كما أنّ كُتّاباً مسيحيين برزوا في أربيل، مثل (ميشحا زخا) الذي ألّف كتاباً بالسريانية بإسم (تاريخ إربل) ومن المرجح أنّ يعود تاريخ تأليف هذا الكتاب الى منتصف القرن السادس الميلادي[87] [88]. توجد مخطوطة هذا الكتاب في معهد الدراسات الإسلامية في بغداد والذي قام المطران (بطرس عزيز) المتوفي في سنة 1937 ميلادية، بترجمته من السريانية الى العربية.

الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في منطقة عينكاوة في أربيل.

المصادر

57. المطران أدي شير. تاريخ كلدو آثور. الجزء الثاني، بيروت، 1913، صفحة 64.

58. أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي. تاريخ الفارقي – الدولة المروانية. تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض ومحمد شفيق غربال، الطبعة الأولى، القاهرة، 1959، صفحة 357.

59. المصدر السابق، صفحة 164.

60. المصدر السابق، صفحة 206.

61. محمود عبدالله جمعة. مدينة ميافارقين. مركز الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، صفحة 357.)

62. عبدالرقيب عبد الرقيب يوسف. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني - القسم الحضاري. الطبعة الثانية، دار آراس، أربيل، 2001، صفحة 271 - 272.

63. المصدر السابق صفحة 285 - 286.

64. المصدر السابق، صفحة 284.

65. إيشو مالك خليل جوارو. الآشوريون في التاريخ. بيروت، 1962، صفحة 75.

66. عبد الرقيب يوسف. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني - القسم الحضاري. الطبعة الثانية، دار آراس، أربيل، 2001، هامش صفحة 167.

67. كونراد برويسر. المباني الأثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والإسلامية. ترجمة علي يحيى منصور. المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1981، صفحة 50، 53.

68. إسماعيل بادي. رحلة ناصر خسرو عبر المناطق الكوردية. مركز الدراسات وحفظ الوثائق، جامعة دهوك، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة دهوك، 2010، صفحة 50.

69. ياقوت الحموي. معجم البلدان. الجزء الثاني، صفحة 497.

70. البطريرك مار أغناطيوس أفرام برصوم. تاريخ طور عبدين. ترجمة غريغوريوس بولس بهنام. لبنان، 1963، صفحة 275.

71. عبد الرقيب يوسف. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني - القسم الحضاري. الطبعة الثانية، دار آراس، أربيل، 2001، هامش صفحة 170.

72. أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي. التاريخ الفارقي. تحقيق وتقديم: دكتور بدوي عبداللطيف عوض، مراجعة: الأستاذ محمد شفيق غربال. القاهرة، 1959، صفحة 214.

73. إبن الأثير. الكامل في التأريخ. الجزء التاسع، صفحة 211.

74. عبد الرقيب يوسف. الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الثاني - القسم الحضاري. الطبعة الثانية، دار آراس، أربيل، 2001، صفحة 172.

75. الدكتور سامي بن خماس الصقار. أمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفى. دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992، صفحة 175.

76. المصدر السابق، صفحة 35.

77. المصدر السابق، صفحة 36 – 37.

78. المصدر السابق، صفحة 37.

79. المصدر السابق، صفحة 176.

80. قطب الدين موسى بن محمد اليونيني. ذيل مرآة الزمان. المجلد الأول، دراسة وتحقيق د. حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2007.

81. المصدر السابق.

82. المصدر السابق.

83. ابن الفوطي. الحوادث الجامعة. تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، 1351 هـ، صفحة 45 - 50.

84. عباس العزاوي. امارة آل بكتكين باربل. مجلة المجمع العربي بدمشق – أعداد المجلدَين 21 و22 لِسنتي 1946 و1947 م، صفحة 62.

85. الدكتور سامي بن خماس الصقار. أمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفى، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992، صفحة 177.

86. ابن الشعار الموصلي. عقود الجمان في شعراء هذا الزمان. مكتبة أسعد فندي، استانبول، الجزء التاسع، صفحة 122.

87. الدكتور سامي بن بن خماس الصقار. أمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفى، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992، صفحة 31.

..... يتبــع .....

صدور كتاب

كفاح من أجل كوردستان

الكاتب: ملا احمد شوزي

الترجمة والتعليق: خورشيد شوزي

صدرت مؤخراً عن دار سر سرا – برلين، مذكرات المناضل احمد عبدالرحمن شاهين آغا الملقب بـ ملا احمد شوزي تحت عنوان "كفاح من أجل كوردستان". ويقع الكتاب في 144 صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن الكتاب مقدمتين: الأولى للدكتور احمد محمود خليل، والثانية للكاتب خورشيد شوزي، ومدخلاً، و أحد عشر فصلاً، و تسعة ملاحق بالصور والوثائق، أما الغلاف فهو من تصميم الفنان يحيى سلو.

ومن فصول الكتاب:

1- حياتي: البدايات
2- استهلالة جديدة
3- أحداث عام 1926م
4- رحلتي إلى بغداد
5- جمعية خويبون
6- الشيخ علي رضا والأتراك
7- مرحلة النضال والتوعية
8- العبور إلى الشمال
9- خيانة وعقاب
10- ست سنوات من النضال
11- مرحلة الفاح السلمي
12- الملاحق: تسعة ملاحق تتعلق بالمذكرات أضافها خورشيد شوزي إلى الكتاب.

* ومما جاء في مقدمة الدكتور احمد محمود خليل، والتي يبين فيها عن وجهة نظره في المسيرة النضالية للمتنورين الكرد ومنهم الملا احمد شوزي، يقول:

منذ حوالي خمسة وثلاثين عاماً، خطوت الخطوات الأولى نحو تحرير الذات من فلك ثقافات الاحتلال، وبدأت مشروع استعادة الوعي القومي الكوردستاني، ومنذ ذلك الحين أصبح شغلي الشاغل هو البحث عن هويتي الكوردستانية، ودفعني ذلك إلى البحث عن الجذور، وهل من الممكن استعادة الوعي القومي من غير معرفة دقيقة بالهوية والجذور؟

إن مذكّرات المناضلين الكورد مصدر مهمّ جداً من مصادر تاريخنا القومي، فيها لا يكون التاريخ مجرد معلومات ماضية، بل يكون حياة حقيقية زاخرة بالمواقف والمشاعر والانتصارات والإحباطات والدلالات، ومهمّ جداً أن نطّلع- نحن الكورد- على جميع ذلك، لنعرف الجهود المخلصة التي بذلها مناضلو شعبنا العظماء ضد أنظمة الاحتلال، ولنتعلم من أولئك المناضلين دروس الوطنية، ونقتبس منهم قيم الشجاعة والفداء.

ولذلك كنت سعيداً أيضاً حينما أرسل إليّ الأخ الأستاذ خورشيد شُوزي (بأقى آلان) مذكّرات والده المناضل المرحوم متتلا أحمد شُوزي، لمراجعتها وكتابة مقدّمة لها، وقد ترجمها من الكوردية. إن هذه المذكّرات كانت نافذة أخرى، أطللت منها على واحدة من أهم المراحل في تاريخ الأمّة الكوردية؛ ألا وهي النصف الأول من القرن العشرين، وصحيح أن المذكّرات تتعلق ببعض الأحداث بين عامي (1925 – 1932م)، وهي فترة قصيرة نسبياً، لكن لا يخفى أنها ليست منقطعةً عمّا قبلها وعمّا بعدها من أحداث في كوردستان خاصة وفي الشرق الأوسط عامة، ومن هنا تأتي أهميتها.

غير أن إخفاق ثورة 1925 لم يضع حدّاً لجهود الشعب الكوردي في الدفاع وطنه وحريته وكرامته، واستمرت مجموعات من الثوار في المقاومة، ثمّ وحّد المناضلون الكورد جهودهم النضالية بقيادة جمعية خُويْبُون، وأشعلوا نيران ثورة آگري (أرارات) بين عامي (1929 -1931م) بقيادة الجنرال إحسان نوري باشا. وإلى هذه الفترة- نقصد فترة استمرار المقاومات المحلية والإعداد لثورة آگري- تنتمي مذكّرات المناضل ملا أحمد شوزي، وكان ملا أحمد أحد المناضلين النشيطين في تلك الفترة، ولن ندخل في التفاصيل فالمذكرات قد قامت بذلك، لكن يخرج المرء من هذه المذكّرات، ومن مذكّرات المناضلين الآخرين.

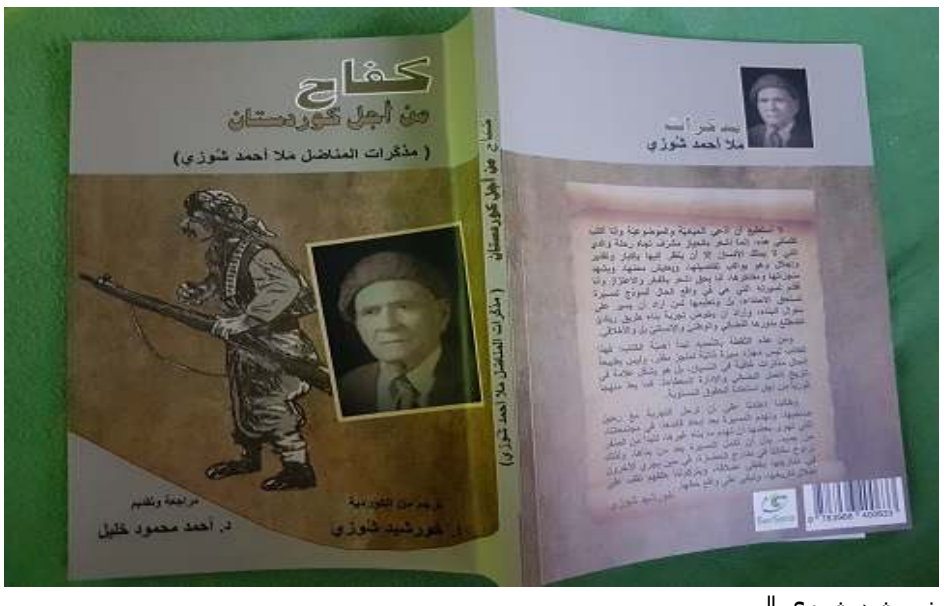

* ومما جاء في مقدمة خورشيد شوزي، والتي يبين فيها عن وجهة نظره في المسيرة النضالية لوالده، يقول:

لا أستطيع أن أدّعي الحياديّة والموضوعيّة وأنا أكتب كلماتي هذه، إنما أشعر بانحياز مشرّف تجاه رحلة والدي التي لا يملك الإنسان إلا أن ينظر إليها بإكبار وتقدير وإجلال وهو يواكب تفاصيلها، ويعايش محنها، ويشهد منجزاتها ومفاخرها، أنا بحق أشعر بالفخر والاعتزاز وأنا أقدّم لسيرته التي هي في واقع الحال أنموذج لمسيرة تستحق الاحتذاء، بل وتعليمها لمن أراد أن يسير على منوال البناء، وأراد أن يخوض تجربة بناء طريق ريادي تضطلع بدورها النضالي والوطني والإنساني بل والأخلاقي.

ومن هذه النقطة بالتحديد تبدأ أهمية الكتاب؛ فهذا الكتاب ليس مجرّد سيرة ذاتيّة لمنجز مقدّر، وليس بطبيعة الحال مذكرات غافية في النسيان، بل هو يشكل علامة في تاريخ العمل النضالي والإدارة المعطاءة، كما يعدّ منهجاً ثورياً من أجل استعادة الحقوق المسلوبة.

وطالما اعتدنا على أن ترحل التجربة مع رحيل صاحبها، وتهدم المسيرة بعد إبعاد قائدها، في مجتمعاتنا، التي تهوى بعضها أن تهدم ما بناه غيرها، لتبدأ من الصّفر من جديد، بدل أن تكمل المسيرة بعد من بدأها، ولذلك نراوح مكاننا في مدارج الحضارة، في حين يجري الآخرون في مدارجها بخطى عملاقة، ويتركوننا خلفهم نقف على أطلال تاريخها، ونبكي على واقع حالها.

* ويقول الأديب ابراهيم اليوسف:

ينتمي الملا أحمد شوزي، كأحد المتنورين من رجال الدين الكرد إلى تلك النخبة من معرفيي مطلع القرن القرن الماضي، وكان أنموذج الذين عملوا على أكثر من جبهة:

إذ تابع تحصيله العلمي- في الكتاتيب والمعاهد-على أيدي علماء بارزين، وهو المنحدر من أسرة كردية معروفة في كردستان الشمالية، كما أنه ظل أميناً في حمل رسالة نضاله القومي، وهو المطارد من قبل السلطات التركية لأن رأسه كانت مطلوبة، ما جعله يسوح على امتداد خريطة كردستان، وليكون أحد واضعي حجر الأساس لجمعية خويبون، مؤثراً غيره على نفسه، متخلياً عن مقعده لشخصية أخرى، ليكون-في تصوري- أول من فعل ذلك، ما دعا بعضهم لتناسي اسمه، لهذا السبب أو ذاك.

كان شوزي من الوجوه الاجتماعية البارزة في محيطه، ولعل أكبر دليل على وعيه المبكر تدوينه لمذكراته التي تعد وثيقة جد مهمة تجعلنا نعيد النظر في بعض المعلومات التي دونت في أحداث كان شاهداً عليها. وهو أحد المؤسسين لحزب آزادي وعضو لجنتها المركزية التي اختارت الشاعر الكبير جكرخوي سكرتيراً لها.

ما أقوله أخيراً: إن الملا أحمد شوزي لم ينل حقه كاملاً، بالرغم من أن اسمه يذكر مع أسماء واضعي اللبنات والأعمدة الأولى في الحركة السياسية الكردية، وأقول: والثقافية أيضاً.... لروحه السلام

* سنحاول أن نستعرض مسيرة حياة المناضل ملا احمد شوزي من خلال التوقف عند محطات متعددة، تبدو الأكثر أهمية، في مسيرة نضاله:

المناضل ملا احمد شوزي ولد في العام 1907 في قرية "شوز- Şûz" التابعة لولاية "سيرت" في شمالي كوردستان، وعندما بلغ الرابعة من العمر توفيت والدته (في العام 1911)، كما اغتيل والده عبدالرحمن آغا-زعيم العشيرة - بأيدي أبناء عمومته أثناء وليمة الصلح التي أقيمت من قبل أقربائه، وكان ذلك في العام 1916، وخوفاً على حياته لأنه الابن البكر الذي سيخلف والده، تم تهريبه إلى بيت خالته زوجة الشيخ حسين حقي (من كبار مشايخ منطقة بوتان) في قرية (باسرت - Basret)، وعلى يدي الشيخ إبراهيم الشيخ حسين حقي تلقى علومه الدينية، وفي العام 1926 فرّ إلى زاخو مع عوائل آل حقي هرباً من ملاحقة الأتراك لهم إثر فشل ثورة الشيخ سعيد بيران. ثم ذهب إلى بغداد لإكمال علومه الدينية، وهناك تعرف على الشيخ علي رضا ابن الشيخ سعيد بيران، ومن هناك توجه إلى بيروت عبر قامشلو ودير الزور وحلب مع آخرين وأسسوا "جمعية خويبون" في بيروت بتاريخ 1928/08/12.

بدأ مرحلة النضال والتوعية باسم خويبون في شمالي كوردستان مع رفقائه، وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن كارسي مدة أربع سنوات، انتهت بمقتل الشيخ عبدالرحمن غدراً بيد خادمه نجمو في شهر حزيران عام 1932 وذلك على جبل (أرنوسى- Ernusé) عند (مِكْسى- miksé)... وخلال هذه الفترة قبضت السلطات العراقية (بدعم من الانجليز) عليه ورفاقه في الطريق بين هولير والسليمانية حيث كانوا متوجهين لمقابلة المناضل الشيخ محمود الحفيد للتنسيق معه وطلب الدعم منه عندما تقوم الثورة في شمالي كوردستان، وكان قبلها في زيارة إلى منطقة بارزان، وتعرف على المناضل الخالد ملا مصطفى البارزاني، ومن رفاقه الذين ناضلوا معاً المناضل عثمان صبري.

بعد أن استقر في مدينة ديريك أصبح عضواً في اللجنة التي كانت تدير شؤون المنطقة والتي ترأسها نايف باشا (زعيم عشائر الكوجر) في العام 1938. وفي العام 1939 قبضت عليه السلطات الفرنسية بتهمة مساعدة الثوار السوريين، واقتيد إلى بيروت حيث أودع السجن لأربعة أشهر.

في العام 1957 أسس مع رفاقه المناضلين حزب آزادي، وكان عضو اللجنة المركزية فيها، والشاعر الكبير جكرخوين أصبح سكرتيراً للحزب، وبعد مفاوضات مع البارتي الذي تأسس بالتوازي معهم حل حزب آزادي نفسه وانضم معظم أعضائه إلى البارتي.

* توفي ملا احمد شوزي في 1982/12/31 في دمشق، ودفن في مقبرة الشيخ خالد في حي الأكراد بجوار الأمير جلادت بدرخان.

* ترك ملا احمد شوزي وراءه مخطوطات باللغتين الكردية والعربية، منها كتابه السيرَوي باللغة الكردية Bîranînên Têkoşerekî Kurd والتي ترجمها نجله إلى اللغة العربية وأضاف إليها الملاحق. وقد نشرت جريدة "أرمانج ـ Armanc" والتي كانت تصدر من السويد عام 1989 جزءا من مذكراته باللغة الكردية.

أسرة تحرير جريدة **"PÊNÛSA NÛ** –القلم الجديد"

قناع السموأل

و

عواد علي

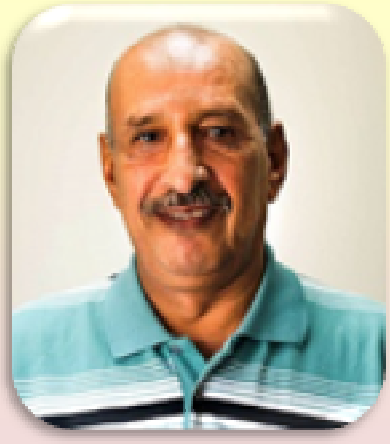

بقلم: زياد جيوسي

حين أرسل لي الكاتب والصديق عواد علي مسرحيته للقراءة والإطلاع، لم أتوقع أبداً، من العنوان ومن جنسية الكاتب "العراقية العربية"، أن أحداث المسرحية تجري في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني في أواخر الثلاثينيات وبدايات الأربعينيات من القرن الماضي، الذي شهد أبشع احتلال عرفه التاريخ المعاصر وما زال مستمراً ويزداد بشاعة.

والمسرحية، وكما يشير الكاتب في البداية، قد قامت على تكييف درامي لقصة "أنزل المدخنة، ارفع المدخنة!" للقاص التركي "صدري إرتم"، وهذا زاد من احترامي للكاتب وشوقي لقراءة المسرحية بتمعن، فالقصة مختلفة من خلال الحدث والسياق والمكان عن مسرحية "قناع السموأل"، ولكنه من باب الاحترام للنفس أولاً ولحقوق الغير، وضع الملاحظة مباشرة في البداية بعد العنوان.

بالنسبة إلى العنوان فقد حمل إشارة مهمة، فاستعارة اسم "السموأل" كانت مسألة مهمة مع كلمة قناع، فالقناع ما يتستر به إنسان ما، و"السموأل" هو الشاعر "السموأل بن غريض بن عادياء"، وكان يدين باليهودية، واختلف النسابة على نسبه إن كان عربياً من بني الديان العرب من قبيلة مذحج، والذين افتخر بهم بشِعره، أم هو يهودي غير عربي، واشتهر السموأل بالوفاء وبلاميته الشعرية، فهو رفض أن يسلم أمانة امرئ القيس لمن حاصروا حصنه وهددوه بقتل ابنه حين أسروه إن لم يسلم الأمانات المستودعة عنده فرفض وقتلوا ابنه، وقال معبراً عن ذلك:

وفيت بأدرع الكندي إني / إذا ما خان أقوام وفيت

فضرب به المثل بالوفاء حين قال: "لا أخفر ذمتي وأخون أمانتي"، وأصبح مضرباً للمثل العربي الشهير "أوفى من السموأل"، وهنا نجد أن العنوان عبّر عن محتوى المسرحية حين كان الوفاء مجرد قناع من شخصيات يهودية في المسرحية، بينما الغدر كان ما يضمرونه.

المسرحية قامت على تسع عشر شخصية بين عرب ويهود وصهاينة، ومن المشهد الأول الذي ضم ثلاث شخصيات هي: "مايكل" صاحب المصنع، و"ماريا" زوجته، و"شموئيل" مدرس التاريخ، تظهر رائحة العنصرية والتآمر على العرب، فشموئيل تأخر بالوصول وقال معتذراً لمايكل إنه تأخر بسبب تعرضه لهجوم من الكلاب، ليسأله مايكل: هل كانوا مسلحين؟ قاصداً العرب بذلك، ليكمل بعد ذلك مايكل بإبداء رغبته لشموئيل عن نواياه لشراء أراضي القرية للاستثمار وليس من زاوية الوعد التوراتي المزعوم فقط، فيقول: "لم أترك بلدي بريطانيا العظمى وأهاجر إلى هنا حباً بأرض الميعاد فقط". وينصحه شموئيل أنه يجب أن يبقى تحت قناع المستثمر البولندي المسيحي كي يتمكن من خداع أصحاب الأراضي الفلسطينيين العرب وشراء بعض الأراضي منهم، ويقول: "العرب لا ينفع معهم إلا الخداع.. أنا مولود هنا وأعرفهم جيداً، إنهم نسخة مطابقة للكنعانيين". وحين تعترض "ماريا" زوجة مايكل على ما تسمع وتبدأ بفضح استغلال المهاجرات اليهوديات وبنات العائلات الفقيرة ليعملن في مواخير دعارة ليجندن جنود بريطانيا لخدمة مصالح اليهود، وتعرب عن رغبتها بالعودة لموطنها الأصلي فهي تنظم الشعر وتنتمي للإنسانية، وتؤمن أن الفلسطينيين لن يكفّوا عن ثوراتهم ومحاربة المحتلين، فيتهمها زوجها أنها معادية لليهودية فتعلن موقفها أنها كانت مسيحية وتهودت وستعود لديانتها.

وهنا نلاحظ أن الكاتب استطاع أن يدخل للتناقضات والعقلية اليهودية، فمن ليس معهم فهو ضدهم ومعاد للسامية، ومن اختلف معهم يتهمونه بالانتماء لمبادئ أخرى منها "اللاينينية" كما تحدث مايكل عن "جوزيف" شقيق ماريا، أو لجماعة "ناطوري كارتا" وترجمتها حراس المدينة، اليهودية الأرثوذكسية التي ترفض الصهيونية ودولة "إسرائيل" وتعتبر ذلك مخالفاً للديانة اليهودية، كما تمكن الكاتب من توظيف الأسطورة التوراتية وإسقاطها على ممارسات الحركة اليهودية الصهيونية في فلسطين مثل حكاية البغايا "أهلولة وأختها" الواردتين في التوراة في سفر حزقيال، إضافة إلى تفسير التاريخ المعاصر لتلك الفترة وأسلوب بريطانيا في سياسة "فرق تسد" لزرع الشقاق في الصفوف العربية، كما يشير إلى توحد الفلسطينيين في ارتداء الكوفية بناء على قرار الثورة.

كما يؤكد الكاتب في مسرحيته على الدور الاقتصادي الذي كان يحكم اليهود في توجههم إلى فلسطين للاستيلاء على أراضيها ومزارعها بالترغيب والخداع والقوة، فمايكل يريد أن يغيّر اسم القرية العربية التي يطمع بأراضيها إلى اسم هدار ويعني بالعبرية الحمضيات الفاخرة، والآن فعلاً توجد منطقة على أطراف حيفا تسمى بهذا الاسم العبري، وفي نفس الوقت هو ليس متديناً، ولكنه يستغل الدين وأسطورة أرض الميعاد لمصالحه الاقتصادية، وهذا كان أساس توجهات اليهود لفلسطين تحت ستار الكذبة التوراتية، وهو يتستر خلف المسيحية كي يخدع العرب وهو يظهر لهم تعاطفه معهم ومحبته لهم ويقدم لهم بعض الخدمات وتشغيل بعضهم كي يظهر وفاءه لأبناء فلسطين، كما شموئيل اليهودي يستغل معلوماته التاريخية ويتحدث لأبناء البلدة بلغتهم ومعتقداتهم ويشعرهم أنه مسلم سراً، ويفهمهم بشكل موارب أنه كما هم أبناء للبلد وإخوة في المعتقد، بينما هو كما مايكل يرتدون قناع السموأل ولا يربطهما بوفاء السموأل أي رابط، فالهدف خداع أصحاب الأرض للاستيلاء عليها.

كما أشار الكاتب إلى كيفية أن الفكر الذي يحكم اليهود هو معاداة الغير إن اختلفوا معهم حتى في قراءة رواية كما اتهم مايكل ماريا بالغباء لأنها تقرأ في رواية قلب الظلام للروائي "جوزيف كونراد" وهو بولندي الجنسية بريطاني الأصل والرواية تتحدث عن المستعمرين والمناطق المستعمّرة.

وأيضاً يستخدم رواية التراث حول قرية لقمان الحكيم ليظهر ارتباط الناس بأرضهم والانتماء لمهنة الزراعة التي يعتبرون أرض فلسطين تعطي خمسين ضعفاً عن الأراضي في العالم بعد ذوبان كتاب لقمان الحكيم في نهر العوجا، والذي اكتشف فيه سر الخلود وسقط من يده في النهر، وحين اختلطت المياه التي ذاب بها الكتاب في أرض تلك القرية أصبح نتاجها خمسين ضعفاً، وهذا ما أثار شهية مايكل المتستر بالمسيحية حين سمع الكلام من الشيخ ياسين وهو يبدي الرغبة بالبقاء والاستثمار بين العرب واتهامه الأوربيون بالنصب والاحتيال، وهو مَن كان يمارس الخداع والنصب والاحتيال، وهو لم يتمكن من أن ينشر خداعه على الجميع، لكنه وبنصيحة شموئيل الذي استغل حكاية مئذنة مقام الولي في القرية، كي يجعل مدخنة مصنع مايكل أقل منها ارتفاعاً تحت دعوى أن المئذنة يجب أن تكون الأعلى، فتتسم الأرض ويمرض الناس بجهلهم، فيشتري منهم الأرض بأقل الأسعار ليعيد بعدها استصلاحها من جديد، ويجعل بعض من أهلها أجراء عنده في الأرض أو عمالاً في المصنع.

تنتهي المسرحية بالحوار بين خليل ابن تلك البلدة ووليد صديقه المقدسي، كيف أن العرب جعلوا السموأل اليهودي رمزاً للوفاء بتراثهم وأمثالهم، بينما الأوربيون جعلوا شايلوك رمزاً لليهودي الجشع والمعادي، ومع هذا جاء اليهود من أجل الاستيلاء على فلسطين وطرد أهلها وإبادتهم.

المسرحية كانت قراءة تاريخية ناجحة لتلك المرحلة الزمنية، وهي في نفس الوقت إسقاط للتاريخ البعيد والقريب على الواقع المعاصر، فما زال بني صهيون يمارسون الخداع والكذب والقوة ضد الفلسطينيون والعرب، وتمكنوا بخداعهم أن يصادقوا ويتحالفوا مع غالبية الزعماء العرب سراً أو علانية، تاركين الفلسطينيين يصيحون: يا وحدنا..

التجاعيد والضباب في مساحة الألم!

قراءة في لوحة (الرجل الضباب)

للتشكيلية

جيهان محمد

خالد ديريك

لوحة تثير حفيظة العين، وكأن شيئاً يدغدغ الروح والعقل على ضرورة المغامرة لاستخراج أغوار المشهد المختلف أمامك، لذا يمكن التنصت والإصغاء إلى آهات وحسرات تخرج من تحت الألوان والضباب، وتجاعيد الوجه (الرجل الضباب) في اللوحة!

نظرات العيون مختلفة، والتأمل في اللوحات الطبيعية قد يهدأ النفس ويسهل لنا اكتشاف خباياها باليسر والوضوح، لكن اللوحات التي رسمت باليد بغض النظر عن المدارس الفنية فإن اكتشاف المعاني المترجمة على اللوحة التي أبدعت فيها اليد الفنان من خلال عصارة روحه وفكره وبصمت، وفي لحظات أشبه بالتصوف ليست بذاك السهولة!

بلا شك، يختلف المعنى من ناظر إلى آخر ولو بدرجات، ويبقى المعنى الحقيقي في قلب الفنان/ة....

لذا نستطيع القول بأن اللوحة هي كما الشعر والنثر وبقية الفنون لا بد من التأمل والتعقيق لاستخراج بعض الإبداعيات والجماليات في المشهدية أو عكسهما...

تبرز في هذه اللوحة للتشكيلية جيهان محمد الكثير من النقاط والزوايا، لكن جميع روافدها تصب في بحر الهموم والضياع...

توفقت الفنانة جيهان إلى حد كبير في الربط أي التناسق والتآلف بين الموضوع واللون!... حيث تجاعيد الوجه الظاهرة تدل على سنين التعب والعوز، وعيون مغمضة، مشدودة بقوة لا يريد فتحهما حتى لا يرى كل هذا الخراب من حوله، واللون الترابي المغطى على وجه اللوحة يعبر عن قسوة الكائن الأرضي وما يفعله من الكوارث بحق أخيه منذ خليقة وإن كانت هذه اللوحة هي عن مأساة محددة في العصر الحالي....

يوحى الوجه بما يحمله من الخدوش والتجاعيد والضباب بأنه خرج من تحت الأنقاض، يبحث عن ملجأ آمن وهذا جل رغباته!

اجتياح اللِّحْيَة مساحة كبيرة من الوجه دليل على عدم الراحة والقلق دائم، وكأنه ينتقل من نزوح إلى آخر دون أن يجد مأوى ... اللِّحْيَة بلون دخاني أنه احتراق داخلي طاف على السطح، لكن في التأمل أكثر يبدو وكأن اللِّحْيَة كتلة صخرية، مشهد مريع...! أن ما عاناه كان أقسى من قسوة الصخر!

من ملامح التشتت والضياع في المشهدية، وإظهار المعاناة المجتمعية ومنها ضحايا الحروب أي المدنيين، يلاحظ مدى تأثر ريشة الفنانة جيهان محمد بالمحيط المحترق من حولها وخاصة مجتمعها الكردي والسوري عامة فهي أي التشكيلية جيهان محمد عاشت ورأت ظروف الحرب القاسية من الترهيب والقتل والدمار الذي لحق بالبلاد والأرواح، لذلك تركت الوطن وانضمت إلى قوافل النزوح هي الأخرى...

صورة المرأة الأردنية ومكانتها في الأمثال الشعبية - الجزء الثاني -

إعداد: د. محمد علي الصويركي

المرأة المثالية

يجب على الرجل في البداية أن يسأل عن نسب البنت وأصلها قبل الزواج، فالمرأة ذات الأصول سند للرجل في الأيام العصيبة، ومفخرة له أمام الآخرين: (اسأل عن الأصل قبل الفصل)، و(ناسب المسعد تسعد)، وحثت الأمثال على أخذ بنات الأصل والحسب الشريف: (خذ الأصيلة ونام على الحصيرة)، و(خذ بنات الأصل ولا تهاب الخسارة)، وحذرت من تقديم الجمال على الأصل والحسب: (البياض على الحيطان)، و(ما بياض إلا بياض العرض).

كما يفضل الرجل المرأة قليلة الكلام على المرأة الثرثارة: (أسعد زوج زوج الخرساء)، وعندما يمدحون المرأة يقولون عنها: (إلها ثم يؤكل، مالها ثم يحكي)، وعن هدوءها وطيبتها التي تصل إلى درجة الضعف يقولون:(النملة بتوكل عشاها).

كما شجعت الأمثال الرجل على الزواج من بنات بلده ووطنه؛ لما تتصف به في الغالب من عادات وطباع قريبة الشبه من طباعه، مما يترتب عليه الوفاق وعدم وجود المشاكل أو الخلافات بعد الزواج، بعكس ذلك لو كان الزواج من امرأة من بيئة مختلفة عنه، فربما يتنازعون فيما بينهم، وتنتهي الأمور بالطلاق، لذلك أكدت الأمثال على القول: (خذ من طين بلادك، ولط على خدادك)، و(اللي ما بوخذ من ملته، بموت بعلته).

المرأة الجميلة

هناك الكثير من الأمثال التي وصفت المرأة الجميلة، وحثت الرجل على طلبها، فقالت: (إن عشقت اعشق قمر، وإن سرقت اسرق جمل)، ويرادف هذا المعنى ما حث عليه هذا المثل على الزواج من المرأة الجميلة حتى لو كان الرجل لا يملك قوت يومه، فالجمال يغني عن الأكل والشرب: (خذ الحلو واقعد قباله.. وإن جعت شاهد جماله)، فالجميلة تمتع العين، وتريح القلب: (أخذ المزيونة واشحد عليها).

كما رفعت الأمثال من قيمة المرأة الجميلة وسطوتها في فعل الأفاعيل: (بتقول للقمر أنزل حتى أطلع بدالك)، بل يستطيع جمالها الفتان أن يفك رقبة المجرم من حبل المشنقة إذا ما شفعت له عند القاضي أو صاحب السلطان: (بتفك عن حبل المشنقة)، وعند مقارنة المرأة الجميلة مع المرأة الدميمة يقول المثل: (الحلو حلو ولو قام من النوم، والبشع بشع ولو غسل كل يوم).

لكن الأمثال حذرت من البنت الجميلة ذات الخلق السيء وصاحبة التصرفات الرعناء: (مزيونة ومجنونة)، و(البياض بياض العرض، والزين زين الأخلاق)، ومدحت المرأة قصيرة القامة؛ لأنها تبدو دائماً صغيرة السن ولا يظهر فيها الكبر، وهذا ما يجعلها تنال أعجاب الزوج: (جوز القصيرة بحسبها صغيرة)، وحمدت المرأة الناعمة التي تهتم بجمالها وأنوثتها:(بارك الله بالرجل الشعور، والمرأة الحلساء الملساء)، وأشادت بالمرأة التي تكرم الضيوف في بيت زوجها: (بنت الرجال ما بتهاب من الرجال)، وكذلك بإدارتها لبيتها على اتم حال: (أعط الخبز لخبازته ولو أكلت نصه).

المرأة الدميمة

لم تسلم المرأة الدميمة من سياط الأمثال الشعبية، فالأمثال تحذر من الزواج منهن حتى لو كن ذاوت ثروة ومال: (يا ماخذ القرد على ماله، بروح المال ويبقى القرد على حاله)، كما أن المرأة المشاكسة صعب على الزوج إرضائها:(احترنا يا قرعى من وين بدنا نبوسك)، وأن المرأة السيئة الطباع هي نتاج التربية السيئة من أهلها، وبالأخص من طرف أمها، وبذلك تصبح الأم مصدرا للمعايرة: (طب الجرة على ثمها، بتطلع البنت لأمها)، و(بنت الفارة حفارة)، و(أضرب البنت على كمها بتطلع طواق أمها).

بل هناك بعض الأمثال التي تتشفى بالمرأة الدميمة والسيئة الطباع ولا تراعي مشاعرها، ومنها:(عرجاء ولابسة قبقاب)، و(الكحل ما بليق بأم عيون مشترة)، و(القرعى بتتباها بشعر بنت خالتها)، و(أم خنة ولبست حلق).

كما إن مصير الدميمة محتوم برجل دميم مثلها سيأتي في يوم من الأيام ويطلب يدها للزواج: (كل فولة مسوسة بيجي إلها أعور يكيلها)، (وافق شن طبقه)، (الطيور على أشكالها تقع).

الزوجة المهملة

نددت الأمثال بالزوجة المهملة التي تسهم في خراب بيتها، ولا تقف مع زوجها أيام المحن والشدائد، فيقولون بهذا الصدد:(أبو خضير بزرع الشجر، وأم خضير بتشلعه)، و(أبو علي بزرع، وأم علي بتقلع)، بل دعت الرجل إلى طلاقها إذا لم تتقن أعمالها المنزلية:(إذا مشق العجين على أديها طلقها ولا تندم عليها)، حتى أن المرأة المشاكسة والخايبة تدفع الزوج إلى الترحم على أيام العزوبية، فيقول متحسراً: (اجوزنا تا ننستر، سقى الله على أيام الفضايح).

وترى الأمثال أن الزوجة في الغالب لا تحسن تربية الأولاد خاصة عند غياب الزوج عن البيت لمدة طويلة، فيعتبرون الولد السيء الخلق ما هو إلا نتاج تربية أمه:

(ترباية مره)، و(النسوان عمرهن ما ربين ثور بحرث).

المرأة المطلقة

ينظر المجتمع إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية على العموم، فهي تتعرض لتهميش مضاعف في حالة طلاقها، حيث ينظر لفشل تجربة الزواج بالنسبة إلى المرأة كما لو أنه نهاية لها أو موت رمزي، وتنتهي صلاحيتها بمجرد الطلاق، ولن تتخلص من هذه النظرة إلا إذا تزوجت من جديد، وارتباطت برجل يحميها ويحافظ عليها حتى لو استغل أموالها بطريقة خسيسة؛ لأنه بنظرهن سترة يبعدها عن القيل والقال، وعن طمع أصحاب النفوس الضعيفة: (أخذ الأرملة وأضحك عليها، وشيل من جيبتها واصرف عليها).

تعدد الزوجات

إن تعدد الزواجات والجمع بين امرأتين أو أكثر فيه تعب ومشقة ونكد على الزوج فنراهم يقولون: (بين حانا ومانا ضاعت لحانا)، و(مشحر يا جوز الثنتين).

المرأة سيئة الخلق

حفلت الأمثال برصدها للعديد من الصفات السيئة التي توجد لدى المرأة المتزوجة مما تنفر الناس منها، وهي أمثال ترسخ وجود الشر داخلها، فكل مصيبة ومشكلة تكون وراءها: (كل مصيبة وراها مره أو ولد)، و(اللي أبوه البصل وأمه الثوم منين تيجيه الريحة الطيبة)، وتلام البنت التي لا تحترم والدها: (اللي ما بتستحي من أبيها لا بيها ولا بحياها)، وعابت على المرأة التي لا تعرف واجباتها الزوجية لدرجة أنها لا تعرف باب منزلها إلى أي جهة يتجه:(ما بتعرف باب بيتها وين بفتح؟)، كما أن أعمال السحر والشعوذة غالباً ما تجدها لدى البنات اللواتي تجاوزن سن الزواج (العوانس: البايرات): (ما بتلاقي السحر غير عند البايرات)، وسبب العنوسة ناتج من كثرت دلالها وترفعها على الرجال: (من كثرت خطابها بارت).

وعندما تتزوج الفتاة من رجل يشبه نفس طباعها السيئة يقولون:(طنجرة ولقت غطاها)، و(شو طبخت العمشى جوزها بتعشى)، واذا واجه الرجل مشكلة ما فعليه الخلاص من المسبب لها ضاربين بذلك مثلاً بالرجل الذي يطلق المرأة ليتخلص من سوء خلق ولدها: (شو بخلصك من القاروط، قالوا: طلق أمه).

وعندما تتزوج الفتاة فإنها تتحول إلى امرأة ذات سطوة ونفوذ بعدما كانت تحلم بهذه المكانة من قبل: (بعد ما كانت خادمة، صارت بالبيت حاكمة)، و(من يوم ما شلحت ثوب العرس شلحت الحيّا معه).

كما حذرت الأمثال الفتاة من الوقوع في شراك الحب، وما يترتب عليه من زنا وسفاح؛ لأن هذا الأمر سينكشف في النهاية: (الحب، والحبل، والركوب على الجمل ما بتخبوا)، و(اللي بتحبل بالسر، بتلد بالعلانية)، بل حملوا البنت السبب لأنها هي التي فسحت للشاب المجال للوقوع في شراكها وما جر عليها ذلك الحب من مشاكل وفضائح: (الزلمة مثل الكلب: تاعيله بيجي، ونهرية بروح)، وحذرتها من الابتسام وقلة الاحتشام الذي قد يفسح المجال للشاب لممارسة العلاقة العاطفية معها:(إذا ضحكت البنت وبين نابها، ألحقها ولا تهابها)، كما دعت الأمثال الأبن إلى الانتقام لشرف العائلة حتى لو كانت أمه عاشقة لرجل غير أبيه، فهو عار لا يزول إلا بالقتل: (صديق أبوك صادقه، وصديق أمك اقتله).

وحذرت الأمثال الرجل من إعطاء سره إلى زوجته؛ لأنها لا تؤمن على السر، وستعمل على إشاعته بين الناس: (إذا بدك تشيع سرك، قوله: لمره)، واقسموا على ذلك بقولهم: (مره ابن مره اللي بعطي سره لمره)، و(أم الأخبار منبشة الأسرار)، وحذرت الزوج من طاعة زوجته:(طاعة النسا تورث الندم).

كما حذرت الأمثال من غياب الرجل عن بيته لمدة طويلة؛ لأنه يفسح المجال للزوجة بالتصرف بلا رقيب أو حسيب مما يسبب في فسادها وانحرافها:(الرجال غايبة، والنسوان سايبة)، و(غاب القط العب يا فار)، و(رجعت حليمة لعادتها القديمة)، و(من البركة للخروبة)، و(دايره على حل شعرها)، و(مثل كلبة حوارة)، و(من دار اشقع لدار ابقع لدار صبحكوا بالخير).

وهناك أمثال أخرى ذكرت بعض الصفات السيئة لدى المرأة، وهي ترسخ وجود الشر داخلها، مثل: (النسوان ملاعيب الشيطان)، وهي أفعى سامة يجب الحذر منها: (النسوان زغيرتهن مثل زغيرة الحيايا)، وهي غير مكتملة العقل وهوجاء:(النساء ناقصات عقل ودين)، و(النسوان عقلهن ناقص)، و(المرأة مخلوق من ضلع أعوج)، بل حملوها مسؤولة تشتت شمل الأخوة: (ما بفرق الأخوة غير النسوان)، (مرة الأب لا بتحب ولا بتنحب)، وهن متقلبات في الرأي ولا يثبتن على حال: (النساء بسبع وجوه).

كما حذرت الأمثال الرجل من مشاورة النساء والسير في هواهن، بوصفهن غير قادرات على إطلاق الأحكام المتزنة، لذلك يقولون: (شاوروهن وخالفوهن)، (اسمع للمره ولا تؤخذ برأيها)، (مره ابن مره اللي بشاور المره).

علاقة أولاد المرأة بأخوالهم

حفلت الأمثال باتجاهات سلبية ضد أخوان المرأة وأولادها، وربما هذا نابع من أن أولاد البنت يتبعون أباهم دماً ونسباً ولا يرتبطون بنفس الرابط مع أخوالهم، وهذا أمر له جذوره التاريخية ترجع إلى العصر الجاهلي عندما كان الأب في تلك الأزمان يكره زواج ابنته من أحد الغرباء ويتطير من ذلك،

... يتبـــع ...

مراحل التمدد العربي في جغرافية جنوب غرب كردستان

- الجزء الأول -

د. محمود عباس

الاحتلال العربي لكردستان من الغزوات الإسلامية العربية إلى مستوطنات الغمريين، مسلفات زمنية سحيقة، وتحولات ديمغرافية دينية كارثية، تفصلهما القرون وتربطهما الثقافة والتكالب على المكان، النزعة العروبية فرضت عليهما بريادة مجموعات حاقدة عنصرية استولت على سلطاتهم، تكالبوا على الاجتياح والاستيطان في جغرافية غنية خصبة، سادت على مأربهم نزعة ثنائية أفسدوا بها حتى الثقافة الإسلامية، الطمع المادي ومنطق إلغاء الأخر، قبل أن يكون طموحا لنشر الإسلام أو لبناء العلاقات الوطنية.

ليعلم حملة راية الوطنية (فجأة) عندما يفرضون عليها العروبة تظهر مزيفة وموبوءة، والتبريرات التي يقدمونها، عن طريق شريحة من الكتاب العرب، لعمليات التعريب والاستيطان العربي في المنطقة الكردية ويحاولون دعمها بالحجج، وإسنادها بأرقام وإحصائيات وتحليلات لا تخفي الحقيقة، ولا يمكن أن تعتم على المؤامرات المخططة للقضاء على القضية الكردية في جنوب غرب كردستان، وتمييع تاريخهم، فكان الأفضل لهم كوطنيين كما يدعون، تبيان الحقائق، وإظهار ما كان يجري في الأروقة السرية، والاعتذار من الكرد عن بشائع سلطاتهم، وتبرئة ذاتهم من جرائم أنظمتهم، لا أن يقوموا بنشر مقالات ساذجة وكتب فاسدة وفيديوهات مبتذلة فكريا، يتهمون فيها الكرد بالعنصرية ومحاولة تفنيد الحقائق التي أصبحت أكثر من واضحة، يقدمها ليس فقط الكرد، بل العديد من الكتاب العرب الصادقين مع وطنيتهم، ومن صلب الواقع.

ومن الغرابة، ورغم الفارق الزمني الواسع، فأن هؤلاء الكتاب والباحثين وناشري الفيديوهات، لا يختلفون عن المجموعات الفقهية الذين سخرتهم السلطات الإسلامية العربية ما بعد محمد (صلى)، لإصدار تبريرات فقهية على تدمير الحضارات، ونهب الأوطان، وسبي الآلاف من النساء، وبيعهم بفتاوي شرعية في أسواق النخاسة في المدينة ومكة. فمثلما استولى الأولون على كل ما طالت إليه أياديهم، يحتل الغمريون اليوم، إن كان بإرضاخ من السلطة أو لرغبة البعض في مليكة لأخصب الأراضي الزراعية في المنطقة، والتي تزيد على 300 ألف هكتار، تعود ملكيتها لقرابة 335 قرية من القرى الكردية في جنوب غربي كردستان، في الوقت الذي أصاب فيه التلف أكثر من 300 ألف هكتار في وادي الفرات بسبب التصحر والإهمال، وقد كان بالإمكان توزيعها على أكثر من 4000عائلة الذين تم استيطانهم في المستوطنات المعروفة بالغمريين.

سنقبل بالرقم الأخير، حسب الإحصائيات التي نشرتها سلطة البعث، وأوثقتها دعاة الوطنية بنشر كتب ومقالات متتالية لترسيخها، موزعين على 42 مستوطنة أصبحت عددها اليوم تزيد على 150 مستوطنة، يغرقون بمحاصيلها الأسواق الداخلية، ويجنون الأرباح من أملاك الشعب الكردي، إلى جانب نهب الثروات الأخرى، النفطية والغازية، من أرض كردستان، دون أن يقدم البديل إلا الشحة، علينا ألا نعتب بل نطالب، فهذا هو منطق المحتل وغاية الاحتلال. وهي لا تختلف عن بيع النساء السبايا ضمن أسواق النخاسة المكية في عصر الراشدين، وما تم بنسائنا وأطفالنا من شنكال. فمعظم السلطات من حينها وحتى اليوم وعلى مر التاريخ، اعتزت بثقافة الطغي، ومبدأ الغزو، لذلك حثوا وبشكل دائم مجموعات من المكون العربي على تبنيها، ليس حبا بشعوبهم بقدر ما كان طمعا بالهيمنة والسيادة، فكانت ولا تزال تلك من ضمن الأساليب المستخدمة لديمومة سيطرتهم.

في الغزوات الأولى سادت منطق نشر الديانة الإلهية، وبثوا ثقافة غريبة، على أن الغزو وتدمير الأوطان كانت نعمة ومنة على الشعوب، وعلى أثرها سميت الغزوات بالفتوحات. وللتغطية على الاحتلال الغمري نشرت مفاهيم الوطنية والعيش المشترك، وضرورات مرحلة ما بعد بناء سد الفرات المستفيد منه كل الوطن! وفي الحالتين عتمت على نزعة الاستيلاء على جغرافية كردستان الخصبة، والأهداف السياسية العنصرية، بطروحات إنسانية اقتصادية وطنية، مثلما نشرها أحد الكتاب البعثيين قبل فترة، بمقال كديمومة لكتب ومقالات من سبقوه، يستند فيها على تحريفات الكاتب محمد جمال باروت، مع تأييد لمفاهيمه وتحليلاته، مع بيانات رقمية وإحصائيات استخدمها غيره، مركزاً على منطق الكاتب المذكور.

إن الغاية لم تكن التغيير الديمغرافي! متناسياً أن القضية هنا ليست فقط التغيير في نسبة السكان الكرد ضمن الجزيرة بقدر ما هو احتلال لأرض كردستان، حتى أن إحصائية نشر 4000 أسرة غمريه على المستوطنات تعتيم على الحقيقة، مثل نسبة توزيع الغمريين على المناطق الأخرى كالرقة ودير الزور، أو بقائهم حول السد، بنسبة 3% و9% و55% وغيرها، وهي أرقام غير مسنودة، وساذجة كقياسه للمسافة الممتدة ما بين ديركا حمكو حتى سري كانيه، والتي بنيت فيها المستوطنات، ب 35 كم! والأغرب هنا عمليات التلاعب بالأرقام حسب متطلبات الدراسة أو الهدف، فيقول أن نسبة المغمورين الذين استوطنوا في الجزيرة لم تتجاوز نسبتهم 3% من سكان الجزيرة، ويضيف على أنها لن تؤثر على نسبة الكرد ولا على التراجيديا المدعية، علماً أن زملاءه من الكتاب البعثيين يؤكدون على أن نسبة الكرد في المحافظة لا تتعدى 30% وفي الحالتين يكون الهدف ذاته، الطعن في الديمغرافية الكردية بتغيير أماكن الضحية والمجرم، والتعتيم على مسيرة الاحتلال المتمددة على مدى قرون.

وهنا نلاحظ أن الحراك الكردي أصبح متهما، لعرضه قضية بناء مستوطنات استعمارية واحتلال أراضي العائلات الكردية وتوزيعها على الغمريين، فكما نعلم وبدراسات ميدانية، حصلت كل عائلة غمريه على مساحة وسطية تقدر بخمسين هكتاراً في الوقت الذي نقصت فيها ملكية الفلاح الكردي ومالكيهم إلى ما بين عشرة وثلاثين هكتارا في افضل الأحوال، إلى جانب عزل عائلات عديدة من ملكيتها كلياً، تحت حجة الأجانب أو المكتومين، أو أنهم من المهاجرين القادمين من تركيا بعد ثورة الشيخ سعيد بيران أي بعد عام 1925م، أي بعد تقسيم كردستان الشمالية عن الجنوبية الغربية وتحديد أجزاء من حدود سوريا الشمالية بسنوات ثلاث.

نأمل من الشريحة العروبية، المستعصية أو المستصعبة عليها كتابة مقالاتها وكتبها ونشر وفيديوهاتها بمصداقية، إعادة النظر في نشر مفاهيمها، وطرح الوطنية بعمقها الديمقراطي الحضاري، لتستطيع التغطية على مسيرة التعريب والاحتلال المتمدد في أراض كردستان، وعلى مدى قرون طويلة، كما ونتمنى، وعلى الخلفية المنهجية الفكرية الوطنية إن كانوا صادقين، أن يراجعوا ذاتهم وما يعرضونه من دراسات، قبل التهجم على الأخرين، وألا يقدموا أنفسهم للمجتمع الكردي كمجموعة وطنية، وهم في الواقع يحملون راية ملوثة بالمفاهيم الساذجة والعنصرية، وجل غايتهم التغطية على الحقائق المقرفة التي أصبحت أكثر من معروفة في الشارع الكردي والعربي معاً.

فمحاولات القضاء على الكرد وقضيتهم في جنوب غرب كردستان، حتى إذا حصرناها في القرن الماضي، والبرامج الفاضحة والمتنوعة التي تم تخطيطها وتطبيقها وبمناهج عنصرية صريحة أصبحت أكثر من واضحة، وستكون وبالا عليهم وعلى الأمة العربية والإسلامية في القادم من الزمن، فليتهم لا يعتمون عليها بالتهجم على الكرد، للتغطية على وطنيتهم المزيفة من منطق الهجوم خير وسيلة للدفاع، وبها نصبح أمام كارثة فكرية إلى جانب الجرائم الثقافية السياسية، من ضمنها تبرئة السلطة والمنظمات التكفيرية من الإبادة الحاصلة، وإتهام الكرد بها، أو على الأقل أشراكهم فيها.

فهم ولتنقيبهم المستمر في أرشيف البعث، وما قدمتها لهم المربعات الأمنية، يعلمون أكثر من الأخرين، أن القرارات الصادرة عن القيادة القطرية لحزب البعث والمتعلقة بالمنطقة الكردية كانت جميعها استثنائية، وبينها تلك التي حددت أصول نقل الملكية بالمرسوم رقم 193/لعام 1952 والتي حصرت ضمن المناطق الكردية، وكانت حينها السلطات السورية تدعي الوطنية، وهي ذاتها التي استندت عليها فيما بعد حكومة جمال عبد الناصر في مشاريعها حول الإصلاح الزراعي في المنطقة الكردية، وعدلت في عهد البعث بالمرسوم رقم 136/لعام1964 ونفذتها فيما بعد سلطة الأسد، وعلى أثرها تم الاستيلاء على ثلث أراضي الملاكين والفلاحين الكرد، أي احتلال قانوني لثلث الجزيرة الكردستانية، وكان لا بد من ملئ هذه الأراضي بالعنصر العربي، لذلك تلتها عمليات بناء المستوطنات، وقد ساندتها مشروع سد الفرات.

وبعد عقود تم عرض المرسوم 41/لعام 2004 المستثنى فيه العقارات داخل المدن وخارجها المدرجة تحت قوانين البيع والشراء، وللعلم الاستثناءات الأخيرة كانت خاصة للمجموعات المتنفذة القادمة من الداخل السوري الذين استولوا على العديد من العقارات الكردية بطرق غير قانونية، أو تحت رخص الشراء والبيع الوهمية، أو من البعثيين أبناء العشائر العربية في المنطقة التابعين للسلطة أو التي رخصت لهم المربعات الأمنية عقود البيع والشراء. وبعد سنوات أربع كانت الضربة العنصرية الحاسمة على الكرد بالمرسوم الجمهوري رقم 49/لعام 2008 والقاضي على البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب بشكل كارثي.

وبالتأكيد لهم إطلاع على أمر مصادرة كامل أرضي العديد من الملاكين الكرد الذين كان لهم سندات ملكية تعود تاريخ بعضها إلى قرابة ثلاثة قرون، وحرمان الألاف من الفلاحين الكرد من أراضيهم أو من الملكية كلياً. كما ويعلمون ما فعلته لجنة الاعتماد في محافظة الحسكة بقرارها رقم 1 لعلم 1967برئاسة محافظ الحسكة آنذاك محمد حيدر والذي وافق على تنفيذ (206) قضية ضمن الجلسة ذاتها، وبموجبها ألحق ضرراً ب /850/ قرية كردية توجد إثباتات بملكيتها.

ولحقت بهم قرارات استثنائية لقرى كردية أخرى عديدة، منها الذي نفذ في عام 1986م على القرية التي ولدت فيها (نصران) والتي بناها والدي في عام 1944م، بعدما فرضت سلطة الاحتلال الفرنسي عليه وكان قد تزوج حديثاً وجميع عائلة والده الشهيد بيد الفرنسيين قبيل معركة بياندور، الرحيل من قرية والده (محركان) وأراضي نصران ذاتها من أملاك (دوكر) قرية أجدادنا المبنية منذ قرابة ثلاثة قرون، وتوجدت سندات بالملكية صادرة من الأستانة، في عهد العثمانيين، وقرار الاستيلاء على أملاكنا في نصران كان صادراً بمرسوم جمهوري استثنائي، بطلب من محافظ الحسكة الجديد حينها محمد مصطفى ميرو والذي أصبح رئيسا للوزراء فيما بعد، وبأمر من محمد منصورة رئيس المخابرات العسكرية، الغني عن التعريف، الذي عتم على الحراك الكردي والقضية بحنكة خبيثة ولمدى عقود طويلة. وتم الاستيلاء على قرابة 200 هكتار من أراضي نصران وزعت على أربع عائلات غمريه، جلبوا حديثاً من منطقة الطبقة، أي 50 هكتارا لكل عائلة، سكنت كل واحدة منها في الأراضي المستقطعة لها..

وهكذا تشكلت أربع قرى عربية بدون أسماء وهي من القرى المضافة إلى القرى العربية المذكورة في إحصائيات محافظة الحسكة، سنأتي على ذكرها لاحقا، اثنتين ما بين دوكر ونصران، واثنتين ما بين نصران وكرشيران، وعلى أثرها بقيت بملكية عائلة محمد عباس صاحب القرية وعامرها، المتكونة من 18 عائلة، و20 عائلة فلاحية كردية رئيسية من أبناء القرية، المتزايدة إلى قرابة 80 عائلة، أي أصبحنا أمام ملكية، قرابة خمس إلى عشر هكتارات لك عائلة كردية، في الوقت الذي كانت فيه منطقة الطبقة وسد الفرات بأمس الحاجة لعملهم لإنقاذ ألاف الهكتارات الخالية من التملح والتصحر، والإهمال المتعمد بسبب الفساد والعنصرية.

أخوتنا الوطنيون، ماذا تسمون عملية الاستيلاء هذه والمماثلة لها بالعشرات ليس فقط في أراض قرى آل عباس المجاورة لنصران، بل في كل المنطقة الكردية ؟

أليس استيطان عربي؟

ألا تدرج ضمن منطق الاحتلال لأراضي كردستان؟

ألا ترون فيها أيها الكتاب والباحثين العرب المبررين للسلطات العروبية أن منطق السيادة والموالي لا تزال جارية منذ الغزوات وحتى الآن؟

أليست هذه من ضمن المسيرة الطويلة لتطبيق مشروع محمد طلب هلال، وحيث مشاريع القضاء على الوجود الكردي في جنوب غرب كردستان؟

فحتى لو لم يكن للملاكين أو الفلاحين الكرد سندات تمليك رسمية، لكنهم يسكنون معظم هذه القرى، المستولية عليها، كحضر أو نصف حضر منذ أكثر من ثلاثة قرون، بل وفي بعضها قبل ظهور الغزوات الإسلامية العربية، وهي أراضي كردستان ومراكز حضاراتها الأولى. ونتمنى من الذين نشروا عن سكان محافظة الحسكة وقراها في الويكيبديا، أن يقدموا لنا أسم قرية عربية واحدة قبل العشرينات من القرن الماضي ليس فقط في المحافظة المذكورة بل وفي كل منطقة شمال الفرات حتى حدود الأنبار مع العراق، وهي موجهة لصاحب المنشور الذي أرسل الإحصائيات المبنية على الاحتلال العربي ومسيرة التعريب الطويلة، المبنية على مراسيم وقوانين استثنائية منتالية، وهو يعلم تماما أنه لم تجرى إحصائية رسمية طوال التاريخ السوري عن نسبة الكرد أو عن الشعب الكردي وقراهم، باستثناء ربما ما قدمته المربعات الأمنية للسلطة، وهي مطعونة في مصداقيتها، بعد الإحصائية الفرنسية التخمينية في الثلاثينات من القرن الماضي على خلفية الانتخابات البرلمانية، والتي بلغت حينها نسبة الكرد في سوريا أكثر من ربع سكان سوريا. وبالمناسبة عملية الأجانب والمكتومين الكرد الذين بلغوا قرابة ربع سكان محافظة الحسكة، كان قد تم بشكل عشوائي، وهو ما أدى إلى أن يدرج رئيس أركان سوريا ضمن قائمة المكتومين، وعائلتنا أحفاد عباس محمد عباس الذي أستشهد في عام 1923م في قرية بياندور في عداد الأجانب، والأمثلة كثيرة. ذاكراً صاحب الدراسة في الويكيبديا أن عدد القرى في المحافظة 1717 قرية، عام 2013م، منها 1161 عربية، بالتأكيد أحصي ضمنهم مستوطنات وبيوت الغمريين الموزعين على كل أراضي القرى الكردية المستولية عليها، و453 قرية كردية، متغاضياً عن الهجرة الكردية الكارثية من المنطقة، والمعاكسة إليها من المكون العربي، و50 قرية سريانية، و53 قرية مختلطة. فليت هؤلاء الكتاب والباحثين وأصحاب الفيديوهات من الأخوة العرب، يبينون لماذا، لا تزال هناك قرى كردية رغم الحصر الكلي على اللغة الكردية، واقتطاع أملاكهم، ومنعهم من البناء، والتدمير الممنهج للبنية التحتية والثقافية والسياسية والاقتصادية، والتعتيم على القومية الكردية وضرب الحراك الكردي. ولماذا لم يكن بين المكون العربي هجرة مماثلة للهجرة الكردية، ولا تدهور في المعيشة، بعد صدور المرسوم 49؟ (سنأتي على هذه القضية في الحلقة القادمة) ولماذا لا يتحدثون عن الاستيطان المتزامن مع هجرة الشعب الكردي حينها إلى الداخل، من قبل عشائر الغمريين الذين كانوا في مناطق الرقة والطبقة والبادية الشمالية ضمن المناطق الكردية، والمؤدية إلى تزايد المستوطنات من 42 إلى أكثر من 150 مستوطنة حتى قبل بدايات الحرب؟! وللعلم نحن لا نتحدث الهجرات الحالية ما بعد الحرب الأهلية، وهجرة الأخوة العرب إلى المناطق الكردية والكرد نحو الخارج أو غيرهما، الفارين من دمار الحرب وكوارثها ومظالم السلطة وجهالة منظمات المعارضة التكفيرية...

.. .. يتبع .....

اصدارات جديدة ..... اصدارات جديدة

غمكين مـراد

على حافةِ كلِّ هاويـــة

ساعةَ، تلتفتُ الكلماتُ إليَّ
ساعةَ، يحوِّلُ الشِعرُ، روحي إلى زوبعةٍ
ساعةَ، لا أستطيعُ أن أختارَ أيّ سبيلٍ
تلفظُ روحي جسدي
كرةَ هواء
تستيقظُ أفاعي الضحَّاكِ في داخلي
وتتحولُ أذناي إلى أُذنيّ الأمير الحمَارِ
ساعتئذٍ
أكونُ امرأةً حُبلى بالكون
تُهدّدُ صرخاتُ المَخاضِ بقائي لأكتبَ
أكونُ البركانَ الذي حنَّ
للدمارِ ليُضيءَ
أكون ساعتئذٍ شاعراً.
ساعةَ، تُقلِّمُ روحي أظافرَ الندمِ
ساعةَ، يتحولُ ناظريَّ إلى مصدرِ
إشعاعٍ للحُزن.
ساعةَ، أتقلبُّ كقطٍ
يُغازلُ أُنثاه
ساعتئذٍ
يركلني الكلامُ
وأصفَعهُ
ساعتئذٍ
لا أتحملُ ظلِّي
تكونُ ساعتئذٍ متاهةَ انتظارٍ.
أغيبُ كثيرًا عن نفسي
لأحنُّ إليه
لأتعرفَ عليه
وألبسهُ حينَ أعودُ بحب
كلُّ الساعاتِ التي تعيشُني
تُحولني إلى فوسفورٍ يُضيءُ روحُها،
في بقائي، في متنها مُسناً يَعدُّ دورات العقاربِ.
ساعةَ، تستَردني عافيةُ الثرثرةِ
ساعةَ، أضحك على الشارعِ تحت قدميِّ
ساعةَ، أحلبُّ الفراغَ ليُرضِعَني

ساعتئذٍ أكونُ
عمودَ هرباءٍ
مِقعدَ طالبٍ
صوتَ مَحرِّكِ سيارةٍ
أكون ساعتئذٍ
بالوناً خاوياً تجوبُ بهِ الهواءُ
أكونُ ساعتئذٍ
طفلاً يلعقُ الموتَ مصاصةً.
ساعةَ، أرمي جسدي بعيداً عني
ساعةَ، أقتطعُ الوقتَ شريحةَ لحمٍ
ساعةَ، أغزلُ الهواء مقصلةً
ساعةَ، أردمُ جدرانَ روحي،
تَقرَفُ مني سيجارتي
ويتحولُ قلمي إلى أفعى
ساعتئذ أكون
خِواءَ العدمِ.
لا تُدرِّكُ هذه الساعاتُ مشيئتي
ولم أُدرِك بعدُ
مشيئتي.
تسحبني هاوياتُ كلِّ اللحظات
لكن على حافاتِها
يلتقطني ضوءٌ ما
أتبعثرُ
أتبدّدُ
أنكسرُ
أنعرجُ
لأميلَ على ما فاتني،
ساعتئذ أبدأُ من جديدٍ
أكتبُ لأنسىْ
أكتبُ لأعيشْ
أكتب لأسحب الحياةَ تعيشُني
ولا أعيشُها كما تريدُ.

ميديا شيخي

في مركز عاشوراء
أنحت
بقايا غيابك
.....
لجام أضعه
في عنقك
محكوم في قلبي
بالإعدام
.....
يسعل الوقت
أربت ظهره: صحة
الوقت طالق منا ثلاثا"
.....
الليدو
لم تكتب عنك
للقصائد أيضا"
ساعة رملية
.....
يرميني التعب
أصحو من دوني
معه
.....
قصائدي
مبللة بدموع طفلة
سكنت رحم الكلام
.....
أشمك
كما الأم تعانق
إبنها القتيل
.....
أجدل شعرك
وأنثره على وجهي
المتيم بك
.....
في الأنفال
أب وطفله
التراب العتيق شاهدة قبر
.....
من الغيب إلى الغيب
وطن
من أيائل الجبال
.....

في مرمى الشعر

هل سلمنا قدرنا
للمجهول؟
كل الجهات تقودنا إلى المقابر
.....
نستغيث
بالجهات التي تخذلنا
نسقط هشاشة ريحٍ
.....
تتساقط القصائد
من شجرة الحزن
متعفنة
.....
قيودك
أرهقت كاهلي
رائحتك تفاح ساقط
.....
العالم يهترء بصمته
اللعنة عليك
لاأجيد شيئاً
.....
الوقت
الذي أقف خلفه
يتسرب منه ضوء الحب
.....
عند التلة الصغيرة
لاتنتظر العصفور من فضلك
سيغرق حتما" ببكاء المكر
.....
رحل النورس عنك
وبقي ماكنت أعشقه
حطام أعشاش ممزقة
وأماكن
.....
بكاء وجه
بقايا
لأوجاع متصدعة
....
أسئلة تسوق ذاكرتي
صور أراها مزقت
أغصان إنسانيتك فارغة

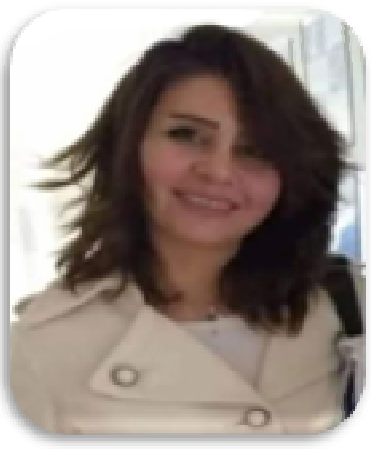

المقبرة
ترمقني كمتسول
تسرق قلبي من عظامي
وذاكرتي منك
.....
أغلقوا محضر
التحقيق
سأذهب إلى جلجاكوف
.....
الحطاب الإنكشاري
زيتونة الشرق
سأصنع منها سبحة"
في محاجر البخور
القديمة
.....
موتى
يصافحوننا
بيد من رصاص
.....
مغناطيسية الحب
وباء لذيذ
معد
.....
الحرية-
أفرش أحلامي
وأجلس عليها
.....
بدبوس أحمق
تثقب بالونة السعادة
سأفكر بالعدم
.....
في غرفتي
له بصمة
نسيج العنكبوت
.....
عيد الحب
نعيق غراب
أبله
.....

كان أعمى
لكنني سألته
كم الساعة؟
.....
ظلي
الذي أثق به
هجرني في الظلام
.....
حركة المرور
امرأة
عطرها "مدام روشيه"
.....
نكتب بالحبر السري
ونقرأ بياض
الصفحة
.....
كاسيو
ميراث قلادة
ضائعة
.....
هيئة الأمم المتحدة
ترسل التاريخ
على الإيميل الخاص
بكم
.....
آخر الأصابع
اشترتها ثقافة
المقاهي
.....
حدود الوطن
مسألة
شخصية
.....
أحوال الطقس-
وطن
قدم إستقالته

مجرد أحلام

نثرتُ فوق الغيم أحلامي
هطلت أمطاراً
استأذنت الفردوس عرشها في السماء..
2013/9/27

لمى اللحام

مزاج صعب

رجلٌ..
تساءل المحيط عن ضيق مزاجه..
البطران لقبوه!
كل الحكاية..
أني نقبتُ في حفرة مغارة عينيه..
علقتُ صورتي.
عدتُ أدراج الفجر.
2010/12/5

شهناز شيخه

عن عاشقٍ للوطن

ظلُّهُ هناك
يسيرُ في المقدِّمة

لا زلت أذكر ذلك الظلّ
بمعجزاتهِ الكثيرة
بمجرّاتهِ
حين سرتُ
في مراعي قريتهِ
توقَّفَت خطواتي المشاغبة
وجَلاً
أمامَ الأيائل والصقور
التي سكنته !!

مع الرَّبيعِ في عينيه
غيومٌ كثيرة
رأيتُها تقتفي آثارَهُ

رأيتُ الشَّمسَ
تنحني
حين
بيدٍ ملأى بالفراشات
مسَّدَ شَعري
مباركاً طفولتي :
يقولون

صغيرتي شاعرة !
إذنْ...
سجّلي
عندَكِ
عنْ عاشقٍ للوطن
سيكونُ
أوّلَ الشَّهداء
أخرَ
منْ سيموتُ
على هذه الأرض !

توفيق عبد المجيد

أمـل

أمل لاح أخيراً
في دروب الظلمات
وردة فاحت عبيراً
في ثنايا الطرقات
أنا سافرت إليها
أبتغي سر الحياة
حاملاً حزني وهمي
عابراً كل فلاة
عندما يحلك ليلي
ورذاذ العين يجري
فوق خدي عبرات
ينبري نحوي شعاع
من فضاء الكون آت
يدخل القلب رويداً
يمسح العين بلطف
من بقايا العبرات
فإذا غامت سمائي
فشروق الشمس آت
مسرعاً أجري إليه
ليته قبل الممات
هل لهذا الليل طول
لا ورب الكائنات

علي عبدالله كولو

حرقة الانتظار

أوليس للقلوب آذانٌ
تسمع بها؟
وهل البعدُ يُضعفُ
سماع أنين الحبيب؟
ما بال قلبي ينوح
وهي هناك
كالصنم
لا تشعر بي
أم أن قلبها يبكي
وقلبي أصابه الصُّمُّ
لا أعلم
ولكن كل ما أعلمه
أن صراخ قلبي
اخترق السموات
ولا أسمع منها
كلمة
تغدو برداً وسلاماً
على قلبي
قلبي يرحل إليها
ولا أعلم إن كان قلبها
يحرسني كملاك
أم أنه دفن حبي
كحضارةٍ منسية
.....
7/3/2019

ريبر هبون

أغنية العتمة

في عتمةٍ شارفت أن تقلب الأفقا
رأيت طيفك يمحو الليل والغسقا
أشدو لحلمٍ تراءى في مخيلتي
ليرشف القهر في قلبي الذي عشقا
سفائن الشوق ترسو عبر ذاكرتي
في مسرح الدهر حزنٌ يلهب الطرقا
يسافر الفكر في ذهني كعاشقة
تجابه القمع و الطغيان و الشبقا
يسافر الحرف في مشوار قافيتي
من آخر البوح يأت مثلما انطلقا
أكاد أبصر فجري رغم مقتله
أكاد أبصر ظلي يمتطي الشفقا
طويت عهد زمان الخوف ياوطني
فأزهر الحب وانساب الصبا ألقا

ثورتي

تطوّقني أغنيات الألم
تحاصرني مفردات القلم
فتمنحني خاتم الأخيلات
وتُخرجني من كهوف العدم
تُرى هل أنا ظل ذاك المدى
وشكل الأسى أم سليل الندم
لأني أحبك يا طفلتي
حياتي اشتعالٌ وعشقي نغم
لأنك قلبي عبرت المحال
هزمت الرياح محوت السقم
ولي خلف كلِّ الدروب ارتحالٌ
ولي دمعتي كبرياء القمم
نزيفي لأجلك جرح الشعوب
وفي ثورتي عنفوان الأمم

شعر: مؤيد طيب

ترجم من الكردية: ماجد الحيدر

من يُنزِلُ السكينةَ ...على قلبِ مروى

في ظهيرة يوم 2008/12/11 رابع أيام عيد الأضحى، كانت "مروى" الطفلة الكركوكية ذات العامين برفقة أمها وأبيها وأختيها وأخيها.. يتناولون الغذاء في إحدى المطاعم حين قام إرهابي حاقد بتفجير المطعم وقتل الأبرياء فيه.

سقط في هذه الجريمة أكثر من (45) شهيداً وجرح أكثر من مائة.

في هذه الكارثة فقدت مروى أباها وأمها وأخاها وأختيها وأصيبت هي بجراحٍ بليغة.

هذه الحُمرةُ التي ترونَها
على فمِ مروى وشفتيها
ليستْ أحمرَ شفاهٍ
سلَّتهُ من حقيبةِ أمّها
وعبثتْ به..
إنهُ دمٌ ...دم!
...
هذه البقعُ السودُ والزرقُ
التي تفترشُ جسمَها
ليستْ بالوشومِ
ليستْ بأصباغٍ للرسم.
إنها شظايا وجراح.
وهذا البكاءُ، هذا الصراخُ
الذي يعلو منها
ليسَ- واللهِ -بالدلال.
إنه الألمُ الذي
يحزُّ كبِدَها.
...
أيَ إلهي..
من سيُنزِلُ السكينةَ
على هذي الطفلةِ الجريحةِ
الوحيدة؟!
أيَ إلهي..
هذا الحقدُ الأسودُ كالسمِّ،
كالليلِ الجاثمِ على هذه البلاد
من يمحوهُ، من يفنيه؟!
هذا الصباح
كان لمروى أبٌ
كلما رفعتْ يديها
حمَلهَا على الأكتاف
هذا الصباح
كان لمروى أمٌ
كلما مرّتْ بها
قبّلتها.
هذا الصباح
كان لمروى أخ وأختان
تلعبُ بأقلامهم والدفاتر.
هذي الظهيرة
لم يبقَ منهم أحد!
..
أيَ إلهي
من يمحو كلَّ هذا الحقد..
من يفنيه ؟!
أيَ إلهي
مروى تبكي
فمن يدخلُ على قلبها السلامَ ؟!
وإذا أفاقت غداً من جراحها
وكبرتْ، صارت عروساً
من سيُلبسها ثوب الزفاف؟
من يلوِّنُ أصابعها بالحنّاء ؟!

دهوك
2008

ميديا شيخة

قامات النار

أيها الضالع في حزني المتخثر
مذ كنت وحدك في التيه البكر
بلادا"
وكان رماد البدء
سواد الخليقة قبلك
ليس وجهك الرقراق الذي امتطى
عشائر الغيم
وانهمر وابلا" من الضحكات
عند الفجر
ووابلا" من النكبات
والهزائم
ليس الآلهة وحدهم
يتوضؤون برذاذ خطاك الفتية
ورعاف صوتك الممشوق
على مخمل الأرض
وليس الطغاة وحدهم
يقيمون لك الليل الأبله الذين سميتهم
شعوبا" وقبائل
أيضا"
وما أشبه بظلي
كان أول' العباد
ربما، لم يكن هناك في أقصى البلاد
وشاح لوجهي
أو أجنحة للغبار
و لعابري السبيل
لم تكن دروب تتكىء حينا"
كالغيم المرهق
على ركبة الريح
ليمضي في سبيله
هم وحدهم يعلمون أن قامة النار
لم تنم هنيهة"
في قفطان المدينة
والمهووسون بالحرائق مثلهم
وبأزيز البنادق
والسابقون من قبلهم
حتى اللاحقون بعدهم
مثلهم أو مثلنا
لا أدري
ربما الكلام حينئذ
تشظى في سفر التكوين
حتى المراثي تدثرت بعباءات القوافي
ولم ترتق في السر الدفين
مداها
كعادتها الهمهمات
تمضي وحيدة" في غبار الشرق
دون عودة
قالوا إن للحروف هامات خفية
وأسماء الجمر
ومقامات للوجع في أوانها
كم من الحروف
انطفأت في تجاعيد الوجد
والظمأ المزمن
تكوى قبل أوانه
أو بعد عتمة الرماد
مرة" أخرى
تندلق لغتي المسيبة
في دمي
وتتقد كغابة الليلك
على مد العين
هناك أيضا"
أمد تويجات الورد
آخر الليل
حتى مطلع الفجر
وهنا بلاد
ورثت ابتهالات الدم والخيل
أبا" عن جد
وولاويل الحروب
وعار النساء
كأنهم في الشبه اللعين
قطعان شاردة
من جيل إلى جيل
منهك هذا الآدمي من بخور
الأدعية
والصلوات
والمجد الرذيل
ويغتصبون قرنفل الحب
من المهد إلى اللحد
ويرقصون طربا"
أو ينتحبون على دوي العويل
ويحلمون في مهب الرصاص
ولا أدري هل كان الرماد
أول البدء
أم أن الحرائق
منذ الظلمة الأولى
كانت قبل الخلق
أو بعد؟
هي للذكريات العقيمة
تواريخي
وخيباتي
وانكسارات القلب
مذ كان الحب
ملثما" بالظل
ودخان الولائم
وماكان العبق النبوي
في مضاجع الورد
لولا القصيدة التي شيدها
خضاب دمي
وأتوه في غياهب الكلام
بلا رشد
بلا درب على متن خطاي

كيفهات أسعد

إسـم

بدأ جرف القلب يتهاوى متوسلاً ،
ما بين القوسين يتسع.
وكأعمى يحسب طول خطواته،
يتحسس الأرض بعكازته،
والهواء بيديه.
هل لسيف يتهاوى على عنقي؟.
تنتحب روحي على ماضٍ أزفر بآخر كلماتي،
وأنا أناجي نَفَساً بانتفاضات الروح.
قبل أن يهوى عليّ الموت بجثته الثقيلة
كعقد زواج من قبيحة.
أزفر باسمك يا سيدتي.
مافاز بهذا القلب إلاكِ أنتِ.
قبل الموت تماماً الذي يتلو علي
كطالب حفظ درسه ،
ويقرؤوه بغرور
سأترك لك ضحكتي القديمة
نزقي، طوق الذهب في عنقي،
مفاتيح الكتب التي خبأت
في داخلها اسمكِ ـ "التعويذة"،
لن أحزن كما يجب،
فأنا جاهز للموت.
سكرتُ كثيراً ودخنتُ،
عشقتُ كثيراً وغامرتُ،
قامرتُ، تدحرجتُ كثيراً ،
وفي كل مرة،
أهتف باسمكِ وحده.

مروان خورشيد عبد القادر

سيأتي الموت

سيأتي الوقت الذي أشلح عنك كل الأشجار
كي لا تتحولي لغابة أضيع فيها
وألبسك خفة الأزهار و فراشاتها
سأمرنك على عطر جديد
لم تقترب الشمس منه بعد.
حتى لا يتبخر أبدا..
سأعلق رتلا من الزرازير..
على باب السماء كي تحرسني
كلما خطر في بالك أن تطيريني..
لسماء أعلى بقليل من سابقتها
سيأتي الوقت الذي أنسى فيه النوم
وأغط في الأحلام التي دوما بلا نوم تجيء
معا سنصنع قهوتنا في الصباح،
و نسقيها سوية للعصافير،
و نقطر عنب القرية كله عند المساء..
في كأسين من نبيذ مكتف لذيذ
ستضعين جسدك بقربي،
وتذهبين لموعد طبيب الأسنان.
سأفعل أنا ايضا
سأضع كل قصائدي في سريرك
كي لا تهرب إلى أنثى غيرك
سيأتي الوقت الذي
أموت فيه
ولي قبران هما عيناك الجميلتان

فدوى حسن

نبضتان من القلب

تمنيتها في كتاب الأمنيات
نقشتها فراشة في حلمي
طفلة سمراء
عيناها واسعتان
شعرها طويل أسود
تضحك فيضحك معها الكون
تدغدغ قلبي بكلمة ماما
تؤنس وحدتي كرفيقة لي
تداعب صفحات عمري
أكبر فتكبر معي
فترسم ألوان الطيف في سويعاتي
بضحكاتها تمنحني دفء الوجود
بحضورها يغار القمر
ويأفل بخفر
كلما أشرق صبح بوجودها
يغدو الكون ساحراً
ويشرق بحبور
تسمعني
تمسح دمعتي
أشبك يدها وتسير جنبي
اتكأ عليها في كبرتي
تطير حيث لا أقوى
تمنيت من ربي ...فلبى
نبضتان من القلب
زينتا حياتي
بضحكاتهما
بجمالهما
ثمرتان لشجرة عمري
نقشت في دروبهما أملي
رزقني الله زغلولتين
حتى جاء اليوم الذي
نما لهما جناحان
وتكللتا بالبياض
وطارت من يداي الحمامتان
وزفت كل حمامة لرفيق دربها
كل الأماكن مشتاقة لكما
المقاعد ..
الأسرة ...
درج الدار
ممرات الحي
حتى النوافذ
يومي الخالي من حضوركما كئيب
ليلي طويل بدونكما
كنتما يداي ..صدى لصوتي
وفرحة لقلبي
هل تقدران حالي بدونكما.....؟!!!!
كالشمس والقمر
بهار ونازدار
كلاهما لؤلؤ ومرجان
ورد وريحان
هنيئا للأرض التي عليها تمشيان
ولتلك السماء....
ولذاك الهواء الذي منه تستنشقان
هنيئا لعريسكما....
أميرتان على الغالي تربتا
برموش العين حرستا
بدموع العين كبرتا
بحمى الرحمن استودعتكما

شيرين أوسي

لـــن يـعود

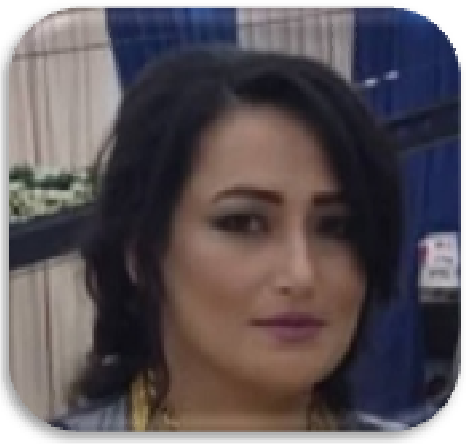

طرقت الباب.....

دخلت الغرفة بهدوء.

لم تجده،

تشتت نظراتها بين أشيائه.

أزاحت الستار عن النافذة.

كي تدخل أشعة الشمس إلى الغرفة.

فتحت النافذة شيء من الضوء تسلل.

نسمات قليلة هبت.

اليوم عيد مولدك.

محتارة أنا.....

مشتتة الأفكار.

أعلم أنك لاتحب الكعك"بالشوكولا"

لذا سأعدها بالكريمة البيضاء.

كيف سنحتفل؟

من من أصدقائك سندعو؟

لم تخبرني.

خرجت دون أن تعلمني.

ماذا سأفعل.....؟

لا بأس فأنا أعلم جيداً.

ماذا تحب ومن تحب.

سأخرج قميصك الذي تحب وسترتك وبنطالك.

سأضعها كلها على السرير.

أخشى أن ينسى والدك الشموع.

أو ينسى حلواك المفضلة.

سأقوم بكتابة كل شيء على ورقة كي لاينسى.

يدان قويتان طوقتاها من الخلف،

تحاولان انتزاعها من ذلك الضباب البارد برودة الموت.

من ذلك الحلم الضائع والأمل المبتور.

أمي..... إلى متى؟

ألم يحن الوقت كي تستيقظي من هذا الحلم.

أما آن لك أن تدركي أنه لن يعود

ألم تقتنع روحك رغم زياراتنا المتكررة إلى قبره أنه

استشهد في تفجير الحي.

ألم يقتنع قلبك أن الموت لم يخجل من خطفه باكراً من بيننا

ولم يعجز عن كسر قلوبنا.

ولم يخجل من كونه وحيداً على رأس أخواته البنات.

أمي..... إلى متى؟

احتارت على شفتيها أحاديث كثيرة.

وتجمع في عينيهاالياس.

ابتسمت ابتسامة مجوفة بالألم والمرارة.

تهدج صوتها وهي تقبض على طرف قميصه تتشبث به.

كأنها تحاول أن تصد شبحا مخيفا يحاول انتزاعه منها.

إلى أن ألحق به يوماً.

سأظل أدخل غرفته يومياً أنفض الغبار عن أشيائه.

كي لا يؤذي صدره الناعم.

سأظل أفتح نافذته الصغيرة

لتدخل شمس الصباح تقبل سريره الجميل.

وتأرجح نسائم الصباح ستائر نافذته

كأم تهز طفلها كي ينام في سكينة.

سأبقى كما كنت أفعل كل يوم.

أسأله عن كل ما يحب وسيبقى يجيبني.

أمي.....

لقد رحل.

أما آن لك أن تصدقي رغم هذا الوقت؛

أبداً لم يرحل.... لن يرحل

رحل جسداً.

لكن روحه لا تزال ترفرف في أرجاء البيت

أشعر بها تلامس خدي.....

تهمس لي..

أمي لا تنسي ما أحب.

فأغمض جفوني،

كي أعانقه بخيالي.

نبرة صوتها كانت تحكي قصة قلب يكافح الوجع.

دون جدوى.

أمي... أعلم ان الوجع أكبر منا جميعاً.

أصبحنا حطاما متناثرا.

لكنها يد القدر.

انقضت برهة مثقلة بالكآبة والألم

ثم خرجتا من غرفته مثقلتين بالأسى والمرار.

اتجهتا نحو المقبرة لتحتفلا

بيوم مولده عند قبره.

بدرية دورسن

أجل أنا بخير

كم من مرة ضمدت أجنحة الفراشات...

بقبلاتي.

كم من مرة مسحت أوجاع الأرض...

بأصابعي.

وكم من مرة سقيت تلك الأشجار التي..

نبتت على كف الليل،

وكم من مرة حولت أوجاعي

لعصافير لا تجيد التغريد،

وكم من مرة عطرت عيوني ك

ي أخفي بها دموعي،

وكم من مرة أسكت صوت المناديل التي

تتذمر في يدي كي لا تشتكي

كم، وكم، وكم.....

وكثرت الكمات،

ومازلت أجيد كمات آخر

اصبحت أجيد التلاعب على خشبة المسرح

أصبحت أجيد فنون التحايل على التعابير

وأترك ما في قلبي

ليمزق ما يمزق

ليحرق ما يحرق،

وأتجمل بهزة الرأس،

وأكرر كثيراً 'انا بخير'

أجل أنا بخير

مادمت أجيد هزة الرأس هذه،

ونطق هذه الجملة

إذاً أنا بخير....

يا إلهي كم أنا بارعة في التمثيل

أنس عبدالله

دم أخيك ؟

أحياء ساهرة..
على أصوات القنابل..
في حلب الغرّاء..
حائرون في الظلام..
في كوخ الوطن..
أبناء لُكع..
يبيعون الأرواح..
كالكعكة..
بلا إستثناء..
وجوه خلف الأقنعة..
باعوا أشجار الزيتون..
وسفوح التفاح والكرز..
وثلوج الشتاء..
يخفون المعالم..
من الوجود تماماً..
قبل طلوع الصبح..
تغير خطير..
بين غيظ مكتوم..
يبدو كل شيء عارياً..
على الرمال المترامية..
تحت الشمس الماثلة للغروب..
ويبدو ملامح الوقت المسروق..
حياة لا تطاق..

نبدو جثثاً في معركة..
خلف أسوار حمراء..
كأوراق الخريف..
حائرة بين البرد والشمس..
لم يبقى في السماء..
إلا نجمة واحدة..
كارثة ضبابية..
طالت لسنوات..
كالمنديل الأحمر..
يعلو بين سحب متفرقة..
عقيمة الغيث..
لا مهرب من الإقرار..
دون تخيل العواقب..
تاركاً الجميع في ظلام..
يقامرون بكل شيء..
على الأرض..
دم متدفق بغزارة..
في حلب الجريحة..
يهربون..
وبين الدمع والبكاء..
يغتالهم الموت..

ديلفا يوسف

قاومت تماسكت حتى سَقَطَت..

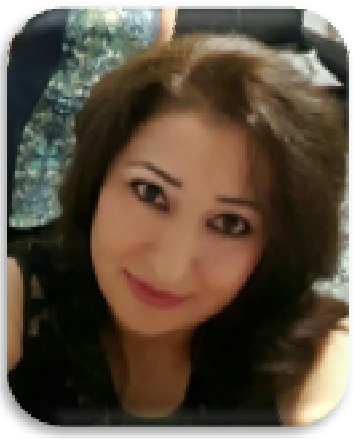

كورقة شجر اصّفَرّت فضَعُفَتْ
فسقطت تترنح على الأرض وحيدة..
أتت الرياح دفعتها بعيداً بعيداً
هناك في الهواء تارة
بين الصقيع تارة
بين العواصف تارة
بين النيران تحاول ولكن لاجدوى
القوة الكونية لها الغلبة في التحكم بالمصير.
ليس باليد حيلة
بدأت تتفتت هنا وهناك
تتناثر كأشلاء
هل تعي ما معنى أن تكون متناثرة مفتتة ؟؟
يعني لا وجود لها.
يعني نكرة .
لا صوت يُرى.
لادموع تُسمع !!!!!
إلى أن أتيت أنت.
احسست بها
لقد رأيت روحها فبدات بلملة أجزائها المفتتة
بدأت بترميمها لعله يمكن إنقاذها
حتى وإن فقَدت بعض من أجزائها.

عمر بوزان

حبيبتي لي

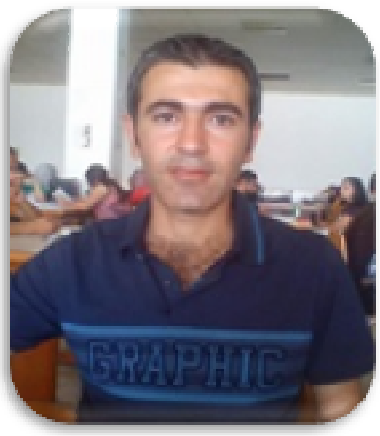

ذات مساءٍ لازورديّ:
لو كنتَ حقاً شاعراً أصيلاً
كهذه الشّمسِ لَكُنتُ أنا
وأنتَ كالقمر كنتَ الآن
تدور في فلكي
لو كنتَ حقاً شاعراً أصيلاً
لكنّا كهاتين النجمتين الهائمتين
نسبح عاريين في بحر التجريد
لو كنتَ حقاً شاعراً أصيلاً
لما كُنتَ قد دخلتَ التّجربة
على الرّغم مني
في غابةِ رغباتي
وحطمت صناديق أسراري
وسرقت مني أغلى حوائجي
هذين البؤبؤين الهائجين
هذين النّهدين الرّافضين
هذين الرّدفين الراقصين
هاتين الكرزتين
المخضبتين بالعسل البري
ولما اقتبست هذه الفكرة
من شاعرٍ آخر
شاءت الأقدار
بأن رحل مبكراً
أدركه الشّغف بالوقت
وكتب هذه الكلمات
على وجه السّرعة
عن الحبّ والجوى
لو كنتَ حقاً شاعراً أصيلاً
لما كنت قد أغويتني
بالسموات السّبع
بالبحر المسجور
بالكتب القديمة كلّها أقسمت
بأنّك هو من صنع الهوى
وبعض صور التيه
عن شقاء المحبين
والبؤس في زمن الحرب
عن وطنٍ أفنيت عمري
وأنا أبحث لهُ
عن الدّربِ المفقودِ
وهو ليّ عن المعراج
إلى الجنةِ المنشودة
لو كنتَ حقاً شاعراً أصيلاً
لأدركتَ بحدس العاشق
بأنّني كم أكرهك
لا أحبّك أكثر أكثر
لن أبكي بالمطلق عليك
اللعنة الأبدية عليك
بل سأفرح، أزغرد، أغني
إذا ما فارقتني في التوّ
وفارقت دنياي غداً ؟
لو كنتُ أنا الشّاعرة
وأنتَ هو الحبيب والمحبّ
لوشمتُ اسمك
كالأساور في معصمي
ولطبعت على جبينك
القبلة الأولى والثانية
وقبل الأخيرة
ولذيلتُ قصائدي اليتيمة
بالحرف الأوّل من اسمك
ووضعتها كقلادة حبّ
من الذّهب الخالص
تتدلى على صدور العذارى.

عبدالرزاق عبدالرحمن

أنا من أنا....

أنا من لم ينل من العشق .. سوى الغرق،
أنا من لم ينل من السهر... سوى الأرق،
لا طاقة لي فوق الحلم....
لا حلم لي سوى أن أكون..
أو...
لا أكون سوى لون وبضعة أحرف...
لون بيد طفل يرسم به ملامح أم مقهورة
وتسعة أحرف محفورة على جدران قلعة مهجورة
انا من أنا.....
أنا لا شيء سوى ظل غيمة عابرة... غيمة بلا مطر
أنا لا شيء سوى وردة مقطوفة بيد الريح
وردة بلا عطر

انا من أنا....
أنا حنين الأثر
والحجر لماض سحيق
أنا الصدى لصوتي في واد عميق
انا من أنا....
أنا لا شيء سوى ظل كل شيء
أنا من عدت من الماضي بلا شيء
أنا من أنا....
أنا المتشائم المهزوم الضائع والمختنق
أنا الـ.....

خورشيد شوزي

متاهــة

في الأفق سفينة
تغور رويداً،..
في رغوة السراب
عبر موجات،..
مع الريح
تهتز كطير بلا جناح..
وعلى بعد أميال قليلة
رجل مُفرَغٌ من الصبر
يتصفح رمال الانتظار
وينظر بعيون باردة
من زاوية واحدة
لا تتغير
*****
الظلام يخيم
في الليل هناك
متاهة من سراب
شيء غريب يحدث
شجرة تنعكس في حناياه
حريق في الماء
لم يكن بداً للرجل
أن يموت على الضفة
بدلاً من الغوص
تحت سطحه
*****

/ 1 /

الليل الثقيل انقشع
أرى وميضاً أبيض
مرة أخرى،
متاهة تتفرع
بأشعة من دخان
ترسم أسماءً
ألمس اسماً ....؛
لكنه يمشي بعيداً
يختبئ بين الرمال
برق و رعد،
عاصفة انفجرت.
*****
بعد ليلة، من توقف غناء الرعب
استمعوا إلى قلبه!
يتمايل كالجمر بين اللهب
لا يمل من بناء الوهم
لم يكن واحداً من القتلى
في مدينته التي تعاني
ومدن أخرى تسقط
وقلوب، تصرخ عميقاً،
مغلفة بالدماء،
تنبعث من فجوة
حُفِرت من خلف التاريخ

نصرالدين محمد

على زاوية القلب

/ 4 /

على الشاطئ
إمرأة
تجلس على كرسي
تقرأ قصيدة
البحر هائج ..
تتسابق اياديه للوصول
المرأة ترفع ساقيها
تضحك
تضحك كثيرا
يعود الموج
بابجدية خاسرة
....

/ 2 /

على السرير
امرأة
تضمّ القصيدة
الى صدرها
في داخل القصيدة
شجرة بظلال كثيفة
وطفل يغفو تحتها
....

/ 3 /

على الرصيف
رجل
يجلس مدة طويلة
يدغدغ الغبار
بأصابعه
ليفتش عن ضحكة
من ثغر إمرأة
كانت مسرعة
لجهة ما...
على شفتيك
س أوثق
اخر قصائدي
س اجدل
انهزاماتي العشقية
بتلك الخصل
المترامية
دلعا فوق رخام
جبينك
س اسجل
على كفيك
اعداد النجوم
التي احصيتها
انتظارا
وعلى نهديك
اعداد الأحلام
الهاربة!!...
....

/ 5 /

على
زاوية القلب
انتظرتها طويلا
هي مشغولة
بترتيب أنوثتها
وانا أحب
فوضى الأنوثة
وأحب
شكل الفوضى
حين ترتب
فوضاها بانتظام!!....

بيار روباري

لا شيئ يعادل جرح الكرد

لا شيئ يعادل جرح الكرد يا أحباب
جرحٌ غائرٌ لا الوديان والبحار وأعماق التراب
عمره مئات السنين بل من عمر الكتاب
جرحٌ واسعٌ بوسع الروابي والهضاب
حفرته يد الإجرام التركية والفارسية والأعراب
وهي تحمل راية الخالق الوهاب
ما أهون الجرح عند هذه الضواري والكلاب
عندما يتعلق الأمر بالجسد الكردي فلا من رقيبٍ ولا حساب
***
لا شيئ يعادل جرح الكرد يا أصحاب
جرحٌ صنعه البريطانيين والفرنسيين والروس الكلاب
وزادته جرحاً أمريكا من كيسنجر إلى دونالد ترامب
وصمت العالم تجاه الإجرام التركي بحق الكرد واليباب
هذه الأيام والنيران تلتهب في جزيرة الكرد إلتهاب
تلخص مأساة الكرد ونفاق العالم بإقتضاب
الغربيين مع الذئب في أفعاله وإن قالوا لا في الخطاب
إنهم قوادين وحديثم عن الإنسانية وحقوق الإنسان كذبٌ وسراب.
12 - 10 - 2019

رضيت

رضيت بالحبِ هدياً ودينا
وبالإله حميداً ومعينا
وبالمعشوق صديقاً وأمينا
وبدواوين الشعر دستوراً مبينا
ذلك خلد في نفسي اليقنا
بأن الحب من الشر يحمينا
شرور الغرور والغلو والأنا الكبيرة التي تكبر فينا
والايمان من الأشرار يقينا
ويفتح دروب السلام أمامنا ويحي أمانينا .. أمانينا.
05 - 01 - 2019

تواقيع و تراتيل في رحاب آفيستا

هجار بوطاني

أقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا وبالتعاون مع جمعية آفيستا في مدينة أوبرهاوزن حفل توقيع كتابي "ضفائر الضباب – Keziyên Mijê" للشاعر لوند دالياني، و "ليل القرابين – Qurbaniyê evaŞ" للكاتب المسرحي أحمد إسماعيل..

بعد الوقوف دقيقة صمت تخليداً لأرواح شهداء الوطن رحب عريف الحفل علوان شفان بالحضور حيث قال: حقيقة حضوركم هو منبع اعتزاز وفخر لنا وهو مصدر لشحن أرواحنا في متابعة إقامة هكذا حفلات وندوات، ثم قدم لمحة موجزة عن حياة الشاعر لوند دالياني:

ولد الشاعر والفنان سيف داوود والذي عرف في الوسط الثقافي بإسم لوند دالياني في مدينة قامشلو عام 1960، وأنهى مراحل دراسته في مدارسها، ونال شهادة الهندسة البترولية من جامعة دمشق، عمل في البحث والتنقيب عن البترول حوالي عشرين سنة مقسمة على حقول البترول في حوالي ثلاثة عشرة دولة أسيوية، في عام 2014 انتسب إلى جامعة لشبونة البرتغالية لإتمام دراسته التي أنهاها العام الفائت 2019 ونيله شهادة ألدكتوراه، في هذه الأثناء بات عضواً في الرابطة الأوربية لعلماء الجيولوجيا والمهندسين، عضو في الجمعية السورية للاستشاريين والفانين، عضو في مكتبة الأسد الوطنية، عضو في جمعية خبراء النفط، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين (رسم و نحت).

في الآونة الأخيرة أقام عدة معارض فردية في كل من البرتغال وألمانيا، ويمكننا تأمله وهو يتحدث بلغة الألوان والريشة، ومن أشهر لوحاته "المرأة و الدين، حزن و أسى، حالة نفسية سيئة، خريف الرحيل و الآلام والكثير من اللوحات التشكيلية".

أما من الناحية الأدبية، بدايته كانت في كتابة القصة والقصيدة عام 1980، وهو أحد طلبة الشاعر الكبير جكرخوين، له ثلاثة أعمال أدبية هي على التوالي:

1ـ القومية الكردية في ملحمة أحمدي خانى بالإنكليزية وترجمها للعربية فرهاد شاكلي عام 1995

2ـ قصص قصيرة بعنوان "Ramanek" عام 2012 عن دار الينابيع للطباعة والنشر ـ دمشق

3ـ مجموعة شعرية بعنوان "Keziyên Mijê" عام 2019 عن دار سر سرا للطباعة والنشر

وله الكثير من المقالات والأبحاث الأدبية نشرت في الصحف والمجلات الكردية منها:

Dicle, Pirs, Gulîstan, Aso, Armanc, Nûdem, Vîn, Metin

وفي السنوات الأخيرة أخذ يراسل المجلات الإلكترونية مثل:

Rojava, Efrîn, Semakurd, kultûrname, Welatê me, Pênûsa Nû

ثم أفسح المجال للكاتب بافي زوزاني ليقرأ مقدمة الكتاب الذي نحن بصدد توقيعه.

بعد أن أتم بافي زوزاني قراءة المقدمة أكمل الشاعر لوند دالياني حفل توقيع مجموعته الشعرية بقراءة بعض القصائد من الشعر الحديث والكلاسيكي على أنغام عازف الكمان سعود أحمد، ومن محتوى مجموعته الشعرية هذه القصيدة المترجمة إلى العربية، ترجمها الشاعر إبراهيم محمود "دفء سواد عينيك":

حينما سواد عينيك غمرني بموجاته

التأم جرح القلب

تبرعم السوسن في سمائي

وأينع مرتين

في محتوى عينيك

أمنيات قلبي زهت وازدهرت

وبدأ فارس الهيجا

في وهدة تينك الأفعيين

يعدو غدوا ورواحا

وبدا دفء عينيك يتكثف

و الألق يتوهج

وهوت السفينة في لجة الظلمات على غير هدى

طائر الرخ كان يجوب حدود الأفق بتمامها

لوحة معنوياتك في النزال الأول

شلت قواي مرات ثلاثا

وهجعت أورتنا مسترخية واهنة في وئام الاشتهاء

وهبط طائر الرخ من عليائه

للمرة الثانية في نزال آخر

حيث كان حماسك يفتر قليلاً، قليلاً

ليهمد في النهاية

من شواطئ أذنيك إلى خلجان قدميك

همدت القبلات وجمدت

توارى دفء سواد عينيك واستوت سفينتك

وحللت القبطان

في الفقرة الثانية من حفل التواقيع هذ، توجه عريف الحفل علوان شفان برؤاه إلى عالم المسرح والذي يعدُ الأب الروحي لكل الفنون وذلك لقدمه في التاريخ وتعدد الفنون في فحواه، وكذلك إشراقة الفنون بكل أنواعها من التمثيل والشعر والغناء على مصطبة المسرح، بعدها أفسح المجال للكاتب فواز عبدي الذي قال هناك حب من اللقاء الأول، هذا الحب ولد من قراءتي لأول نص مسرحي للكاتب أحمد إسماعيل والذي كان بعنوان (موت الحجل)، هذا النص أبكاني سعادة، هذا النص الذي يحكي عن ثلاثة أجيال تتقاذفهم الأهوال والحدود في مأساة الشعب الكردي، هذا النص الذي رافق نصين آخرين هما جمهورية مهاباد، عندما يغني شمدينو في مجموعة واحدة، هذه المجموعة التي قال عنها الدكتور نبيل خفار: عندما قرأت مسرحيات أحمد إسماعيل خيل إليَّ كمن يفقد شيئاً ويراه في رونق وسمو، ويقول أيضاً لم أدهش أمام كتاباته لأنني قرأت له مسرحنا المأمول.

بحكم معرفتي بالكاتب أحمد إسماعيل أعلم أنه قبل كتابة النصوص المسرحية درس المسرح لسنوات، خاصة المسرح الإغريقي (اليوناني) وبذلك قد وضع لنفسه حجر أساس لكتاباته المسرحية، ولم أقف دهشاً حينما نال الجوائز على مستوى الدول العربية سواء كان في الرواية أو المسرح وخاصة مسرح الأطفال، أحمد إسماعيل حينما كتب مسرح الأطفال كان يعلم ما يشعر به الطفل فيكتب بإحساسه، خطط لكتابة مسرح ولكن للأسف مخططه لم ينفذ لعدم تلقيه الدعم المعنوي والمادي، مخططه كان وضع التاريخ الكردي ضمن قالب مسرحي للأطفال وسماه ب(جراب البدليسي) لأن البدليسي أول من كتب في التاريخ الكردي، لذلك كتب ثلاثة قصص عن شخصيات كردية ناضلوا في سبيل القضية الكردية، القصة الأولى كانت بعنوان "البارزاني"، والقصة الثانية كانت عن "قاضي محمد"، والثالثة عن الأمير "جلادت بدرخان"، ولأنه لم يتلقى الدعم بقيت هذه القصص تئن في مخططها.

في هذا الكتاب (ليل القرابين) والذي يضم ستة نصوص مسرحية، و التي تنتمي في وقائعها و فحواها إلى المسرح التراجيدي والتي وزعت على خمس لوحات مأساوية أبدع الكاتب أحمد إسماعيل في كتابتها وصياغتها، اللوحة الأولى (ليلة السجين السعيدة) هي مأساة شاب في ليلة شعوره بالسعادة، سعادته في ليل لقائه مع عروسه، الشاب الخارج من سجنه حديثاً ولكن تتراءى له أشباح السلطة بكل جبروتهم، تأخذه التخيلات إلى الأبواب الحديدية وقد تأنق بالأرقام.

في اللوحة الثانية (قربان) يقدم أحمد إسماعيل ذاك الدكتاتور الذي يفنى من أجله كل غال ونفيس، الدكتاتور الذي ذبح عند قدميه جودي ذاك الطفل الذي اتهم بإسقاط الحكم وتغيير النظام، جودي الذي فقد أباه وترك مدرسته ليكون معيلاً لأسرته، جودي الذي راح ضحية خرافة توارثها الأجيال.

في اللوحة الثالثة (مصير) يقدم الكاتب حالة كلبين أحدهما أسود والثاني رمادي اللون طغى عليهما الجوع في زمن الحرب، الحرب قائمة، القتل والتفجير في كل مكان، لا يقويان على الخروج لجلب ما يسد جوعهم، وبينما هم في نقاش معوي يبدو لهما جريحاً يترنح ذات اليمين وذات اليسار، يقول الكلب الأسود هاد قد بعث الله رزقاً، يرد صاحبه هذا جريح ولم يمت بعد وأخلاقنا لا تسمح بالتهام ما يسري فيه الروح، وبينما الكلبين في جدال عن ما يسد جوعهم، غاب الجريح عن عيونهم ودخل إلى المقبرة، وهنا كانت الفاجعة بعد أن التقى مع حارس المقبرة وقد فتح قبراً ويقتلع السن الذهبي لأحد المتوفين، هنا كشر صاحب المقبرة عن أنيابه في بيع أعضاء هذا الجريح بالاتفاق مع طبيب مختص في الجراحة.

في اللوحة الرابعة (مجرد مزاح): يقدم في هذا النص المسرحي مدى سطوة الأمن ورهبته على المواطن السوري، وكيف لهذا الرهبة أن تؤدي إلى فقدان الإنسان لروحه أو عقله.

في اللوحة الخامسة (نسرين) هي ألوان مبعثرة للإنسان السوري ما بعد الثورة، ألوان عذابٍ لعائلةٍ تمثل واقع المئات من العائلات التي ضربت الأرض رحيلاً، رحلت إلى الديمقراطية، رحلت إلى الموت الذي يتدلى على نار الغربة فتبعث رائحة الفراق في سماء الحسرة.

في اللوحة السادسة والأخيرة (عجوز في الغابة) في هذه تتمزق شاشة التعبير أمام ما يؤول إليه الإنسان بعد الحرب، الشريف يبقى في عوزٍ وحسرةٍ، الكل ينفر منه، القريب قبل الغريب والشقي المغموس في الرذيلة يصبح ذا مكانةٍ، يستلم زمام الأمور ويكون صاحب سلطة وجاه، حينها الموت هو الخلاص الوحيد لرجل بقي بمفرده في هذه الغابة البشرية.

إليكم هذه المقتطفات من النص المسرحي (نسرين):

اللعنة على الحدود، لقد جعل وجهي يزداد تمزقاً،عندما قبض علينا حرس الحدود ونحن نحاول التسلل ليلاً عبر الأسلاك الشائكة إلى تركيا، اقتادونا بأعقاب البنادق إلى المخفر وهناك بدؤوا بتوجيه الركلات والصفعات للجميع دون تمييز.

يا أولاد الكلب، يا مجرمين، اللعنة عليكم وعلى حدودكم، من تظنون هذا المسكين، إرهابي، أنتم الإرهابيين، الإرهابي هو من يخرج من عندكم لا من يدخل إلى أراضيكم، نعم أنتم من نفذتم التفجير الإرهابي في حينا، في شارع عامودا، ذلك الشارع الذي يتحول في يوم جمعة إلى عرس، لماذا أيها الإرهابي، هل تعرفهم، ألا تخشى نار جهنم، لا لست وحدك الوحش حتى مصطو ابن جارنا شكري العتال، هو الآخر وحش، نعم مصطو الذي أشهر رجاله أسلحتهم وأمرونا بالتوجه إلى المركب، المهرب مصطو الذي كان سبباً في غرق أبي، كلهم وحوش، حرس الحدود، المهربون، صاحب المطعم الذي أراد أن يسلبنا الأجرة، معلمي في المدرسة، الرفيق موسى، كلهم وحوش، كلهم دواعش،

أمي ألم أقل لكِ لا تذكري كلمة الديمقراطية أمامي، هذه الكلمة التي مات أبي بسببها، نعم بسببها..

بهذه التراجيديا المسرحية أنهى أحمد إسماعيل حفل توقيع كتابه بعد أن صفق له الحضور طويلاً، وهو الذي أزال علقةً لجروح قد اندملت.

في نهاية حفل التواقيع هذا، تم منح شهادات تقديرية لكلٍ من الشاعر لوند دالياني والكاتب المسرحي أحمد إسماعيل على ما قدموه في هذا الحفل، أخيراً شكر عريف الحفل علوان شفان جميع الحضور على حسن إصغائهم، وكذلك قدم باسم الاتحاد شكره وامتنانه لجمعية أفيستا الثقافية على منحهم الفرصة على إقامة مثل هكذا حفلات.

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد:

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

البريد العام للجريدة:

R.PENUSANU@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

-أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

-الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .

-ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

-تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.

- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.

-الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.